العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

الأحد 3 شعبان 1435 الموافق 1 يونيو 2014 | العدد الثلاثون | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

السوريون في لبنان.. انتخابات تحت طائلة المسؤولية !!

صرّح عدد من النازحين في الأراضي اللبنانية لوسائل إعلامية عن أشخاص يطرقون أبوابهم من سوريين ولبنانيين حزبيين ينصحونهم بالاقتراع خشية أن لا يسمح لهم لاحقا بالدخول إلى سورية أو منعهم من الحصول على هويات جديدة في حال أصدرها النظام ,و من جهة أخرى أكدت بعض الجهات المعنية بشؤون النازحين أن أجهزة أمنية ساهمت بالضغط على النازحين للاقتراع للأسد .

صراع المشاريع في المنطقة العربية

إذا ما تساءلنا عن أسباب خوف بعض الحكومات الغربية من تقدم تيارات إسلامية بعينها في الانتخابات التي حصلت في بلدان عربية، من مثل «مصر» و«تونس» ووصولا إلى «المغرب»، فإنه يمكن فهمه من خلال أحد التوجهات الغربية -كي لا نعمم- في النظر إلى الإسلام عامة بوصفه فكرا ... 6

معتقلو النور

عندما توجه النظام إلى قتل الناس لقمع التظاهرات بدأت وأصدقائي بالعمل الإغاثي، الذي انقسم إلى توزيع المعونات للمحاصرين وإسعاف الجرحى وتأمين الأدوية للمشافي الميدانية... اخترت العمل على المشافي والإسعاف بتعلم الإسعافات الأولية، والعمل مع الشباب بسرية على إنشاء مستشفيات صغيرة ... 12

الكفر بالذات خطيئة بثمن العمر

تلعب التصورات المسبقة والقوالب الجاهزة في عقولنا حول ما يجب أن نكون، وفقا للقيم، والعادات، والتقاليد، والمواريث الاجتماعية والأسرية، والقيم والمعايير الدينية أيضا تلعب دورا كبيرا في تحديد من نحن بالفعل، فإذا شعرنا أننا لسنا على ما يرام، فغالبا ما يكون ذلك بالنظر والمقارنة مع تلك التصورات ... 7

ثرثرة أدبية على حافة سكين

لم أستوعب الصورة جيدا.. كنت أمر سريعا لتتبع أخبار الثورة؛ تشوش المشهد المنقوع بالدم لدي.. إلى أن فهمت أن رجلا ما يذبح. ما بين عنقه المجزوز النافر بالنجيع، وإصبعه التي تتشهد تكسر عالم كبير في داخلي، ضباب أحمر قان يلوح أمامي. ضعيفة أنا أمام الدم حد التهاوي. وحين أفقت من حالة الهلع التي انتابتني... 14

تصريح صحفي من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

مباركة وتأييد لميثاق الشرف الثوري

خطوة أخرى ومرحلة جديدة يدشنها ثوار سورية في معركة الوعي ضد التشرذم والتفرق القائمة جنبا إلى جنب مع معركة السوريين ضد نظام الاستبداد والطغيان.

#ميثاق_الشرف_الثوري الذي أصدرته كتائب ثورية سورية فاعلة على الأرض ، تمهيد صادق للطريق نحو شراكات حقيقية ، ورؤية وطنية لعمل دؤوب لتحقيق الوحدة في السعي لإسقاط نظام الأسد الذي أهلك الحرث والنسل وأفسد البلاد والعباد .

وإننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية إذ نثني على هذه الخطوة المباركة فإننا نذكر بميثاق الجماعة وعهدها والذي أصدرته في آذار عام ٢٠١٢؛ حيث أكدنا فيه على وحدة الصف ولم الشمل وتوحيد الجهود، وهي المعاني التي أفاض فيها ميثاق الشرف الثوري.

كما وندعو الإخوة الثائرين والمجاهدين جميعا لتلافي أي قصور أو جانب لم تشمله هذه النقاط المهمة ليلتقي الجميع في ساحة سورية ثائرة بمختلف أطياف الثائرين ، استيفاء لعنوان الوحدة الحقيقية .

جماعة الإخوان المسلمين في سورية | المكتب الإعلامي

المعارضة السورية ووهم التخبط الأمريكي

العهد - سحبان مشوح

لم يعد من الغريب مطلقا هذه التصريحات التي أطلقها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في أكاديمية «ويست بوينت» العسكرية نهاية شهر أيار/ مايو، والتي أكد فيها على بدهيات سياسته منذ اللحظة الأولى لانطلاقة الثورة السورية؛ حيث جدد أوباما التأكيد على استبعاد الحل العسكري في الشأن السوري، مشيرا إلى أنه -أي الحل العسكري- لا يمكنه القضاء على معاناة السوريين، وبين أن السياسة الأمريكية لوقف التدهور في سورية تنسجم مع مصالح الولايات المتحدة.

كما أعلن أوباما أنه اتخذ قرارا يقضي بعدم انخراط القوات الأمريكية بما سماها «الحرب الأهلية» في سورية، ولكنه استدرك بالقول: «إننا لن نترك السوريين وحدهم بين يدي الديكتاتور الذي يقتل شعبه».

كان أوباما منسجما مع نفسه ومتسقا مع الوعود التي أطلقها قبل ست سنوات حين تولى منصبه عام ٢٠٠٨؛ حيث أكد على أن أمريكا يجب أن تنهي الحروب التي خاضتها خلال العقد الأخير من عمرها قبل مجيئه إلى السلطة، كما أن عليها ألا تخوض مجددا حروبا جديدة تعود على البلاد واقتصادها بنكسة جديدة، بمثل التي شهدتها الولايات المتحدة بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩.

كثيرا ما أكد المسؤولون الأمريكيون عدم رغبتهم في خوض نزاع غير مستقر، بمثل الذي تشهده سورية في السنتين الأخيرتين، كما أن عددا من المسؤولين في إدارة أوباما -وعلى رأسهم وزير الخارجية جون كيري- صرحوا بأن الحل في سورية سياسي ...

التفاصيل صفحة (٢)

تحقيقات 5

نظام الأسد يستخدم المياه سلاحا لمحاربة المناطق الثائرة

ملف العدد 8

محافظات سورية الشرقية.. تاريخ ثوري ومستقبل مجهول

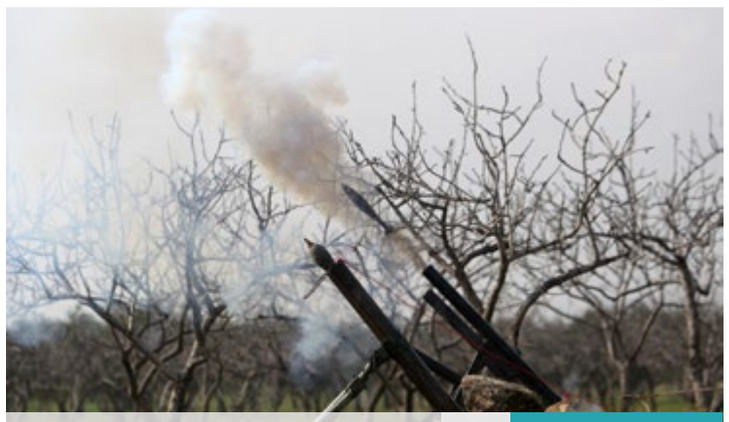

تقارير 4

قوات الأسد تتبع سياسة الأرض المحروقة في المليحة والثوار يحررون خان شيخون

استطاع المجتمع الدولي أن يحور الأزمة السورية من صورتها السياسية إلى صورة إنسانية

المعارضة السورية ووهم التخبط الأمريكي

العهد - سحبان مشوح

لم يعد من الغريب مطلقا هذه التصريحات التي أطلقها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» في أكاديمية «ويست بوينت» العسكرية نهاية شهر أيار/ مايو، والتي أكد فيها على بدهيات سياسته منذ اللحظة الأولى لانطلاقة الثورة السورية؛ حيث جدد أوباما التأكيد على استبعاد الحل العسكري في الشأن السوري، مشيرا إلى أنه -أي الحل العسكري- لا يمكنه القضاء على معاناة السوريين، وبين أن السياسة الأمريكية لوقف التدهور في سورية تنسجم مع مصالح الولايات ا لمتحد ة .

كما أعلن أوباما أنه اتخذ قرارا يقضي بعدم انخراط القوات الأمريكية بما سماها «الحرب الأهلية» في سورية، ولكنه استدرك بالقول: «إننا لن نترك السوريين وحدهم بين يدي الديكتاتور الذي يقتل شعبه».

السياسة الأمريكية منسجمة مع مصالحها في سورية..

كان أوباما منسجما مع نفسه ومتسقا مع الوعود التي أطلقها قبل ست سنوات حين تولى منصبه عام ٢٠٠٨؛ حيث أكد على أن أمريكا يجب أن تنهي الحروب التي خاضتها خلال العقد الأخير من عمرها قبل مجيئه إلى السلطة، كما أن عليها ألا تخوض مجددا حروبا جديدة تعود على البلاد واقتصادها بنكسة جديدة، بمثل التي شهدتها الولايات المتحدة بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩.

كثيرا ما أكد المسؤولون الأمريكيون عدم رغبتهم في خوض نزاع غير مستقر، بمثل الذي تشهده سورية في السنتين الأخيرتين، كما أن عددا من المسؤولين في إدارة أوباما -وعلى رأسهم وزير الخارجية جون كيري- صرحوا بأن الحل في سورية سياسي، ولا يمكن للحل العسكري أن يجدي في خضم الوضع الحالي.

ما جرى في أيلول/ سبتمبر الماضي عندما دعا أوباما إلى دعم تحرك عسكري في سورية لم يكن ذلك أكثر من «مناورة سياسية» للحصول على مكاسب في صعيدين؛ الأول إيراني، والثاني على صعيد السلاح الكيماوي لصالح «إسرائيل»، خوفا من وقوعه في أيادي تستخدمه بطريقة تضر بمصالح أمريكا وحلفائها في المنطقة.

ولا تعدو تلك الانتقادات التي تبرز على السطح من مسؤولين أمريكيين -داخل إدارة أوباما أو خارجها- أن تكون أكثر من تسجيل مواقف على الإعلام أو أنها ترتيب للإرث السياسي القادم بعد سنتين.

من جهة أخرى، أوضح أوباما سياسة إدارته تجاه الإرهاب؛ حيث تحدث عن «نقل المعركة ضد الإرهاب من أفغانستان إلى مواجهة تهديدات متفرقة في أماكن أخرى من العالم». ولم ينس الرئيس الأمريكي أن يجعل عامل الإرهاب الأهم من بين العوامل الدافعة له من أجل تخصيص المزيد من الموارد للدول المجاورة لسورية؛ وهي «الأردن» و«لبنان» و«تركيا» و«العراق».

وقد أعلن أيضا عن خطط لإنشاء صندوق لمكافحة الإرهاب حجمه خمسة مليارات دولار بهدف تدريب وتجهيز شركاء في دول أخرى على «محاربة التطرف العنيف».

كذلك؛ فإنه ليس من الغريب أن يشهد تاريخ الأمم المتحدة رابع «فيتو» من دولتين كبريين فيه منعا لاستصدار قرار يقضي بإحالة الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية من أجل التحقيق في الجرائم التي ارتكبت في البلاد خلال ٣ سنوات من «كلا الجانبين».

حينها سنجد أنه ليس من الغريب أن يعود وفد الائتلاف السوري بعد زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في أيار/ مايو بخفي حنين، الأمر الذي أثبتته الأيام التالية لهذه الزيارة.

استطاع المجتمع الدولي أن يحور الأزمة السورية من صورتها السياسية إلى صورة إنسانية لا تستدعي أكثر من الشفقة والدعوة إلى زيادة الدعم الإغاثي والإنساني، وقبل ذلك وبعده التحذير من الإرهاب والحشد لحربه.

لعل الغريب الوحيد في هذه القضية الشائكة هو الترحيب الذي أبدته بعض أبرز الوجوه في المعارضة السورية بخطاب أوباما، وتعليقهم الآمال على الولايات المتحدة لزيادة الدعم، وانتظار رئيس الائتلاف الأسلحة الأمريكية التي وعدوا بها الشعب السوري من المنابر الإعلامية الأمريكية، ويرون أن الطائرات والسفن الأمريكية في طريقها إليهم؛ تحمل لهم كل ما رأوه في أحلامهم.

نسي كثير من المعارضين السوريين أن أمريكا تفضل اتفاقا مع إيران على الإطاحة بنظام الأسد، يضمن لها التوازن المرغوب مع ما كان يسمى قديما بمحور الاعتدال، ويحقق «ربما» لبعض حلفائها في المنطقة شيئا هزيلا من المكاسب، كما أنها تدعم رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» -أحد أهم حلفاء النظام السوري- بأفضل أنواع الأسلحة لمواجهة «الإرهاب» وسنة العراق «الظهير لثوار سورية»، كما أنها تعمل بمشورة إسرائيل التي رأت أن استمرار الحرب في سورية يستنزف الخصوم جميعهم من غير تحمل تكاليف جديدة، كما يعرقل ربيع العرب؛ الخطر الأدهى على مصالح الغرب في المنطقة.

الغريب في سورية هو صورة أمريكا المتخبطة في أذهان المعارضين السوريين التي رسمها بعض «أصدقاء سورية» للإيحاء بخطر إيران وإشغالهم به عن مواجهة الحلف الحقيقي الذي يتهدد الثورة السورية والربيع العربي برمته، والغريب كذلك ألا تعي المعارضة السورية حقيقة التخبط اليومي الذي يمارسه قادتها في مقاربتهم لقضيتهم.

مطالب بتسهيل استقدام لاجئين سوريين لألمانيا

حثت منظمة «برو أزيل» -وهي أكبر منظمة لمساعدة اللاجئين في ألمانيا وأوروبا- حكومة المستشارة «أنجيلا ميركل» على استقبال ثمانين ألف لاجئ سوري تقدموا بطلبات للالتحاق بأقارب لهم يقيمون في مدن ألمانية، وقال الأمين العام لبرو أزيل إن الولايات الألمانية الـ ١٦ تلقت ٧٦ ألف طلب لجوء من سوريين لهم أقارب يعيشون فيها، ورأى «غونتر بوركهاردت» أن إصدار موافقة سريعة على استقبال ثمانين ألف لاجئ سوري يمثل إجراء مناسبا لمواجهة الكارثة الإنسانية المتفاقمة حاليا في سورية، وطالب الولايات الألمانية بالتخلي عن شرط إلزام السوريين المقيمين فيها بالكفالة المادية لأقاربهم الراغبين في اللجوء، وأوضح أن هؤلاء اللاجئين يمكنهم إعالة أنفسهم بعد وصولهم بالتوجه لسوق العمل، وذكر بوركهاردت أن مواجهة الكارثة الإنسانية المتفاقمة بسورية وتخفيف الأعباء عن «الأردن» و«لبنان» و«تركيا» -التي تستضيف ثلاثة ملايين لاجئ تقريبا- يتطلب سماح «ألمانيا» للسوريين الذين يحملون جنسيتها أو إقامات طويلة فيها باستقدام أقاربهم من دون عوائق.

لبنان يشكو منافسة مليون سوري لمواطنيه على فرص العمل

حذر وزير العمل اللبناني «سجعان قزي» من وجود مليون سوري تقريبا -أي إن ثلثي عدد اللاجئين السوريين في لبنان - ينافسون اللبنانيين في سوق العمل، وأشار إلى أن رجال الأعمال السوريين يفتحون مؤسسات «غير قانونية» في كافة القطاعات الإنتاجية من خلال «شراكات وهمية» مع لبنانيين، وقال قزي إن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى منظمات الأمم المتحدة بلغ إلى الآن ١,١٢٣ مليون شخص، وأشار وزير العمل المنتمي لحزب «الكتائب» المناوئ لنظام الأسد، إلى أنه بالإضافة إلى العدد الرسمي المسجل يوجد ما يصل الى ٤٠٠ ألف سوري غير مسجلين لدى الدولة اللبنانية أو هيئات الاغاثة الدولية بصفة لاجئين، وأكد أن ذلك يجعل عدد السوريين الإجمالي في لبنان ١,٥ مليون سوري تقريبا، وهو الرقم الذي استند عليه في حديثه بأن مليون سوري ينافسون اللبنانيين في سوق العمل، أي ثلثي عدد اللاجئين السوريين في لبنان.

الحكومة المؤقتة تعين مديرين للتربية ورؤساء للدوائر الامتحانية في المحافظات

أصدر وزير التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة الدكتور «محي الدين بنانه» قرارا بتعيين مديرين للتربية، ورؤساء للدوائر الامتحانية في المحافظات السورية، استنادا إلى ترشيحات المجالس المحلية، وشملت التسميات مديرين للتربية، ورؤساء للدوائر الامتحانية، في المحافظات السورية كلها، بما فيها تلك التي تخضع في مساحات واسعة منها لسيطرة نظام الأسد، كما فصل القرار مهمات كل من الوظيفتين، مدير التربية ورئيس الدائرة الامتحانية، والأدوار المنوطة بالمكلفين بها، يذكر أن سلك التعليم باشر مهماته بصورة شبه طبيعية في كثير من المناطق المحررة من سيطرة النظام منذ أكثر سنة، بإشراف وتوجيه من المجالس المحلية المنتخبة، والحكومة السورية المؤقتة التابعة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

نجاح حملة مقاطعة انتخابات الدم في مصر على الرغم من الحشد الإعلامي

العهد - خاص

رأت مجلة «تايم» الأميركية أن انخفاض نسبة الإقبال على الانتخابات الرئاسية بمصر «حجر عثرة» أمام مصداقية وطموح المشير «عبدالفتاح السيسي»، الذي حقق فوزا ساحقا.

وأضافت المجلة أن السيسي طالب المصريين بالنزول بكثافة أملا في «تأمين ولايته السياسية»، إلا أن تدني نسبة المشاركة «هدد مصداقية مسيرته العنيدة إلى كرسي الرئاسة».

وتابعت المجلة: إن حال الإرهاق السياسي، والإدراك السائد بأن نتيجة الانتخابات محددة سلفا، والمقاطعة واسعة النطاق، كلها أسباب قللت من نسبة المشاركة في الانتخابات التي بدأت يوم الاثنين وكان مقررا انتهاؤها في العاشرة مساء الثلاثاء، الأمر الذي شكل خطورة كبيرة على مكانة ووضع السيسي، فجاء تمديدها في اللحظة الأخيرة.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لـ «ريتشارد سبنسر» أن ضعف التصويت «سبب حالا من الذعر عبر وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، التي كانت تسبح بحمد السيسي بصورة هستيرية، وتزعم مرارا أن الأمة كلها تقف خلفه في مواجهة المؤامرات الخارجية من الدول التي تسعى لتقسيم البلاد، بما في ذلك الولايات المتحدة».

وتابعت: إن المؤسسات العسكرية والسياسية والإعلامية استمرت على مدى أشهر في التفاخر بشعبية السيسي الساحقة باعتباره الرجل الذي قاد انقلابا أطاح بالرئيس الإسلامي «محمد مرسي» العام الماضي.

واستطردت الصحيفة: لكن الانتخابات التي من المفترض أنها بشارة لتولي السيسي الرئاسة، شهدت حضورا أقل بكثير من المتوقع، مما أحدث شكوكا حول مصداقية رجل مصر القوي، وكشفت عن أن المقاطعة التي دعت إليها جماعة «الإخوان المسلمين» وجماعات المعارضة اليسارية حققت بعض النجاح.

أحد المراكز الانتخابية تخلو من الناخبين

اشتباكات بين تنظيم الدولة وميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي في ريف رأس العين

العهد – محمد الميداني

جرت في الأيام الماضية اشتباكات بين ميليشيا «حزب الاتحاد» المؤيدة والمقنعين «جيش الدفاع الوطني» -المؤيد للنظام أيضا- في «الحسكة» المدينة بمنطقة الإطفائية وأحياء العزيزية والصالحية وأطراف حي تل حجر، سيطر خلالها مقاتلو ميليشيا الاتحاد على الإطفائية ومؤسسة المياه في المدينة. وقال شهود عيان -استطاعوا الوصول إلى القامشلي- أن أكثر من ١٤ شخص قتلوا في الاشتباكات التي استمرت يومين، بينهم أطفال ومدنيون، نتيجة إطلاق الرصاص العشوائي من الطرفين المتحاربين، وكانت هذه الاشتباكات انتهت بعد توسط النظام بين المتحاربين.

أما في «اليعربية» فقد قتل ثمانية أشخاص، قال ناشطون من تلك المنطقة أنهم قتلوا بعد اقتحام ميليشيا حزب الاتحاد وميلشيا عربية مقربة من النظام قرية «علي آغا» وفي سياق متصل قتل أربعة مقاتلين من ميليشيا حزب الاتحاد في هجوم على مقر لهم في الطاحونة على مفرق قرية «تل علو»، وفتحت ميليشيا «حميدي دهام» معبر اليعربية باتجاة العراق للاجئين السورين مقابل ١٠٠ دولار لكل شخص.

في حين شنت ميليشيا حزب الاتحاد حملة اعتقالات في «عامودا» استهدفت كوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني، كما اعتقلت عددا آخر من المقنعين «الجيش الوطني» في ناحية «أبو راسين» في ريف «رأس العين»، وفي «الدرباسية» رفضت الحكومة التركية استلام جثة لمقاتل في ميليشيا الاتحاد كان قد قتل في الحسكة.

وقال اتحاد شباب الحسكة أن ثلاثة مدنيين على الأقل قتلوا في القامشلي ورأس العين برصاص حرس الحدود التركية في أثناء محاولتهم النزوح إلى «تركيا» بصورة غير شرعية.

أما الحدث الأضخم في محافظة الحسكة كان أحداث مدينة رأس العين التي شهدت اشتباكات عنيفة بين تنظيم البغدادي وميليشيا حزب الاتحاد المؤيدة للنظام؛ حيث شهد ريف رأس العين الغربي في محافظة الحسكة منذ البارحة اشتباكات عنيفة بين تنظيم البغدادي وبين ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي المؤيدة في قرى «تل خنزير»، و«الراوية»، و«الدهماء»، و«تل البوغة» غربي رأس العين، ومازالت مستمرة إلى لحظة كتابة هذا التقرير، حصدت ما يقارب ٦٠ قتيلا من عناصر ميليشيا حزب الاتحاد، بينهم قياديون أتراك، كلاهما من بلدة «نصيبيين» التركية وبينهم ٣ فتيات لم يتجاوزن سبعة عشر سنة.

ومن الطرف الآخر أكد مصدر مسؤول بتنظيم البغدادي عن مقتل ثلاثة عشر عنصرا في الاشتباكات من عناصر التنظيم وجرح ٩ واحد منهم إصابته خطيرة، وكان قد سيطر تنظيم البغدادي على كل من قرية «مختلة» و«الثماد» و«الذيبة» ظهيرة يوم الخميس.

وقد شهدت كل من قرية «تل الشركة» وحاجز «الدويرة» وقرية «المزيونة» اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة، كما تم تنفيذ عملية بسيارة مفخخة استهدفت مركز تجمع مسلحي الميليشيا في قرية «الثماد» بالقرب من الشركة الليبية ذهب ضحيتها عدد من القتلى والجرحى، وكانت قد طالبت قوات الميليشيا أهالي قريتي تل حلاف والدويرة إخلاء بيوتهم وإخلاء المنطقة الواقعة جنوبي رأس العين، في وقت سابق.

من ناحية أخرى شهدت مدينة القامشلي هجوما استهدف حاجزا للنظام قرب المربع الأمني أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، كما قامت وحدات الهندسة العسكرية التابعة لكتائب الأسد بتفكيك عبوة ناسفة زنة ٥ كغ عند دوار سيفان أمام مفرزة الأمن العسكري.

وذكر شهود عيان أن «مشفى النور» بالقامشلي وصلت إليه سيارات إسعاف تحمل جرحى ومصابين من ميليشيا حزب الاتحاد؛ ٧٠ جريحا تقريبا من قوات الميليشيا، نتيجة الاشتباكات بين الميليشيا وتنظيم البغدادي غربي مدينة رأس العين.

أما بلدة «تل تمر» في ريف القامشلي فقد شهدت مقتل ٣ أشخاص في اشتباكات بين مسلحين قبليين، وبين مسلحي ميليشيا حزب الاتحاد.

في حين شهد «حي الكلاسة» في الحسكة المدينة انفجار عبوة ناسفة بسيارة لمسلحي ميليشيا الاتحاد، والمعلومات الأولية تفيد بوقوع إصابات.

الأردن تطرد بهجت سليمان وتبقي على سفارة نظام الأسد

العهد - خاص

طلبت الحكومة الأردنية من سفارة حكومة الأسد في العاصمة «عمان» مغادرة السفير «بهجت سليمان» الذي قالت إنه شخص غير مرغوب فيه على أراضي المملكة، وأمهلت سليمان ٢٤ ساعة.

وفي السياق ذاته، وافق العاهل الأردني الملك «عبد الله الثاني» على افتتاح سفارة للمعارضة السورية، يديرها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وذلك بحسب ما أفاد به عضو المكتب القانوني في الائتلاف.

وبحسب «مروة» فإن القرارين الأردنيين جاءا في إطار الاستجابة لطلب الائتلاف الذي كان وفد ممثلا له قد زار عمان قبل أسبوعين تقريبا، حيث جرى نقاش موضوعات عدة، بينها تعيين ممثل للائتلاف الوطني في الأردن.

حيث أعلن وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال في الحكومة الأردنية «محمد المومني» أن قرار بلاده طرد سفير حكومة الأسد في عمان بهجت سليمان يتعلق بشخص السفير نفسه، نتيجة خروجه المتكرر عن الأعراف الدبلوماسية وإساءاته للأردن وعدد من الدول الشقيقة، بحسب قوله.

وأضاف الوزير في تصريح له لصحيفة «الرأي» الأردنية أن هذا الإجراء لا يعني قطع العلاقات مع «سورية الشقيقة»، مشيرا إلى أن حكومة الأسد تستطيع تسمية سفير لها في عمان في أي وقت، وأن السفارة السورية مفتوحة وتعمل كالمعتاد.

كما أكد المومني أنه لا تغيير على موقف بلاده إزاء الأوضاع في سورية، والذي يدعو إلى أهمية التوصل إلى حل سياسي يضمن أمن سورية وأمانها ووحدة أراضيها بمشاركة كافة مكونات الشعب السوري، على حد تعبيره.

ومن جانبها، أعلنت وزارة الخارجية في حكومة الأسد في بيان لها أن القائم بالأعمال الأردني في دمشق شخص غير مرغوب به، ردا على ما قالت إنه قرار مستهجن وغير مبرر من الأردن بطرد سفيرها، مضيفة أنها طلبت من السفارة الأردنية مغادرة القائم بالأعمال الأراضي السورية.

سفير نظام الأسد السابق في الأردن «بهجت سليمان»

روسيا تمنح نظام الأسد مساعدة بـ ٢٤٠ مليون يورو في ٢٠١٤

أوضح مصدر حكومي روسي أن روسيا ستمنح نظام الأسد مساعدة بقيمة ٢٤٠ مليون يورو خلال العام الجاري، ونقلت صحيفة «كومرسانت» الروسية، عن مصدر من الوفد الروسي الذي أنهى زيارته إلى دمشق قوله: إن السلطات السورية ستتلقى هذه السنة مبلغا إجماليا من ٢٤٠ مليون يورو، وأن هناك اتفاقا حول هذا الرقم، وذكر المصدر أن الأموال التي تم توفيرها في الميزانية السورية ستخصص لتدابير اجتماعية في هذا البلد، في حين أكدت الصحيفة أن اتفاقا أبرم بين البلدين بعد طلب مساعدة تقدمت به «الحكومة السورية»، مشيرة إلى أن الأمر يتعلق في الواقع بالديون السورية المستحقة لموسكو، والتي قررت روسيا شطبها من دون مقابل من دمشق، موضحة أن الهدف من هذه المساعدة هو مواجهة المشاكل الاجتماعية في سورية، بحسب الصحيفة.

خسائر اقتصاد سورية خلال الأزمة ١٤٤ مليار دولار

قدر «المركز السوري لبحوث السياسات» المستقل إجمالي الخسائر التي لحقت بالقطاع الاقتصادي السوري خلال الأعوام الثلاثة الأولى من عمر الأزمة، بحوالي ١٤٣,٨ مليار دولار، وبحسب صحيفة «الأخبار» اللبنانية أشار المركز في التقرير الذي يطلقه بالتعاون مع وكالة «الأونروا» والبرنامج الإنمائي لـ «الأمم المتحدة»، أن حجم خسائر الاقتصادية في سورية تعادل ٢٧٦٪ من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٠، ولفت التقرير إلى أن استمرار ارتفاع معدل الإنفاق العام، والتراجع الكبير في الإيرادات والإنتاج المحلي، أديا إلى تفاقم الدين العام في النصف الثاني من ٢٠١٣ ليصل مع نهاية العام الماضي إلى ١٢٦٪ من الناتج تقريبا، وأضاف أن حكومة الأسد استوردت النفط والسلع الأساسية لمواجهة نقص العرض في السوق المحلية، واستمرت في دعم بعض أسعار السلع والخدمات الأساسية، وأكد التقرير أن سورية غدت بلدا من الفقراء، إذ أصبح ثلاثة أشخاص من كل أربعة فقراء مع نهاية ٢٠١٣، وأكثر من نصف السكان ٥٤,٣٪ منهم، يعيشون في حال من الفقر الشديد، وأضاف التقرير أن ٢٠٪ من السوريين يعيشون في حال من الفقر المدقع، أي لا يستطيعون تأمين حاجاتهم الغذائية الأساسية، وبين التقرير إلى أن «بنية القطاع الصناعي شهدت تفككا كبيرا وإغلاقا وإفلاسا للكثير من المشاريع، وهروبا لرؤوس الأموال إلى الخارج.

الأمم المتحدة تضطر إلى رفض علاج بعض المصابين بالسرطان من اللاجئين السوريين

حذر أحد كبار الخبراء الطبيين في منظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الاثنين من أن العاملين الإنسانيين يجدون أنفسهم مضطرين أمام نقص التمويل إلى رفض تقديم العناية الضرورية لمرضى السرطان من اللاجئين السوريين وغيرهم، ومع فرار ملايين السوريين من النزاع المستمر منذ ثلاث سنوات، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الفارين من عقد من العنف في العراق، فإن مؤسسات الرعاية الصحية في المنطقة غير قادرة على تلبية حاجات هؤلاء كلهم، وقال رئيس الفريق الطبي لدى منظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «بول شبيغل» إنه يمكننا أن نعالج المصابين بالحصبة كلهم لكن ليس المصابين بالسرطان، ويضطر الأطباء إلى اتخاذ قرارات صعبة حول من يحصل على علاج للسرطان دون غيره، وأضاف شبيغل إننا مضطرون إلى رفض مرضى لا أمل كبير لهم لأن كلفة العناية بهم باهظة جدا، وبعد أن يفقدوا كل شيء في بلدهم، تصبح معاناة مرضى السرطان أصعب بكثير في الخارج وتنعكس في الغالب كلفة مالية ونفسية باهظة للغاية على أسرهم.

قوات الأسد تتبع سياسة الأرض المحروقة في المليحة
والثوار يحررون خان شيخون

العهد - خاص

تشـهد بلـدة «المليحـة» فـي الغوطة الشـرقية بريف دمشـق هجمة شرسة مـن قبـل قـوات الأسـد المدعومـة بالميليشيات الشـيعية وفي مقدمتها ميليشـيا «أبـو الفضـل العبـاس» العراقيـة، حيث تتعـرض البلدة لقصف وحشـي بأنواع الأسـلحة المختلفة منذ مـا حوالـي شـهرين مـن قبـل نظام الأسـد، الـذي يحـاول اقتحامهـا نظرا لأهميتهـا الإسـتراتيجية، فهـي تعـد بوابـة الغوطة الشـرقية ومعبـرا مهما باتجـاه العاصمة دمشـق.

ويؤكد ناشـطون مـن داخـل المليحة أنه بعـد فشـل النظـام فـي اقتحام البلدة، وتأخر الحسـم العسـكري الذي يسـوق له إعلامـه الـكاذب، وفي ظل صمـود الثـوار الأسـطوري لجـأ إلـى اتبـاع سياسـة الأرض المحروقة؛ فعمل على تصعيـد القصف مسـتهدفا البلدة بأحيائهـا السـكنية ومزارعهـا ليتمكن بهـذه السياسـة مـن تحقيـق تقـدم ملمـوس على بعـض جبهـات البلدة، ولتبقـى الجبهـات الأخـرى صامدة.

إحصاءات وأرقام

وأشار المكتب الإعلامي لبلدة المليحة إلى أن الطيران الحربي شن ما يقارب ٤٥٠ غارة جوية، وتجاوزت صواريخ أرض - أرض ٣٤٥ صاروخا، والبراميل المتفجرة أكثر من ١٦ برميلا متفجرا، فيما بلغ عدد قذائف المدفعية والدبابات والراجمات والهاون ما يزيد على ٢٨٠٠ قذيفة وصاروخا، ودخلت البلدة يومها ٢٣٧ من إغلاق معابرها مع العاصمة دمشق وحصارها، مثل سائر مدن وبلدات وقرى الغوطة الشرقية.

كر وفر

تشهد المعارك في المليحة بين الثوار وقوات الأسد كرا وفرا بصورة يومية، حيث لجأ النظام إلى سياسة الالتفاف بعد عجزه عن الاقتحام من خلال المواجهات المباشرة لمرات متتالية عدة.

ويؤكـد القادة العسـكريون على الأرض أن الثـوار مازالـوا يسـيطرون بصورة كاملـة علـى الجبهة الغربيـة، بدءا من إدارة الدفـاع الجـوي، وصـولا إلى قرب حاجـز النسـيم المتمركز علـى أطراف مدينـة «جرمانـا»، ومـن جهـة إدارة الدفـاع الجـوي، وامتـدادا علـى طول الشـارع العـام للبلـدة يمينـا للداخل إليها ووصـولا إلى حي البـلاط والأحياء الوسـطى في البلـدة، من مثل سـوق القهوة والجمعيات والسـاحة الرئيسـية وطريق الملعب ومحيط مسـجد سـعد بن عبادة ومنطقـة العمادية والبردونة. ومن الجهـة الجنوبيـة يسـيطر الثوار علـى الطريـق الواصـل إلى مشـفى «الصفـا»، أمـا مـن الجهة الشـرقية فالثوار موجـودون على طريـق زبدين وحتيتـة الجرش.

بالمقابل تمكنت قوات النظام من تحقيق بعض التقدم من الجهة الغربية الشمالية من جهة جامع خالد بن الوليد، امتدادا للأبنية السكنية الواقعة يسار الشارع العام للداخل إلى البلدة، إلى مدرسة البنات الابتدائية، وصولا إلى مجمع الأفران الآلية ومخفر البلدة وبعض الأبنية السكنية في حي العمادية، ولتلتف بصورة دائرية بدءا من مزارع البلدة جنوبا.

وتمكنت كتائب الثوار مؤخرا من السيطرة على مواقع عدة كانت تتمركز فيها قوات الأسد وميليشيا أبو الفضل العباس العراقية على الطريق الواصل بين إدارة الدفاع الجوي وبلدة المليحة، مما أدى إلى قطع طرق الإمداد عن تلك القوات.

وفي تصريح خاص، أكد المنسق العام لفيلق الرحمن «محمد أبو عدي» بأن الثوار تمكنوا خلال عملية السيطرة من قتل ١٥ عنصرا من قوات الأسد وميليشيا أبو الفضل، كما غنموا بعض الأسلحة والذخائر وأعطبوا دبابة، مشيرا إلى أن تلك المواقع تتمتع بأهمية إستراتيجية كبيرة لقوات الأسد، واصفا إياها بـ «خاصرة الجبهة في المليحة».

المعارك في إدلب

شهد ريف إدلب الجنوبي تقدما ملحوظا للثوار على أكثر من محور، حيث تمكنوا في الأسبوع الماضي من السيطرة على «معسكر الخزانات» وهو أحد أكبر مواقع قوات الأسد في مدينة «خان شيخون» وذلك بعد اشتباكات عنيفة دارت بين الطرفين تمكن خلالها الثوار من السيطرة على المعسكر بعد قتل عشرات من عناصر قوات الأسد.

وسيطر الثوار أيضا على «حاجز السلام» أحد أكبر الحواجز التابعة لقوات الأسد في خان شيخون، وذلك بعد حصار استمر أكثر من ٣ أشهر.

وذكر الناشط «أبو حمزة» أن عدد قتلى قوات الأسد في عملية الاستيلاء على حاجز السلام بلغ حوالي ٤٥ عنصرا، وأضاف أن الثوار غنموا عربات وآليات عسكرية وأسلحة خفيفة و ثقيلة .

كما تمكنت كتائب الثوار من السيطرة على نقطة الخزان الإستراتيجية الواقعة على الجهة الشرقية من بلدة «كفرباسين»، وشن الثوار هجمات عدة على قوات الأسد المتمركزة على الحواجز المحيطة في قرية «حيش»، وأسفرت الهجمات عن سيطرة الثوار على مفرق بلدة حيش والمجرشة ومزرعة غنوم وبناية الخان شيخوني الواقعة على الطريق الدولي بالريف الجنوبي، إضافة إلى تدمير عدد من الدبابات والعربات العسكرية ومقتل حوالي ١٠ عناصر من قوات الأسد، بينهم ضابط.

إطلاق معركة في جبل الأربعين

وأعلنت «الجبهة الإسلامية» و«جبهة النصرة» الأسبوع الماضي عن إطلاق معركة في جبل الأربعين، حيث شهدت المنطقة اشتباكات وصفت بالعنيفة بعد قيام الثوار بتفجير ٤ سيارات مفخخة في مواقع متفرقة أسفرت عن مقتل عشرات من قوات الأسد، وسيطرت الثوار على مجمع الفنار السياحي و٣ مبان، بالإضافة إلى حواجز عدة.

وبالسيطرة على حاجز السلام ومعسكر الخزانات يكون الثوار قد أحكموا قبضتهم على مدينة خان شيخون وبسطوا سيطرتهم عليها بصورة كاملة، كما سيطروا على جبل الأربعين الذي يعد من أعلى مرتفعات محافظة إدلب، مما يكسبه أهمية إستراتيجية كونه يطل على أجزاء واسعة من ريفها، كما تستخدمه قوات الأسد خط إمداد لقواتها في المنطقة.

صناعة الأسلحة في حلب خيار فرضه ضعف التسليح

العهد - خاص

منذ سيطرة الجيش السوري الحر على مدينة «حلب» في معركة الفرقان بقيادة «لواء التوحيد» أواسط ٢٠١٢ توسعت جبهات القتال مع قوات الأسد.

ومع إدراك الثوار أن الدعم العسكري الغربي «غير الفتاك» لن يصل إليهم، وأمام نقص كبير في الذخيرة والسلاح وانقطاع الدعم عنهم أمام كميات السلاح الكبيرة التي تتدفق على نظام الأسد من كل حدب وصوب، عمل الثوار على إنشاء ورشات محلية لصناعة الأسلحة والذخائر في المدينة لسد حاجة المقاتلين إلها.

القيادي في كتائب الباز الإسلامية «أبو النور»، صاحب ورشة لتصنيع الأسلحة المحلية في مدينة حلب، تحدث عن الأسباب التي دفعتهم إلى إنشاء الورشة قائلا:

«الثوار لا يحصلون على الدعم، وإن حصلوا عليه يكون معظمه دعما ماديا ولا يكون سلاحا، فقررنا الاعتماد على أنفسنا لتصنيع الأسلحة لسد النقص والحاجة المتزايدة للسلاح والذخيرة، ونصنع الآن في ورشتنا مختلف أنواع الذخيرة كقذائف الهاون والدبابات والقنابل وحتى الرصاص».

ويشير «أبو اليزن» -وهو أحد العاملين في ورشة لتصنيع الأسلحة- إلى أن تصنيع الأسلحة المحلية لعب دورا كبيرا في صمود الثوار في ظل الحصار الذي تعرضوا له منذ بداية الثورة السورية، فكان لها دور فاعل في مقاومة نظام الأسد وقواته التي تمتلك أسلحة متطورة.

ولا ينكر «أبو النور» -القيادي في كتائب الباز الإسلامية وصاحب ورشة التصنيع- العيوب التي تعاني منها هذه الأسلحة، فهي «لا تتحمل التخزين لذلك هي غير محبذة وتتوجه إلى جبهات القتال مباشرة، كما أنها من الممكن أن تنفجر في أثناء عملية نقلها أو استعمالها، إلا اننا لا نملك بديلا، في ظل النقص الحاد الذي تعانيه معظم الفصائل والجبهات».

وعلى الرغم من وجود هذه العيوب التي يتحدث عنها أبو النور، يؤكد العقيد «أبو محمد» من «الجبهة الإسلامية» أن «مدافع الثوار كمدفع جهنم والهاون عيار ١٢٠ محلية الصنع، أثبتت جدارتها في المعارك التي قادها الثوار، خاصة في عمليات التصدي لأرتال قوات الأسد، حيث أظهرت هذه الأسلحة كفاءتها في ساحات القتال».

أما «أبو الحارث» -القيادي في حركة أحرار الشام الإسلامية- فيمتلك رأيا مغايرا، إذ يرى أن المشكلة الحقيقة لا تكمن في السلاح وجودته «بل في النفوس، فلولا تغير نفوس الثوار لما تقدم نظام الأسد كل هذا التقدم».

ويذكر أبو الحارث بأن «الثورة بدأت سلمية وأن الثوار في بدايتها سيطروا على مساحات كبيرة من سورية ببنادق الصيد لأنهم كانوا صادقين»، لذلك يرى أبو الحارث أن «السلاح لن يؤثر حتى تتغير النفوس».

وعلى الرغم من أن الثوار تمكنوا من الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة من القواعد العسكرية التابعة لقوات الأسد إلا أنهم يعانون من نقص كبير في أنواع الأسلحة المختلفة، ولاسيما مضادات الطائرات والدروع التي كان لها دور كبير في المعارك الأخيرة التي أدت إلى تقدم قوات الأسد من الجهة الشرقية لمدينة حلب.

وقد أدى انتشار هذه الأسلحة إلى نتائج سلبية في بعض الأحيان، حيث شجع على ازدياد السلاح في أيدي المدنيين، مما تسبب بفوضى كبيرة في بعض المناطق؛ إذ تنتشر بعض أنواع هذه الأسلحة من مثل «المسدس المعدل» بين أيدي أطفال في عمر ١٥ سنة، ولا تتجاوز قيمته ٨٠ دولارا.

كما شجع انتشار الأسلحة أصحاب النفوس الضعيفة على شرائه وامتهان مهنة «التشليح» أو السلب والخطف وقطع الطرقات والسرقة.

وبين الوعود الغربية في رفع الفيتو عن تسليح الثوار وبين الدعم غير المنقطع لنظام الأسد من «روسيا» و«إيران» والميليشيات الطائفية، لا يجد الثوار غير سواعدهم للاعتماد عليها في صد هجمات قوات الأسد والدفاع عن أنفسهم ومناطقهم، وليبقى السؤال: لماذا يحرم السوريون من الحصول على أسلحة يدافعون بها عن أنفسهم أمام البراميل المتفجرة والصواريخ التي تلقيها طائرات الأسد كل يوم عشرات المرات؟

ولم يكتف النظام بتدمير شبكات المياه بل قامت المليشيات التابعة له برمي جثث شهداء والمعتقلين في الأنهار.

الاحتياجات المائية لمحافظتي دمشق وريفها والتي يبلغ عدد السكان فيهما أكثر من ربع سكان سورية تزيد عن ٣٥٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه الشرب.

نظام الأسد يستخدم المياه سلاحا لمحاربة المناطق الثائرة

العهد – أحمد خليل

تفنن نظام الأسد في اتباع أبشع الأساليب والوسائل لتركيع المدن والبلدات التي انتفضت على الظلم والفساد وطالبت بحريتها، ولم يكتف النظام بفرض حصار جائر على المناطق الثائرة بل عمد إلى استخدام المياه سلاحا لكسر إرادة الشعب الثائرة.

لقد أدى القصف المتواصل لقوات الأسد على الأحياء السكنية إلى تخريب شبكات مياه الشرب ومحطات الضخ وشبكات الري والصرف الصحي معظمها.

وقال الناشط «أبو البراء الغوطاني» إن النظام قام بقطع المياه عن بلدات الغوطة الشرقية بعد قطعه للكهرباء، الأمر الذي دفع الأهالي بالتوجه إلى آبار المياه المحيطة بالمنطقة، مضيفا أنه في الأيام التي تتعرض فيها الغوطة للقصف فإن الأهالي معظمهم يقضون أيامهم بلا ماء صالحة للشرب، مما يضطرهم إلى شرب مياه قد تكون ملوثة.

وأشار أبو البراء إلى أن الشخص ربما يقف أمام البئر في الدور ساعات عدة ليحظى بالمياه من أجل عائلته، موضحا أن أهالي المنطقة جميعهم يعانون المشكلات نفسها المتعلقة بإحضار المياه إلى عائلاتهم، موضحا أنه بسبب ندرة المحروقات وصل سعر المياه الصالحة للشرب إلى ١٠٠ ليرة سورية لـ ٢٠ ليترا، علما أن السعر كان سابقا لا يتجاوز ١٥ ليرة.

أما في مدينة «داريا» بالغوطة الغربية فقد أفاد ناشطون بأن نظام الأسد قطع المياه عن المدينة منذ بدء الثورة، واستهدف شبكات المياه بالقصف، مما جعل الأهالي يستعينون بمياه آبار حفروها بعد الثورة.

وفي مدينة «دير الزور» أفاد ناشطون أن أغلب الأهالي أصبحوا يجرون مياه نهر الفرات إلى بيوتهم مباشرة من دون أي تعقيم، على الرغم من سعي المجلس المحلي لإصلاح شبكات المياه، أما في ريف المدينة فقد توقفت كثير من محطات تصفية المياه عن العمل، أما التي لم تتوقف عن العمل فتقوم بضخ المياه من دون أية تصفية، وذلك بسبب نقص المواد التي تساعد على تنقية المياه.

سكان حماة يعانون العطش

وفي «حماة» عمد نظام الأسد إلى قطع المياه عن أهالي المدينة شهورا عدة، فغرق سكانها في العطش.

ولفت ناشطون من حماة إلى أن الناس اضطروا إلى شراء عبوات المياه المعدنية من شركات تابعة لحكومة الأسد بأسعار مرتفعة جدا، منوهين على تحقيق النظام أرباحا كبيرة من بيع المياه وجمع ملايين الليرات السورية خلال مدة قطع المياه عن حماة.

أما في «حلب» فقد قام الطيران المروحي باستهداف مجموعة من شبكات المياه في «دوار الحاووظ» في حي «قاضي عسكر» بالبراميل المتفجرة، مما أدى إلى تعطلها، علما أن الشبكة التي تمر من منطقة دوار الحاووظ هي الشبكة المغذية لمدينة حلب بمياه الشرب.

كما شهدت مدينة حلب مؤخرا انقطاعا للمياه في مناطقها معظمها نتيجة توقف المضخات عن العمل بعد تعرضها لقصف من قوات الأسد.

وقد أُجبر الأهالي على شراء المياه من الصهاريج التي تحضرها قوات الأسد من مناطق أخرى وتبيعها بأسعار مرتفعة، حيث بلغت تكلفة كل ١٠٠٠ ليتر من المياه أكثر من ٤ آلاف ليرة سورية.

ودفع انقطاع مياه الشرب الأهالي بحلب إلى الاعتماد على مياه الآبار، حيث يضطرون أحيانا إلى الوقوف في طوابير بالمئات بانتظار دورهم، مع العلم أن بعض الآبار قديمة، والمياه فيها غير صالحة للشرب أيضا، مما تسبب بحالات تسمم بين المواطنين.

وفي «حمص» تسبب القصف في تلوث القناة الرئيسية لشبكة حمص- حماة للري، بعد تسرب النفط إليها، وتوقف محطات الضخ لشبكات الري في مناطق محافظة حمص معظمها، وتضررت بعض آبار المياه الجوفية.

تفشي الأمراض

ولم يكتف النظام بتدمير شبكات المياه، بل قامت الميليشيات التابعة له برمي جثث شهداء والمعتقلين في الأنهار، مما أدى إلى تفشي أوبئة عدة، من مثل «اللشمانيا» و«التهاب الكبد» و«الحمى التيفية» و«شلل الأطفال».

كما قام النظام بتسميم مياه الشرب في كثير من المناطق الثائرة للانتقام من أهلها، حيث قام بتسميم مياه كل من «زملكا» و«حمورية» و«عين ترما» بريف دمشق، إضافة إلى حي «جوبر» الدمشقي، وقد قام الأطباء بأخذ عينات عدة من المياه، وتم التأكد من تسميمها، وسجل الناشطون أكثر من ٢٠٠ حالة تسمم في المناطق المذكورة.

وشهدت أيضا بلدات وقرى عدة في محافظة القنيطرة حالات تسمم بين أبنائها بسبب تسمم مياه الشرب القادمة من «جبل الشيخ»، حيث وقعت حالات التسمم معظمها في مياه الشرب في المناطق الثائرة.

وتكمن خطورة شرب هذه المياه في احتوائها على كثير من الجراثيم والبكتيريا التي تهدد بانتشار أمراض شتى بين الأهالي.

وقال الدكتور «أحمد» -الموجود حاليا في الغوطة الشرقية- إن شرب المياه الملوثة أدى إلى ظهور أمراض كانت قليلة الانتشار في الماضي، من مثل حمى «التيفوئيد» التي بدأت تنتشر بصورة واسعة في بلدات الغوطة المحاصرة.

وبين الغوطاني أن شح المواد الغذائية دفع أهالي الغوطة إلى تناول الأطعمة الملوثة والحشائش التي سقيت بمياه الصرف الصحي، مما أدى إلى انتشار هذا المرض، مشيرا إلى أن الأراضي الزراعية في الغوطة الشرقية معظمها باتت تسقى بمياه الصرف الصحي بدلا من المياه النظيفة، وذلك بسبب صعوبة استخراجها من الآبار لعدم توفر الوقود وارتفاع سعره.

وكانت «منظمة الصحة العالمية» ومنظمات دولية أخرى حذرت من انتشار كثير من الأمراض الخطيرة بسبب تلوث مياه الشرب، ودعت إلى التدخل العاجل في سورية للمساعدة في تخفيف من هذه المشكلة.

أضرار قطاع المياه تقدر بالملايين

ولا شك أن الحرب الدائرة في سورية خلفت أضرار كبيرة في قطاع المياه الذي يعد عصب الحياة، فقد لحقت الشبكات والمنشآت المائية أضرارا مضاعفة، الأمر الذي انعكس سلبا على الانتاج الزراعي ومستخدمي المياه بصورة عامة.

وبين تقرير أعدته «مجموعة عمل اقتصاد سورية» صعوبة حصر الأضرار التي لحقت بالمياه والري، نظرا إلى انتشار الأضرار في الأماكن كلها، ومنها محطات الضخ وشبكات الشرب والري والصرف الصحي.

وقدرت الهيئة العامة للموارد المائية ومؤسسات مياه الشرب في حكومة الأسد هذه الأضرار بقرابة ٢٠٠ مليون ليرة سورية «١,٣٣ مليون دولار تقريبا».

النظام يدمر البنة التحتية في المناطق الثائرة

ويؤكد «وليد أبو زريق» -مهندس سابق في مؤسسة المياه- أن التخريب والدمار طال قطاع المياه من جوانبه جميعها، حيث إن قصف قوات الأسد للمناطق الثائرة بأنواع الأسلحة المختلفة وبصورة عشوائية دمر البنية التحتية لهذه المناطق، مشيرا إلى أن أكثر الأنابيب التي تمر عبرها المياه انفجرت بسبب الضغط الناتج عن سقوط القذائف والصواريخ، كما أن أكثر محطات ضخ المياه في مناطق القتال تعرضت إلى التدمير ولم تعد صالحة للعمل.

ولفت أبو زريق إلى أن المشاريع والخطط التي كانت المؤسسة تنوي تنفيذها توقفت بصورة كاملة مع بداية الثورة، والحقيقة أن دور مؤسسة المياه وفروعها يقتصر على إعادة إصلاح بعض الأضرار الممكن إصلاحها، موضحا أنه لا يمكن معرفة الخسائر التي لحقت بقطاع المياه بصورة دقيقة بسبب صعوبة الوصول إلى بعض المناطق، ولاسيما تلك المناطق التي تحاصرها قوات الأسد، أو الواقعة تحت سيطرة جماعات مسلحة أخرى، من مثل «تنظيم دولة العراق والشام».

وأوضح أبو زريق أن الحرب أسهمت في زيادة عمليات الحفر العشوائي للآبار الارتوازية، وذلك بسبب غياب الرقابة من جهة وحاجة الأهالي في المناطق المحاصرة لتأمين مياه الشرب، وهذا الأمر حتما يشكل خطرا على الماء الجوفية، مما قد يقود إلى نتائج كارثية لا تحمد عقباها، منوها أن حفر الآبار كان موجودا قبل الثورة ومتاحا للأشخاص الذين لديهم نفوذ أو معارف في الدولة ولكن بصورة أقل مما هو عليه بعد الثورة.

دور حكومة الأسد في تلوث مصادر المياه

لعبت حكومة الأسد خلال العقود الماضية دورا كبيرا في تلويث مصادر المياه السطحية والجوفية على حد سواء وذلك من خلال فشل السياسات الحكومية المتعاقبة.

فقد عمد نظام الأسد إلى تلويث الأنهار حيث حول مياه الصرف الصحي ومخلفات الدباغات إلى نهري «بردى» و«قويق»، كذلك الأمر في نهر الفرات، حيث تصب مياه الصرف الصحي لمدن «الرقة» و «دير الزور» و«البوكمال» فيه من دون أن تتم معالجتها، وحوض الساحل يعاني أيضا من تلوث في المياه الجوفية والسطحية بسبب تصريف مخلفات معاصر الزيتون فيه، كما تعرضت المصادر المائية لتلوث ناجم عن مخلفات المواد الصناعية.

وأكد عدد من خبراء المياه على ضرورة إعادة النظر في السياسات التي تتسبب في استنزاف مصادر المياه السورية وضرورة إعادة النظر بالسياسات الزراعية، وتخفيف الضغط على المراكز الحضرية بتنمية المناطق الريفية، وحماية الموارد المائية وتنمية إمكانياتها وطاقاتها، ووضع خطة عمل تنفذ من خلال آليات أو إجراءات محددة للوصول إلى تطوير الأداء المائي تدريجيا.

يشار إلى أن الاحتياجات المائية لمحافظتي دمشق وريفها والتي يبلغ عدد السكان فيهما أكثر من ربع سكان سورية تزيد عن ٣٥٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه الشرب، كما تحتاج سورية إلى أكثر من ٤٠٠ مليون متر مكعب للري، وتحتاج أيضا إلى ٧٥ مليون متر مكعب للأغراض الصناعية.

صراع المشاريع في المنطقة العربية

خوف غربي

إذا ما تساءلنا عن أسباب خوف بعض الحكومات الغربية من تقدم تيارات إسلامية بعينها في الانتخابات التي حصلت في بلدان عربية، من مثل «مصر» و«تونس» ووصولا إلى «المغرب»، فإنه يمكن فهمه من خلال أحد التوجهات الغربية -كي لا نعمم- في النظر إلى الإسلام عامة بوصفه فكرا أو دينا - على أنه خطر محدق بمجتمعاتهم، ويشكل - بحسب هذا التوجه - نجاح تلك التيارات فرصة لرفض هذا الفكر، ويخشون ما قد يترافق معه من مد إسلامي يعتقدون أنه قادم في المستقبل.

صراع معلن

ويمكن القول: أن خوف بعض الدول العربية من تقدم تلك التيارات الاسلامية يفوق في حجمه التوقعات كلها، بل يفوق الخوف الغربي كذلك أو إنه ربما «رأس الحربة»؛ فقد انتقلت تلك الدول العربية إلى العمل بصورة مباشرة وصريحة ضد هذه التيارات أو ما تنتجه من حكومات في تلك البلاد ومحاربتها اقتصاديا واجتماعيا، ناهيك عن الحرب الإعلامية المعلنة منذ زمن.

و مع أن مراكز الدراسات الإستراتيجية في الغرب والمراكز الاستخباراتية لبعض الدول العربية توقعت هذا التطور، لكنها لم تستطع تحديد الوقت الذي سيظهر فيه البعد الشعبي لهذه التيارات بقوة، وقد تم التأكيد مرات عدة على انحسار تأثير الفكر اليساري أو الشيوعي أو القومي وعدم قدرته على تلبية تطلعات الشعوب وحاجاتها، ومن ثم يمكن ها هنا إعلان فشل هذا التوجه الذي عاش في قمة انتشاره في خمسينيات أو ستينيات القرن الماضي، إلا أن هناك في يومنا هذا من يحاول إنعاش هذا «المريض» مرة أخرى بشتى الوسائل الممكنة.

لم تستطع الدول العربية بتوجهاتها المختلفة - إمارات أو جمهوريات كانت- تقديم إستراتيجية طويلة الأمد تضمن ولاء الشعوب وتحثهم على الالتزام بها والتضحية من أجلها، وبدت صور الحكم التقليدية في السنوات الأخيرة في الوعي الجمعي الشعبي في تراجع، ومعظمها بالحديد والنار، وعلى النقيض من ذلك باتت «الصحوة الإسلامية» في تزايد وانتشار مستمرين، ولا عجب في ذلك، فإستراتيجيات تلك الدول كانت وماتزال قائمة على القمع والترهيب أو المحاباة والترغيب من دون أساس واضح مبني على مبادئ لتكسب عقول البشر، بل كان التجهيل والتغريب هو الإستراتيجية التي اعتقد النظام الرسمي العربي أنه من خلالها سيحكم الشعوب. ولا بد هنا من الإشارة إلى أن وجود الصحوة الإسلامية لا يعني بأية حال من الأحوال الوصول إلى الهدف المنشود وهو حق تقرير المصير بإرادة ذاتية ومن دون إجبار، بل تعد الصحوة بداية الطريق فقط.

الهوية البديلة

فشل النظام الرسمي العربي في مجمله تقديم بديل يجمع الناس بعد خروج المستعمر وسيطرة الحكومات على الشعوب بالشعارات إلى حين، بل انتقلت نسمات الحرية بعد انتهاء الاستعمار إلى الحكم الجبري؛ هذا الفشل جعل الناس تتوق لحل أو تيار أو هوية تجمعها، وفي خضم البحث عن «هوية بديلة» ظهرت حركات عدة بتوجهات مختلفة اقتنع أو اغتر بعضهم بها إلى أن أثبتت عدم جدواها، واستغل بعضها الدين ستارا وبعضهم الآخر عمل تحت ستار اللادينية، واستمرت عملية التحول والتطور إلى أن تكونت نخب كسبها التيار الإسلامي، وبما أن حركة الإخوان إحدى أقدم هذه الحركات بتوجهها الإسلامي والإصلاحي الاجتماعي فقد استطاعت بفكرها و تنظيمها كسب كثير من الناس بداية، ربما ليس للقناعة بجدواها، بل لأنها مثلت البديل الوحيد المنظم القادر على إقناع الناس، طالما أنها موجودة في المعارضة. كما أن صعود النجم التركي في المنطقة في مرحلة ما قبل الربيع العربي، بل خطب وده من تلك الدول العربية التي تحاربه اليوم يمكن عده دليلا على عدم إدراك تلك الدول حقيقة العوامل التي أدت إلى نجاح التجربة التركية، فهم نظروا إلى النتيجة ولم يهمهم الطريق المؤدي إليها، ولكنهم فيما بعد انقلبوا ضد تركيا طوعا أو كرها، والسؤال هنا: لمصلحة من؟ أما عن أكبر دولة عربية وهي مصر وما يحصل فيها فحدث ولا حرج. يبدو أن حرب المشاريع الدائرة في المنطقة الآن والتي تدور بصورة مباشرة تارة وغير مباشر تارة أخرى، وصلت إلى نقطة اللاعودة، وعلى الرغم من الحراك الدبلوماسي والتصريحات الهادئة فإن هناك حراكا عاصفا وراء الكواليس لتأمين أماكن النفوذ في المنطقة، ولعل الثورة السورية هي أكثر الأراضي خصوبة لتصفية حسابات الأطراف المختلفة، وبغض النظر عن الموقع الحيوي لسورية فإن من سوء حظ ثورتها أن المنطقة برمتها تمر الآن بمرحلة إعادة ترتيب الأوراق على نطاق واسع، ولا نستطيع هنا التغاضي عن الدور الذي تلعبه الأطراف الدولية في تأجيج حرب المشاريع الدائرة خدمة لمصالحها، وتعد تركيا حاليا على رأس أحد هذه المشاريع. في المقابل وضعت «المملكة العربية السعودية» نفسها على رأس المشروع المقابل، ويجب أن يكون واضحا أنه إذا لم نصل إلى حال من التعايش بين هذه المشاريع بصورة سريعة في المنطقة فسيبقى الاستقطاب سيد الموقف، وسيستنزف هذا الصراع مقدرات وجهود تلك الدول لمصلحة مشاريع توسعية مجاورة وغير عربية ستستفيد من هذه الحال لتتقدم على حساب مصالح المنطقة وشعوبها؛ فالمنطقة العربية مقبلة على تحولات كبيرة ليس بسبب السياسة ومصالح الدول التي تلعب أدوارا حيوية فيها فحسب، بل هو كذلك وعي شبابي شعبي جديد، ونظرة مختلفة للأمور ستؤثر في إستراتيجيات وخطط عمل المستقبل بطريقة حتمية.

مناورة سياسية جديدة

بقلم إبراهيم عبه جي

تناقلت وسائل الأنباء في الأيام الأخيرة خبر لقاء جمع وفدا يحوي بعض وجوه المعارضة السورية الشهيرة مع وزير الخارجية المصرية «نبيل فهمي»، ضم الوفد كلا من «معاذ الخطيب»، و«عارف دليلة»، و«هيثم مناع»، و«جمال سليمان» وغيرهم، وبغض النظر عن شرعية النظام المصري فلا أدري كيف جلس الخطيب بجانب مناع، وكيف اتفقا على صيغة خطاب موحد بينهما مع البون الشاسع الذي يفصل ما بين أفكارهما. على أية حال، من المؤكد أن هذا الاجتماع يحمل كثيرا من الدلالات العميقة، فهو أولا ممثل ثوريا من قبل أشخاص عدة ذوي خلفيات فكرية متباينة وغالبيتهم جاء ممثلا لنفسه وشخصه أي أنه لا يمثل أية جهة سياسية محددة، كما أن اجتماعهم بهذه الصورة يدل على تحولات فكرية عند بعض منهم ولجوئهم لفكر التصالح التام مع النظام باسم «التفاوض والحلول السياسية»، وهو بالضبط ما يلغي فكرة الثورة والدافع من قيامها أساسا، فإذا كانت الأولوية الكبرى هي وقف الدماء كما صرح «معاذ الخطيب» فما هو الداعي للثورة من أساسها، وأين سيذهب ثمن كل هذه الدماء التي أريقت؟

كما أن هذا الاجتماع جاء بعد الاعتراف من قبل «الولايات المتحدة» و«فرنسا» بالائتلاف ممثلا شرعيا وحيدا للشعب السوري وافتتاحه لسفارات رسمية في كل منهم.

ولو اتجهنا لاستخلاص نتيجة من هذه النقاط فإنني أزعم بأن هذا الاجتماع هو بادرة لعمل سياسي جديد يمتزج به فرسان السلمية والمصالحة مع وجه إسلامي بارز له وزن شعبي لا بأس به برعاية «جامعة الدول العربية» و«مصر» من خلفها، بغرض الوصول لحل سياسي ينهي الأزمة «كما يحلو لهم وصفها»، وهو يأتي في هذا الظرف والتوقيت انقلابا على المكاسب السياسية الوهمية التي حصل عليها الائتلاف، والقيام بخطوة استباقية لأية محاولة سياسية مماثلة سيقوم بها الائتلاف في المرحلة القادمة، ولاسيما بعد اجتماع «أحمد الجربا» مع الرئيس الأمريكي منذ أيام . ولو سلمنا باستقلالية هؤلاء الأفراد تماما وعدم تسويقهم لأجندات سياسية خارجية «وهو البلاء الذي ابتلي به أكثر أفراد المعارضة»، أو عدم تلقيهم دعما ووعودا نظير هذه المناورة السياسية التي يقومون بها، فإن النتيجة النهائية لهذه المناورة هو الفشل الذريع، مثل غيرها طبعا، لأنها تفتقد نقاطا مهمة عدة لا يجوز أن تفتقدها أية مفاوضات سياسية، فعلى سبيل المثال:

١- تفتقد هذه الجولة السياسية أولا للأرضية التي تضمن نجاحها، فعلام سيتفاوضون؟ وما هي أطر ومحددات التفاوض؟ وما هي النتيجة المتوقع الوصول لها؟ كل هذه الأسئلة وغيرها لا إجابة لها، ولا يستطيع أحد من الطرفين الإجابة عنها في أكثر جولات المفاوضات أهمية، كما في جنيف٢ منذ أشهر.

> **ولو سلمنا باستقلالية هؤلاء الأفراد تماما وعدم تسويقهم لأجندات سياسية خارجية «وهو البلاء الذي ابتلي به أكثر أفراد المعارضة»، أو عدم تلقيهم دعما ووعودا نظير هذه المناورة السياسية التي يقومون بها، فإن النتيجة النهائية لهذه المناورة هو الفشل الذريع، مثل غيرها طبعا، لأنها تفتقد نقاطا مهمة عدة لا يجوز أن تفتقدها أية مفاوضات سياسية.**

٢- تفتقد هذه المفاوضات للدافع التفاوضي من قبل النظام؛ فالجميع مازال مجمعا على أن النظام ما زال مسيطرا على أجزاء كبيرة من الأرض السورية، وهو مدعوم خارجيا، كما أنه لا يرغب إلا بأن يحصل على الكعكة بمفرده ولو كلفه ذلك تدمير سورية بأكملها. فالنظام لا يرغب أن يدخل في مفاوضات سياسية تفضي إلى تنازلات، ومحض قبوله حضور بعض اللقاءات السابقة كان بسبب وضع العقدة في المنشار لا أكثر.

٣- لا يوجد ضغط دولي حقيقي على النظام، وهذا ما يسلم به الداعون إلى جولات الحوار مع النظام سواء ما سبق منها أم ما سيأتي، وغياب الضغط الدولي لن يؤدي سوى إلى فشل أية مفاوضات أو أية محاولة سياسية لإيقاف نهر الدماء.

٤- لا تريد القوى الدولية والكيان الإسرائيلي حاليا إنهاء الحرب في سورية إلا بعد استنفاد كامل القوى وضمان أكبر قدر من التدمير للبنية التحتية للبلاد، وهذا ما يعني أن الاعتقاد الآني بأن الغرب سوف يضغط على النظام كي يقبل بأية مفاوضات أو أي عمل سياسي هي سذاجة سياسية، وأما الاعتقاد بأن الغرب سوف يتأثر بمنظر الدمار والأشلاء ونهر الدماء ويسعى لإيقاف الحرب فهو سخف لا يجوز لنا أن نناقشه أصلا.

ولهذه الأسباب وغيرها أجزم أن المحاولات السياسية الحالية كلها ليست إلا تمهيدا وشرعنة لاتفاقية دولية سوف تفرض علينا جميعا بعد سنوات، ستدعي أنها ستحافظ على ما تبقى من سورية وشعبها، وهي لا تخرج عن احتمالين: المحاصصة الطائفية وحزب علوي بمثل «حزب الله» في «لبنان» لإرضاء «إيران»، إذا كنا متفائلين، أو التقسيم إلى دويلات عدة، لو كنا متشائمين، ولذا فإن من يدعو إلى حوارات ومفاوضات سياسية في هذا الظرف الآني ساذج سياسيا ولا يمكن أن يعول عليه أو على دعواته للأسف، وسوف يتم استغلال هؤلاء وأمثالهم دائما في المحافل الدولية باسم أنهم يمثلون الشعب السوري لإضفاء الشرعية عليهم، وهم في الحقيقة لا يمثلون سوى أنفسهم وأفكارهم.

الحوار يمكن أن يكون بعد نصر مرحلي يمكننا بعده فرض ما نريد من الشروط على الطرف الآخر، ومع انعدام مثل هذه الظروف فإن رفض أي محاولة سياسية هو الأولى والأجدر، أما الاستماتة في طلب الحوار والحلول السياسية والتعلق بها فهو ليس إلا تعلقا بوهم وأحلام ليس لها وجود فعلي على أرض الواقع، وسوف يؤدي بلا شك إلى فشل ذريع.

الحل الوحيد هو الاستمرار في دعم المقاومة وإن كلفنا ذلك كثيرا، لأننا واثقون أن النظام ومن يدعمه لن يفهموا سوى لغة القوة، ولذا فإن عدم تشتيت الجهود في اقتراحات فردية والعمل على وحدة القرار أجدى بكثير من هذه المحاولات البائسة والفاشلة.

الاتجاه إلى سورية من جديد

بقلم عامر البوسلامة

لما قامت هذه الثورة الشعبية المباركة، القوية العارمة الشاملة، في منتصف الشهر الثالث من عام ألفين وأحد عشر، ثورة الكرامة، وثورة الحرية، والبحث عن حقوق الإنسان، ثورة إثبات الذات من خلال المطالبة بقيم العدل الذي هو جماع الحسنات، ورد الظلم الذي هو جماع السيئات؛ ونتيجة لهذا استحل النظام القتل في أبناء الشعب السوري، وبدأ – كدأبه في التعامل مع القضايا – بشن حملة همجية عشوائية، حتى وصلنا إلى الحال التي هي عليها الآن، من محنة عظيمة وكارثة كبيرة ومصاب جلل، حيث مئات الألوف من الشهداء، وأضعافهم من المعتقلين، والجرحى والمعوقين، مع ملايين اللاجئين والمهاجرين، داخل سورية وخارجها، ويكتمل المشهد بملايين البيوت المهدمة، وتعطيل شبه كامل لكثير من مرافق الحياة.

ويكتمل المشهد المدهش، بتخاذل دولي مريع، يتفرج على الحدث كأنه فيلم سينما يعرض بأرقى صور الإخراج المروج، وفي صالة فارهة، تشعرك بضرورة الاستمرار، مع تكامل طائفي خطير يقوده نظام إيران، ومن معهم من أذنابهم، إضافة إلى التعاون الروسي مع نظام الجريمة في سورية.

كل هذا وشعب سورية صامد وصابر ومحتسب، معنوياته عالية، ولا يعرف اليأس، وثباته لا يوصف، وصور تضحياته، ستكون دروسا تتعلم منها الأجيال.

في هذا الجو الملتهب بالأحداث، تحرك علماء الأمة، وعلى رأسهم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وفي مقدمتهم الدكتور الشيخ العلامة «يوسف القرضاوي» – بارك الله فيه – ليصدروا الفتاوى المكافئة للحدث، وقرروا وجوب مناصرة الشعب السوري، والوقوف إلى جانبه في محنته، والتأييد له في مشروعه المشروع.

وهذه إحدى الفتاوى:

«الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإن ما يجري في أرض الشام من أحداث دامية مؤلمة، من قتل للأنفس، وهدم للبيوت، وقصف للأحياء السكنية، وقتل للشيوخ والأطفال والنساء، وانتهاك الحرمات، واعتقال وتعذيب وإعدامات، يستلزم تجديد العهد لدعم هذا الشعب الأبي الصامد المظلوم، ودعم المبادرات الجادة لنصرته، وأمام هذا الواقع المرير الذي استمر سنتين، فإن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يدعو ويؤكد على ما يلي:

- أولا: يدعو الاتحاد جميع المسلمين والعرب، وشرفاء العالم، إلى إنقاذ الشعب السوري المظلوم وأن يتحملوا مسؤولياتهم أمام ما يتعرض له من قتل ممنهج، وتشريد، وتدمير، وهتك للحرمات، وتخريب للديار، واستعمال للأسلحة الفتاكة، لإحداث أكبر قدر ممكن من الإيذاء والضرر بهم، من قبل النظام الظالم وأعوانه، «الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد»، ولذلك يفتي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بوجوب نصرة هذا الشعب المظلوم، بكل الوسائل المتاحة للأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، الدالة على وجوب نصرة المظلومين، وحرمة نصرة الظالمين، بل حتى الركون إليهم «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون» [هود: ١١٣]. ١ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق: ٢٠١٣/٠٣/١٣م.».

وكان هذا موقف كثير من علماء الأمة، والروابط والجمعيات على مستوى العالم.

وكان من نتائج هذا أن هبت الأمة لتقوم بواجب المناصرة، وبمهمة الإسناد، وقدموا كثيرا من الذي يشكرون عليه، «ومن لم يشكر الناس، لا يشكر الله».

واليوم وبعد دخول هذه الثورة عامها الرابع، وبحكم التعقيدات المتشابكة الكثيرة، التي تحيط بالمشهد، وتلفه بلفافات مريرة، وبألوان مختلفة، لا بد من التأكيد من جديد على واجب الأمة، بل هو آكد مما مضى بحكم العوامل المحيطة، والتطورات المقلقة، «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » .

من هنا، كان لزاما على الأمة أن تعيد الكرة من جديد، بلا خوف أو وجل أو حسابات مفرطة، لمناصرة هذا الشعب المنكوب حتى يقف على أقدامه، ويحقق مشروعه الكبير، الذي يصب في مصلحة الأمة وخيرها، في نهاية المطاف، ولاسيما أننا لا نطالب بشيء خارج إطار القانون، ولم نطلب من أحد أن يحضر بنفسه، أو أن يكلفها ما لا تطيق.

وعلى الرغم من أن جراحات كثيرة، فتحت في جسد الأمة هنا وهناك، فلا يجوز أن يطغى حدث على الآخر، ويكون ذلك من خلال التنسيق والتعاون، حتى تمضي قافلة الإسناد، وتحقق المناصرة للقضايا العادلة كلها.

فلا تنسوا شعب سورية من صالح دعائكم، وتذكروا أن من مقتضيات المناصرة الدعم السياسي، والمهرجانات والوقفات، ومطالبة الحكومات بالمواقف القوية؛ شعب يباد، وأمة من الناس يحرقون، فأين صدقاتكم وزكواتكم – نحن على أبواب رمضان – حتى تسد بعض المطلوب؟ وفي المال حق سوى الزكاة، وكل هذا من الواجبات الشرعية التي لا يجوز التقصير فيها.

كما أن الجهاد بالمال واجب، فكذلك جهاد الكلمة، وجهاد القلم، والجهاد من خلال وسائل الإعلام، فالإعلام جيش جرار، له محاسن كبار، ونواتج عظمى في مناصرة الأخيار، ومقاومة الفجار.

وعلى عاتق العلماء، ورثة الأنبياء تكون المهمة الكبرى، بتفاصيلها كلها، وسائر شعبها، ومفرداتها كافة.

«الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا»

وفي الحديث الصحيح، عن يحيى بن سليم بن زيد، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه سمع إسماعيل بن بشر مولى ابن مغالة، يقول: سمعت جابر بن عبد الله، وأبا طلحة بن سهل رضي الله عنهما، يقولان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتهك فيه من عرضه، وتستحل حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ خذل مسلما في موطن ينتهك فيه حرمته، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته».

شمولية الإسلام تضبط الحضارة الإنسانية ولا تصنعها «الجزء الثاني»

إبراهيم العلبي

موقف الإسلام من الحضارة بمفهومها البسيط هو ليس الأمر بها، فالبنية النفسية والبيولوجية للإنسان كفيلة بدفعه إليها من حيث الجملة، ولكن ما يحتاجه فعل التحضر حقا وما يأمر به الإسلام نصا هو المداومة في الحضارة.

في الجزء الأول من هذا المقال بينا أن مفهوم شمولية الإسلام حمل على غير وجهه في ثقافتنا الإسلامية المعاصرة، وقبلها في ثقافة العصور المتأخرة، ولاسيما من قبل من قال بأن في الإسلام طريقة لكل شيء، وتفصيلا لكل مسألة، سواء قال ذلك صراحة أم بحكم السلوك الاجتهادي، في صدام صريح مع ظواهر النصوص وبدهيات الواقع، مما أعطى ذريعة إضافية للقول العبثي بضرورة المصير إلى أن الإسلام -مثل سائر الأديان- لا حظ فيه إلا للعبادة والأخلاق والعقيدة، كما ينادي به العلمانيون.

وبعدما خلصنا إلى نتيجة مفادها أن الوحي جاء ليهذب السلوك المنبعث عن الفطرة والغريزة لدى الإنسان، ويوجهه إلى الطريق الأقوم لا ليقترح عليه تفصيل الأفعال والتصرفات التي تصلح أحواله، إلا في العبادات وما كان على شاكلتها أو قاربها في الثبات والديمومة، انتقلنا إلى السؤال عن علاقة الإسلام بالحضارة، فهل يدعو الإسلام إلى التحضر؟ وهل في تشريعاته ما هو كفيل بمفرده بإحداث النقلة الحضارية والتقدم الشامل بشتى صوره؟

يعرف علماء الاجتماع والتاريخ الحضارة بمفهومها «الخام» بأنها نقيض البداوة، حيث تبدأ بالاستيطان الجماعي والاستقرار والزراعة، ومؤخرا؛ بات مصطلح الحضارة يطلق على ما ينتج عن الاستقرار والزراعة من علاقات تبادلية تجارية، وما ينشأ عن ذلك كله من عادات اجتماعية وأنظمة خاصة، بل على كل ما يترتب على ذلك من تطورات في إطار التفاعل الثقافي الجمعي والنظام السياسي والتوسع الجغرافي والبناء العمراني والشعور الأخلاقي والهوية المكونة من ذلك كله، وهنا يتحدد السؤال أكثر، ما هو موقف الإسلام من الحضارة بمفهومها البسيط أولا، وما هو موقفه من أشكالها المتطورة ومفرزاتها في شتى النواحي؟

في إجابة أولية؛ نجد أن القرآن الكريم صرح بأن من مهمات الإنسان على الأرض عمارتها، ولكنه تصريح مجمل «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» [هود: ٦١]، كما أخبر بأن الكون بما فيه مسخر له وطوع استخدامه، ولكنه في صيغة الإخبار لا التشريع، فقد جاء الخبر في معرض الامتنان غالبا، مثل قوله تعالى: «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» [لقمان: ٢٠]، وقوله: «الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون» [الجاثية: ١٢]، وفي معرض الحث على التفكر والتدبر أحيانا، مثل قوله تعالى: «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر.. والنجوم مسخرات بأمره، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» [النحل: ١٢]، كما نجد أن الهدي النبوي ينفر من «التعرب» أي العودة إلى البداوة بعد التحضر وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه الترمذي: «من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن»؛ فالبداوة سبب للغلظة والقسوة والجهل كما قال شراح الحديث في تعليقهم على «جفا».

إذن؛ فالنصوص الشرعية تصرح بأن من غايات وجود الإنسان على الأرض عمارته ولكن بصورة مجملة، بعيدة عن التفصيل، وعلى سبيل الوصف والإخبار، لا الحض والتشريع، والمعنى في ذلك في ضوء ما قررناه في الجزء الأول من هذا المقال أن ما كان من طبيعة الأشياء فالتشريع الإسلامي معني بتقويمه لا بالحض عليه في المقام الأول، سواء كان إيجابيا أم سلبيا، فالرغبة بالتحضر أي الخروج من نمط البداوة إلى الاستيطان نزعة جمعية لدى البشر، ولذلك لم يرد التوجيه النبوي في الحض عليه، ولكنه صرح بالنهي عن العودة إليه، وهنا تتجلى صورة القاعدة التي خلصنا إليها من أن الوحي يهدف أولا إلى تهذيب السلوك الغريزي لا إلى الأمر به.

بناء على المثال السابق، نستنتج أن موقف الإسلام من الحضارة بمفهومها البسيط هو ليس الأمر بها، فالبنية النفسية والبيولوجية للإنسان كفيلة بدفعه إليها من حيث الجملة، ولكن ما يحتاجه فعل التحضر حقا وما يأمر به الإسلام نصا هو المداومة في الحضارة بعدم الرجوع عنها من جهة، ومتابعة مسار نموها وتعهده بالضبط والتقنين حفاظا على مثاليتها بقدر ما يمكّنُ لها من جهة أخرى، وهذا يتناول المفهوم الجديد للحضارة والذي يتجسد بأشكالها ومفرزاتها المختلفة في شتى النواحي، ولكي نكون أكثر تحديدا في هذا الصدد ونجيب على الشطر الثاني من السؤال المطروح في مطلع المقال، لا بد من استعراض تجربة الحضارات البشرية المتتالية بصورة مجردة عن الأسماء والمسميات وأحكام القيمة وبصورة مختصرة أيضا.

فمن الملاحظ تاريخيا أنه لم تقم حضارة إلا على أنقاض حضارة سابقة أو حضارات، بمعنى أن التراكم المعرفي والتقني كان عاملا مهما من عوامل نشوء أية حضارة، أي إن الحضارات الإنسانية جمعاء متصلة فيما بينها بوجه من الوجوه، ومن هنا يطلق العلماء مصطلح «الحضارة الإنسانية» على عصارة الحضارات البشرية المتتالية بما تضمنته من تجارب غنية أورثتها لمن بعدها؛ فالحضارة الإنسانية بهذا المعنى من إنتاج بني آدم جميعا، مصداقا لقوله تعالى: «وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم» [الأنعام: ١٦٥]، خلائف الأرض؛ أي جعلكم تعمرون الأرض جيلا بعد جيل، وقرنا بعد قرن، وخلفا بعد سلف، كما قال أهل التفسير.

والمفارقة تكمن في أن الحضارة البشرية إنما هي مثل الإنسان تماما، تولد ثم تنمو وتُعمّر ثم تصير إلى نهايتها المحتومة، فكل مجتمع يدخل في حيز الاستقرار الريفي البسيط مهيأ للتطور إلى مدنية معقدة مع ما يوازي ذلك من انبثاق كيان سياسي ونظام اقتصادي وثقافة عامة عن هذا التطور، وما ينتج عنه في بعض الحالات من توسع جغرافي واندماج قهري أو اختياري مع المجتمعات المحيطة، وتتنامى هذه الحضارة كلما توفرت لها ظروف مواتية وأمدت بثروات وافية حتى تبلغ ذروة حيويتها، ثم تؤول بعدئذ إلى حال من الضعف، إلى أن تنتهي بجمود وركود لا مفر منه، ولكنه قابل للحياة من جديد.

هذه السيرورة الحتمية لأية حضارة بشرية على وجه الأرض تتضمن بطبيعتها عوامل ضعفها وتخفي في طياتها بذور انهيارها، وهذا وغيره ما سنوضحه في الجزء الثالث من هذا المقال، والذي سنجيب فيه أيضا على سؤال؛ هل في تشريعات الإسلام ما يكفي لبناء الحضارة بكل معانيها؟

من إشكاليات وعوائق التغيير
غياب الدراسة والمراجعة

إن الإحساس بإصابات المجتمع الإسلامي، ومحاولات التغيير والتجديد، وإعادة المعايرة والتصويب بأقدار متفاوتة، لم تتوقف لحظة في حياة الأمة المسلمة التي لم تتواطأ على الخطأ والضلالة.

فقد بدأت منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم، الذي أورد «أبو إسحاق الشاطبي» في كتابه «الاعتصام»، إنكارهم لما قام من الأمر المحدث، إلى الأئمة الذين لم يزالوا يشكون غربة الإسلام، وطغيان المنكر.

ولا تزال محاولات الإصلاح والتجديد والتغيير مستمرة بأقدار متفاوتة، ووسائل متنوعة، ولا نريد هنا أن نبخس هذه المشاريع التغييرية حقها، فهي وإن لم تستطع بشكل عام أن تسترد حقيقة المجتمع الإسلامي الأمثل، وتمارس التغيير المطلوب لجميع مجالات الحياة إلا أنها احتفظت بخميرة وقابلية النهوض، وضمنت التواصل والظهور بالحق، وإدانة الخطأ والباطل، ومن الأهمية أن نذكر أيضا أنها شكلت الترسانة الفكرية والاجتماعية والتربوية التي عبأت الأمة، وحمت المجتمع الإسلامي من الاختراق والسقوط، كما حفظت القيم الإسلامية، التي تشكل خميرة النهوض، من التحريف والتأويل والانحراف.

والحقيقة التي لا بد من ذكرها: أن هؤلاء العلماء الأعلام، لم يكونوا أفرادا منفصلين عن جسم الأمة، بقدر ما كانوا عناوين لمدارس واتجاهات وحركات إصلاحية وتغيرية.

وقد تكون المشكلة التي يعاني منها العقل المسلم ومنذ عهد بعيد، تتمثل بعدم الجرأة والشجاعة في الإقدام على دراسة حركات التغير، والقيام بمراجعة كاملة لأهدافها، ووسائلها، ومناهجها في التغيير وتقويم ذلك وبيان مواطن القصور وأسباب التقصير أو الخلل الذي حال دون بلوغها المدى المأمول في عملية تغيير المجتمع، سواء في ذلك الخلل الذاتي الداخلي أو العامل الخارجي الذي لم يدرس بدقة وموضوعية، لتكون تلك الدراسات دليل عمل لحركات الإصلاح والتغيير القادمة على الطريق فتتجنب الخطأ وتختصر الزمن وتفيد من التجربة فتضيف عقولا إلى عقلها وأعمارا إلى عمرها وتجارب إلى تجربتها، لكن المشكلة كل المشكلة قد تكون في الخلط والالتباس، بين السب والجلد المنهي عنه شرعا، وبين التقويم والمناصحة وتحديد الخطأ المشروع ونقده وإدانته بل المفروض شرعا ممارسته والقيام به. فإذا كان مجتمع خير القرون المشهود له بالخيرية محلا للمراجعة والتقويم والمناصحة التي لم تتوقف لحظة واحدة، وإنما كانت مترافقة مع خطوات المجتمع من ولادته وفي هزيمته ونصره وكان الصحابة الكرام محل ذلك، فإن الحركات الإسلامية والأشخاص والتنظيمات والجماعات أولى بهذا التقويم وهذه المراجعة حتى لا تتوضع الأخطاء ويستمر الخلل وتضيع التجارب وتكون مجالا لدراسة غيرنا، ومدخلا لمعرفته في كيفية التعامل معنا وتكريس أخطائنا.

وقد يكون من المؤسف حقا أن كثيرا من تجارب حركات الإصلاح والتغيير لم تلق أية دراسة أو مراجعة وكأنها معصومة عن الخطأ، علما بأن النتائج التي صارت إليها وعجزها عن تحقيق الأهداف يعني وجود خلل في مشاريعها ومناهجها ووسائلها مهما ادعينا غير ذلك، وعلى الرغم من كل الإخفاقات والإحباطات والخسائر والضحايا وتصفية الحسابات الإقليمية والدولية بدماء الإسلاميين فإن بعض العقول ما تزال تأبى النقد والمراجعة وتهوى التستر على الأخطاء، ظنا منها أن كشف الخطأ يشوش الصف ويخلخله ويبصر العدو بمواطن الضعف وما إلى ذلك من المسوغات التي قد توهم الإنسان ببعض المكتسبات الآنية، إلا أن الحقيقة هي: أن الأخطاء سوف يحمل من المخاطر المستقبلية ما لا يعلم مداه إلا الله وسوف يعود على الأجيال القادمة بسلسة من السقوط في الحفر والإصابات وإعادة التجارب نفسها والوقوع في الأخطاء نفسها، وتستمر في حياتنا المعادلة الصعبة: فإذا لم نخطئ في مشاريعنا التغييرية وكانت كل اجتهاداتنا صائبة، إذن فما تفسير الحال المتخلف والمتردي الذي نعيشه؟

وقد لا نحتاج إلى كثير تأمل حتى نبصر أن السائد والطاغي في أدبيات العمل الإسلامي وطروحاته هو عقلية التسويغ والتبرير والتستر وإعفاء النفس من المسؤولية عن التقصير في المشاريع التغييرية والبحث عن أسبابها ووسائل علاجها، والهرب من ذلك إلى إلقاء التبعية على الآخر، فإن لم يوجد فالقدر - بمفهومنا القاصر - جاهز لتحميل التبعة، ولا بد أن نعترف أن فكر المراجعة والتقويم والمناصحة والنقد الذاتي وإبراز دور الكسب الذاتي في حصول الإصابات بدأ يشق طريقه لكن بصعوبة.

المصدر: رؤية في منهجية التغيير | عمر عبيد حسنة

الكفر بالذات خطيئة بثمن العمر

بقلم كريم أبو زيد

تلعب التصورات المسبقة والقوالب الجاهزة في عقولنا حول ما يجب أن نكون، وفقا للقيم، والعادات، والتقاليد، والمواريث الاجتماعية والأسرية، والقيم والمعايير الدينية أيضا تلعب دورا كبيرا في تحديد من نحن بالفعل، فإذا شعرنا أننا لسنا على ما يرام، فغالبا ما يكون ذلك بالنظر والمقارنة مع تلك التصورات القابعة في رؤوسنا والتي نحاول جاهدين تقليدها بحذافيرها أو الاقتراب من شبهها قدر الإمكان، فلا نطلق العنان لأنفسنا التي خلقها الله وسواها وجعل لها بصمة تختلف عن باقي المخلوقات، بل نبقى أسرى لكل ما عداها من قوالب، لنقع في مستنقع التقليد وعدم الشعور بالفرادة، وما يسببه ذلك من إحباط وقلق وانعدام حس الجدارة الفردية والتميز الإنساني.

تأثير ذلك كله يمكن أن نرجعه إلى النموذج المعد مسبقا خارج دواخلنا، ونقصد بالنموذج الحذوة القابعة في عقل كل منا كبنية تصويرية أو خريطة معرفية يجردها عقل الإنسان بصورة واعية أو غير واعية من كم هائل من العلاقات والتفاصيل والحقائق، مستبعدا بعضها بحسبانها غير ذات أهمية «من وجهة نظره» ويستبقي بعضها الآخر، ثم يربط بينها وينسقها تنسيقا خاصا ويجرد منها أنماطا، ويقيس عليها تفاصيل حياته. لا تكمن المشكلة في استخدام النماذج من حيث المبدأ، فهي مسألة حتمية تدخل في صميم عملية الإدراك البشري كما ينظر لذلك المفكر «عبد الوهاب المسيري» وغيره، فالإنسان لا يدرك شيئا بصورة مباشرة، وإنما من خلال نموذج ما، والنماذج الإدراكية في كثير من الأحيان غير واعية، يستنبطها المرء تدريجيا وتصبح جزءا من وجدانه وسليقته وإداركه المباشر، بل وجزءا من تفاصيل حياته، ويتعامل من منطلقها مع الأشياء والمنتجات المادية؛ «منزله، ورداءه، وطعامه، والأغاني التي يستمع إليها»، ويتم كل هذا في الأحيان معظمها من دون وعي منه حول طبيعة هذا النموذج.

المشكلة تكمن في تحويل نماذج الآخرين من منصات للانطلاق في تكوين الذات وصنع نماذج خاصة فينا، إلى معلبات جاهزة نصب أنفسنا بها لنكون نسخا مكررة من تلكم النماذج لنقلدها تقليدا سلبيا و نسير حذوها.

إذن هذا كله طبيعي في إطار عمليات الإدراك التي تعترضنا يوميا، لكن المشكلة تكمن في تحويل نماذج الآخرين من منصات للانطلاق في تكوين الذات وصنع نماذج خاصة فينا، إلى معلبات جاهزة لنقلدها بها لنكون نسخا مكررة من تلكم النماذج لنقلدها تقليدا سلبيا ونسير حذوها، هنا نكون قد وصلنا إلى لحظة دفن الفرادة الشخصية، ومن ثم الفاعلية والإبداع في حياة كل منا.

ويمكن أن نلاحظ وجود النماذج الإدراكية في النصوص التي يقرؤها الإنسان أو يكتبها، وفي الظواهر الاجتماعية التي يوجد داخلها والمعايير التي يعيش بحسبها، ومهمتنا تتجلى في اكتشاف هذه النماذج الكامنة وراء سلوك المرء محاولين الوصول لاكتشافها وتعريتها أمام الوعي، سعيا إلى الوصول إلى النماذج الواعية التي يصوغها الباحث من خلال قراءاته المختلفة وملاحظته للظواهر المتنوعة وتفكيكه للواقع أو النص إن لزم الأمر، سعيا إلى فهم أفضل له. تشكل فكرة القياس أو «المقارنة» توضيحا مناسبا لأسلوب «النمذجة» أو القولبة، بمعنى أنه يجب أن يكون هناك دوما «أنموذج» يلعب دور القالب، هذا الأنموذج يعد قدوة وأسوة يجب احتذاؤها «احتذاء بالحذافير خطوة بخطوة»، حتى ينجح الفرد في الوصول إلى ما وصل إليه هذا القالب، أو يشعر بالرضا الذاتي أو القبول الاجتماعي. بمعنى آخر فإن «النمذجة» لا تؤمن بأن الله قد خلق أفرادا متفردين عن بعضهم بعضا، ليس على المستوى البيولوجي «بصمة الأصابع، بصمة العين، بصمة الرائحة»، بل على المستوى الفكري والنفسي والتكويني «البصمة الفردانية»، بل يجب على الأفراد أن يشبهوا بعضهم، وأن يكونوا مثل بعضهم، ففي المجتمعات الضعيفة التي تفقد أية صلات تجمعها، لا يكون قد بقي أمامها من القواسم المشتركة، سوى رابطة «الشبه» لتجمع بينهم وتشكل منهم مجتمعا يشعر بالقوة.

لذلك فإن «الفرادة» والتميز في هذا المجتمع تعد أمرا جالبا للمتاعب والمشاكل، ونسمع من الآباء عبارات من مثل: «يعني ليش لحتى ما تكون متل كل هالعالم، شوف ابن عمك طلع على الخليج وعم يقبض بالشهر كذا... يا ابني ليش هيك إنت ما بتشبه هالناس، ليش بتحب تكون نيئة عن الخليقة». وفي الخطاب الديني التقليدي - الذي يدعو في أجزائه معظمها إلى حب الآخرين ونكران الذات - يتم إلباس هذه العقلية ثوبا دينيا مدعما بنصوص وشواهد «كالعادة»؛ فتصبح «الأسوة» بمعنى «القالب»، وتقزم الآية القرآنية «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» إلى أبعد الحدود؛ فبدلا من أن تكون الأسوة، أسوة قيم، ومبادئ، كما تتحدث الآية عن الثبات في المعارك، تغدو قالبا يجب أن ننسخ أنفسنا وفق صورته، وأن نفرغ ذواتنا ضمن حدوده، لنأكل كما كان يأكل، ونلبس كما كان يلبس، وننام كما كان ينام، ونتكلم كما كان يتكلم، وهكذا يفقد الإنسان ذاته، ليغدو «مجبرا» على التصرف وفق القالب، حتى يحبه الله، وينال الحسنات، ويدخل الجنة. الكفر بالذات وتقليد الآخر تقليدا أعمى خطيئة تودي إلى جحيم الدنيا، يعيش الفرد وقد أضاع ذاته، لذا يجب الوعي دوما إلى أن تحدي النموذج الإدراكي المهيمن يقودنا إلى مشاعر سلبية إذا ما فشلنا في الوصول إليه، إذ إنه يكشفنا أمام نفسيتنا ويعدل من خريطتنا كل حين وهو أمر ليس بهين.. وهكذا يغرق الإنسان في شعور كبير بالتيه، وهو يرى المتميزين من حوله، كل قد علم صلاته وتسبيحه، وهو لا يدري كيف يكون، وعلى أي قالب يصب؛ فلنحطم أصنام القوالب الجاهزة من حولنا ولنسع في الكون من للفرادة، فما يشبهنا.

محافظات سورية الشرقية..
تاريخ ثوري ومستقبل مجهول

تجتمع في المنطقة الشرقية القوى المتصارعة في سورية كلها؛ فهناك كتائب الثوار وتنظيم دولة العراق والشام وقوات الأسد وميليشيا جيش الدفاع الوطني وميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي.

العهد ـ محمد غريبو

عانت المناطق الشرقية السورية في ظل حكم الأسد كثيرا من مظاهر التهميش وويلات الحرمان، على الرغم من كونها أغنى المحافظات السورية بخيراتها وثرواتها.

تضم المنطقة الشرقية ثلاث محافظات هي «الحسكة» و«الرقة» و«دير الزور»، وتبلغ المساحة الكلية لمحافظة دير الزور قرابة ٣٣ ألف كم مربع وتعد ثاني أكبر المحافظات السورية من حيث المساحة بعد محافظة «حمص»، في حين تعد محافظة الحسكة ثالث المحافظات السورية مساحة وتمتد على مساحة ٢٣ ألف كم مربع، أما محافظة الرقة فتعادل مساحتها ١٩,٦٢٠ كم مربع تقريبا.

ولهذه المحافظات أهمية كبيرة في الاقتصاد السوري، إذ تعد من أخصب الأراضي الزراعية لوجود أهم المجاري المائية فيها، ففي الحسكة يمر نهرا «الخابور» و«دجلة»، وتحتضن دير الزور نهر الفرات، وكذلك الرقة التي أقيم فيها سد الفرات المشهور والذي يعد أكبر سدود البلاد ومصدرا رئيسيا لتوليد الطاقة الكهربائية.

كما تتركز فيها أهم ثروات البلاد الإستراتيجية من نفط وغاز وفوسفات، فضلا على وجود ثروة حيوانية كبيرة، بالإضافة إلى كثير من المواقع الأثرية التي تعود إلى عدد من الحضارات القديمة.

أما من الناحية الديموغرافية فتتنوع التركيبة السكانية في المنطقة الشرقية تنوعا عجيبا وكأنها لوحة فسيفسائية، فالأعراق السورية والأديان موجودة فيها كلها، فهناك العرب والكرد والتركمان والآشوريون والسريان والأرمن والشيشانيون والمسلمون والمسيحيون وبعض الديانات الأخرى.

ولم يكتف نظام الأسد طيلة ٤٠ سنة من استيلائه على الحكم بنهب واستغلال خيرات المنطقة، بل حرص إلى جانب ذلك كله على تمزيق النسيج الاجتماعي، من خلال إثارة الفتن والصدامات الطائفية وبث روح الفرقة بين أبناء تلك المناطق التي ظل أبناؤها بأعراقهم وأديانهم كلها عبر تاريخهم وقبل مجيء الأسد للسلطة يتعايشون جنبا إلى جنب في أمن وإخاء.

إحدى مظاهرات الأكراد في القامشلي

إحدى الكنائس بعد تحويلها لمكتب لتنظيم داعش

المنطقة الشرقية

جانب من إحدى المعارك في المنطقة الشرقية

أحد آبار النفط في المنطقة الشرقية

المناطق الشرقية براكين الثورة السورية

مع اندلاع الثورة السورية في آذار ٢٠١١ ومع انطلاق الشرارة الأولى لها انخرطت محافظات الشرق السوري في الثورة تلبية لنداءات الحرية وهتافات الخلاص التي رددتها حناجر الثوار والمتظاهرين في دمشق ودرعا والمدن السورية الأخرى؛ فقدمت دماء أبنائها في تظاهراتها السلمية التي استقبلتها قوات الأسد بالرصاص الحي، إذ خرجت أول تظاهرة في مدينة الحسكة يوم الجمعة ١ نيسان/أبريل ٢٠١١ من جامع الفاروق، ولحقتها الرقة في أول جمعة من جمع الثورة «جمعة العزة» في ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠١١، كما خرجت دير الزور في جمعة «أحفاد خالد بن الوليد» بحوالي ٥٠٠ ألف متظاهر، وأصبح الشرق السوري منذ تلك اللحظة وإلى الآن بركانا ثائرا ضد آل الأسد ونظامهم الفاسد.

الانتقال إلى العسكرة وسقوط أول مئذنة في سورية

أمام تزايد وتيرة التظاهرات السلمية يوما بعد آخر، وأمام إصرار الثوار على متابعة المشوار، لجأ الأسد إلى الحل العسكري تحت شعار «الأسد أو نحرق البلد». ولمواجهة الآلة العسكرية اضطر المواطنون والمنشقون من أبناء تلك المحافظات إلى حمل السلاح من أجل حماية التظاهرات السلمية والمدنيين ووضع حد لانتهاكات قوات الأسد التي أنزلت الآليات العسكرية إلى شوارع تلك المدن، فتشكلت الفصائل العسكرية التابعة للجيش السوري الحر وانتقلت الثورة من السلمية إلى العسكرة.

كان النصف الثاني من العام ٢٠١١ بالإضافة إلى العام ٢٠١٢ عام دمار ومجازر للسوريين جميعا؛ حيث قصفت المدن والأحياء التي كانت تتساقط تباعا بيد الثوار بالطائرات والمدفعية وصواريخ الـ «سكود» والأسلحة المحرمة دوليا.

وقد نالت المدن الشرقية نصيبا وافيا من هذا القصف، ولاسيما دير الزور التي نزلت الدبابات إلى شوارعها في ٢٨ تموز ٢٠١١، حيث اقتحمت قوات الأمن حي «الحويقة» من أجل قمع الحراك السلمي، كما حاصرت البو كمال، وقد أدت الحملة العسكرية على المدينة إلى ارتفاع أعداد الشهداء يوما بعد آخر، واتساع حملات المداهمات والاعتقالات والقصف الذي تحول إلى مسلسل يومي طال أحياءها، مما أدى إلى نزوح السكان عن المدينة باتجاه قرى الريف ومحافظتي الحسكة والرقة اللتين افتتح أهلهما منازلهم لاستقبال أشقائهم من نازحي دير الزور بعدما تحولت بيوتهم وأحياؤهم إلى أنقاض، نتيجة قصف قوات الأسد الذي لم يراع حرمة لأي شيء بما فيها دور العبادة؛ فسقطت أول مئذنة من مآذن سورية في ١٠ آب/أغسطس ٢٠١١ حيث استهدفت قوات الأسد مئذنة مسجد «عثمان بن عفان» في حي المطار القديم بالمدينة هذا بالإضافة إلى قصف قلعة الرحبة الأثرية ، رحبة مالك بن طوق في مدينة الميادين.

ولم تسلم من الدمار معالم المدينة الأثرية ففجرت قوات الأسد جسر الدير المعلق، ودمرت مسجد الراوي أقدم مساجد المدينة، كما قصف سوقها المسقوف القديم، وكنيسة الأرمن الأرثوذكس على ضفة الفرات.

أما في الرقة فتم استهداف جسم سد الفرات بالبراميل المتفجرة بعد سيطرة الثوار عليه، وسقطت صواريخ «سكود» عدة في محيط السد، مما دفع بعدد من المتخصصين إلى إطلاق تحذيرات من كارثة تهدد الشرق السوري بكامله في حال انهيار السد بعد حدوث تشققات فيه نتيجة القصف، وقد بقيت قوات الأسد تحكم سيطرتها على مدينة الرقة حتى تحريرها في عام ٢٠١٣.

انتصارات الثوار في المنطقة الشرقية

في أواخر العام ٢٠١٢ سيطر الثوار على مدينة الميادين ثاني أكبر المدن في دير الزور، وإذا كان العام ٢٠١٢ عام المجازر في سورية فإن العام ٢٠١٣ كان عام العمل العسكري بامتياز؛ فقد سيطر الثوار في شهر كانون الثاني من هذا العام على مبنى «الأمن السياسي» في دير الزور وأطلقوا سراح حوالي ٢٠٠ معتقل.

وفي شباط سيطر الثوار على مدينة «الطبقة» في الرقة وسد الفرات وعدد من الكتائب والمقرات العسكرية في ريف المحافظة. وكانت الضربة القاضية لقوات الأسد سيطرة الثوار على محافظة الرقة، وأسر محافظ المدينة وأمين عام فرع حزب البعث، إضافة إلى السيطرة على سدي تشرين والبعث، وأصبحت الرقة التي كانت آخر المدن السورية التحاقا بالثورة أول المدن التي بسط الثوار سيطرتهم عليها بالكامل.

أما في الحسكة فقد سيطر الثوار في آذار على معبر «اليعربية» و«الشدادي» و«تل حميس»، كما فرضوا حصارا على مطاري دير الزور والطبقة في الرقة في محاولة لتحييد سلاح جو الأسد عن المعركة.

وفي شهر أيار أحكمت كتائب الثوار حصارها للفرقة ١٧ واللواء ٩٣ في عين عيسى بالرقة، أما في آب فحقق الثوار تقدما في حي الحويقة، إذ سيطروا على مبنى قصر المحافظ ومبنيي الخدمات، كما سيطروا في تشرين الأول على حقل العمري أخر معاقل قوات الأسد في ريف دير الزور.

وفي كانون الأول حقق الثوار تقدما على جبهتي معسكر الصاعقة ومستودعات الذخيرة بمنطقة عياش التابعة لقوات النظام في المدخل الغربي للمدينة ومقر اللواء ١٣٧، إضافة إلى إحكام حصار مطبق على مطار المدينة العسكري.

الحسكة ومشروع الإدارة الذاتية الكردية

لعب الأسد طيلة مدة حكمه بورقة الأقليات، ومع بداية الأحداث في سورية، حاول إظهار نفسه حاميا لها، موهما أن البديل عنه في حال سقوطه هو الجماعات الإرهابية المتطرفة.

ويعد الأكراد في سورية أكبر الأقليات العرقية، وقد مارس نظام الأسد بحقهم كثيرا من الاضطهاد، مثل الحرمان من الحقوق السياسية والثقافية وعدم الاعتراف بهم مكونا من مكونات الشعب السوري، بالإضافة إلى حرمان ٣٠٠ ألف مواطن كردي من الجنسية في الحسكة.

ويضاف إلى ذلك كله ملاحقة الأسد للأحزاب الكردية وزج كوادرها في السجون ومحاكمة أنصارها بأحكام قاسية، ولاسيما حزب الاتحاد الديمقراطي PYD الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني PKK في تركيا، ولاسيما بعد التقارب التركي السوري الذي سبق الثورة السورية.

ومع قيام الثورة ـ ونتيجة للظلم الذي تعرض له الأكراد على يد النظام البعثي ـ كان الجميع يتوقع أن يكون لحزب الاتحاد الديمقراطي دور فعال في الثورة ردا على ما تعرض له الأكراد عموما والحزب خصوصا، إلا أنه حصل ما لم يكن يتوقع، فقد دخل الحزب في تحالف ما يسميه بعضهم «دمشق طهران موسكو».

في البداية كان موقف حزب الاتحاد ضبابيا من الثورة وكان المظهر الذي يحاول إظهار نفسه به هو الحياد والنأي بالنفس عن الأحداث الجارية في سورية، ولكن الأمور ما لبثت أن تطورت بصورة سريعة حيث قام الحزب بقمع التظاهرات التي كانت تخرج في مناطق الأكراد ضد الأسد، ولاسيما في محافظة الحسكة، بالإضافة إلى قيامه بعمليات عسكرية ضد الثوار وبمشاركة قوات الأسد التي انسحبت من المناطق الكردية كلها وتركت سلاحها ومواقعها لأنصار الحزب الذي شكل جناحا عسكريا هو «وحدات حماية الشعب YPG)».

وردا للجميل الذي قدمه نظام الأسد للحزب، قاتلت ميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي كتائب الثوار في مناطق عدة، وكانت البداية في أوائل عام ٢٠١٣ بمدينة رأس العين على الحدود السورية ـ التركية.

وبحسب ناشطين في المدينة فإن ميليشيا الحزب تقوم إلى الآن بواجب حماية مقرات الأسد وتمثال حافظ الأسد في القامشلي، وأثبتت بعض الوثائق المسربة قيام الحزب بحماية آبار النفط لصالح قوات الأسد.

كما قام الحزب باتخاذ إجراءات عدة تمهيدا لمشروع انفصالي، حيث طرح في منتصف العام ٢٠١٣ مسودة «دستور إدارة مؤقتة لغرب كردستان» في مناطق القامشلي وريفها في الحسكة وعين العرب «كوباني» وعفرين بريف حلب ذوات الغالبية الكردية.

وبعد انعقاد مؤتمر جنيف٢ ومع عدم دعوة هيئة التنسيق ـ الذي يشكل الحزب أحد مكوناته ـ إلى المؤتمر؛ أعلن حزب الاتحاد في ٢١ كانون الثاني من العام الحالي عن بدء تنفيذ مشروع الإدارة الذاتية بصورة رسمية في ٣ مقاطعات هي «الجزيرة وكوباني وعفرين». وتحوي كل مقاطعة عددا من الوزارات وجهاز شرطة وجيش وقوانين تنظم حركة المواطنين السوريين عبر المعابر الحدودية مع تركيا والعراق.

اتسمت سياسة حزب الاتحاد الديمقراطي بكثير من الممارسات العنصرية والعدائية للثورة السورية والمعارضين لسياساته من العرب والأكراد على حد سواء، وذلك عبر الاعتقالات والاغتيالات وتهجير الأسر العربية والكردية المعارضة للحزب أو المشاركة في الثورة.

الوضع الإنساني

تعيش المناطق الشرقية عامة أوضاعا إنسانية صعبة، وبحسب تقرير لبرنامج الأغذية العالمية التابع للأمم المتحدة نشر في آذار/مارس من العام الحالي فإن المجاعة تهدد كلا من الرقة والحسكة ودير الزور بسبب القيود التي فرضها نظام الأسد والتي عرقلت حينها إيصال المساعدات إلى هناك.

ولم يكن عقاب الأسد للمناطق الخارجة عن سيطرته بالسلاح الكيميائي والسكود المدفعية والصواريخ والحصار والتجويع فحسب، بل وصل الحد بإجرامه إلى حرمان تلك المناطق من اللقاحات الطبية التي تعطى للأطفال.

وقد أدى ذلك في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣ إلى إصابة ٢٢ طفلا في دير الزور بمرض شلل الأطفال في أول ظهور للمرض في سورية منذ ١٩٩٩.

ثروات ضائعة

بعد سيطرة الثوار على منشآت حيوية في الشرق، ولاسيما آبار النفط، تولت المجموعات التي اقتحمت تلك الحقول بيع النفط والاستفادة منه، من دون أن تكون هناك أية اعتبارات إدارية أو اقتصادية أو إنسانية وبيئية، كما يقول «أبو محمد» وهو أحد مواطني مدينة البوكمال.

فقد بدأ تكرير النفط بالطرق البدائية التي أدت إلى أضرار بيئية وتلوث التربة وظهور أمراض خطيرة أضرت بالإنسان والحيوان والنبات.

وتعتمد الطريقة البدائية كما يقول «محمد» -٢٥ عاما، ويعمل في مجال تكرير النفط في ريف الرقة- على خزان كبير مملوء بالنفط الخام، يقوم محمد بإشعال النار تحته حتى يغلي، ثم يخرج منه مشتقات عدة، من مثل البنزين والمازوت والكاز، وقد دخلت مؤخرا مصافي للنفط تعمل على الكهرباء.

ولم يقتصر الأمر على النفط بل تعداه إلى صوامع الحبوب التي أفرغت معظمها، وكذلك التنقيب عن الآثار، حيث تتعرض المواقع الأثرية في المحافظات الشرقية لعمليات تتراوح بين النهب والسرقة والتخريب والتنقيب العشوائي، مما ألحق الضرر بهذه المواقع، كما تزايدت في الآونة الأخيرة عمليات بيع القطع الأثرية أمام أنظار الجميع من دون أي تحرك من قبل كتائب الثوار أو المجالس المحلية.

ويشير «أبو الفضل» ـ أحد سماسرة القطع الأثرية في دير الزور ـ أن الحفر العشوائي وصل في بعض المناطق إلى درجة الحفر بالآليات الثقيلة.

الخريطة العسكرية للمنطقة الشرقية

تجتمع في المنطقة الشرقية القوى المتصارعة في سورية كلها؛ فهناك كتائب الثوار وتنظيم دولة العراق والشام وقوات الأسد وميليشيا جيش الدفاع الوطني وميليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي.

تنظيم دولة العراق والشام: يسيطر التنظيم في الحسكة على ريف مدينة القامشلي، وتشمل تل حميس وقراها وتل براك وتل شرموخ وأبو قصايب والشيبانية والبجارية وذيبانة.

كما يسيطر على كامل الريف الجنوبي من الشدادي، ووصولا إلى مركدة، حيث يشمل ما يقارب ٨٠ قرية.

وكذلك هو الحال في الريف الشرقي فهو يسيطر عليه بصورة كاملة من مدينة الهول ووصولا إلى الحدود العراقية.

كما يسيطر كذلك على بعض قرى رأس العين، وعلى الطريق الواصل بين الحسكة والرقة.

كما تخضع الرقة بصورة شبه كاملة لتنظيم الدولة، باستثناء بعض النقاط التي تسيطر عليها قوات الأسد وعدد من المناطق التي تمكن الثوار من استرجاعها مؤخرا.

وفي دير الزور يسيطر التنظيم على الريف الغربي بالكامل وعلى أجزاء من الريف الشرقي والريف الشمالي وعلى مداخل مدينة دير الزور.

كتائب الثوار: توجد في حي غويران بمدينة الحسكة فقط، وفي الرقة يوجد الثوار في عدد من القرى التي تم استرجاعها من تنظيم دولة العراق والشام؛ وماتزال المعارك مستمرة بين الثوار وتنظيم الدولة في مناطق متفرقة من ريف دير الزور.

وحدات حماية الشعب: تسيطر في الحسكة على القامشلي وعامودا والدرباسية وديريك وتربه سبي «القحطانية» ورأس العين واليعربية ورميلان ومعبدة، وبعض أجزاء من مدينة الحسكة.

قوات الأسد: في الحسكة، تتمركز وتسيطر في القطع العسكرية والأفواج، أما في دير الزور فتتمركز في مطار دير الزور العسكري المحاصر وبعض الأحياء في قلب المدينة، وفي الرقة في الفرقة ١٧ ومطار الطبقة العسكري واللواء ٩٣ في عين عيسى.

وفي ظل الفوضى التي تعيشها المنطقة الشرقية يبقى مستقبلها مجهولا أمام أجندات وأهداف القوى المتصارعة هناك، وتبقى المعاناة الإنسانية والمجاعة والمرض مستمرة في أرض الخيرات ومنبع الثروات.

ديـــر الزور بين الثورة والثروة

بقلم محمد الشهاب

وصف القحطاني تنظيم البغدادي بأنه خنجر مسموم ووجه قبيح من وجوه التـــآمر على أهل الشام وأنهـم خوارج العصر، وأن قتـــالهم بات من الواجبـات التي لا مناص عنهـــا ولا مفر منهـا، ولاسيـــما بعدما تورطوا في دماء المجاهدين بحسب وصفه.

تقـع محافظـة «ديـر الـزور» فـي الجـزء الشـرقي مـن سـورية، وتعـد مركـز المنطقـة الشـرقية المكونـة مـن محافظـات الثـلاث «الحسـكة» و«الرقـة» و «ديـر الـزور»، ومركزهـا العشـائري تاريخيـا، وباتـت مركزهـا الثـوري فـي الفصـل السـلمي منهـا بدايـة ومـن ثـم الفصـل العسـكري، ولاسـيما أنهـا أول مـن تحـرر مـن قـوات النظـام بصـورة شـبه كاملـة، عـدا بعـض مقـرات العسـكرية التـي يحاصـر داخلهـا، مـن مثـل مطـار ديـر الـزور العسـكري. ويحيـط بمحافظـة ديرالـزور مـن الشـرق الحـدود العراقيـة التـي تشـرف عليهـا محافظتـي «الموصـل» و «الأنبـار»، ومـن الشـمال تحدهـا محافظـة الحسـكة، فيمـا يحدهـا مـن الشـمال الغربـي محافظـة الرقـة، بينمـا يحدهـا مـن الجنـوب والجنـوب الغربـي باديـة محافظـة «حمـص» وباديـة محافظـة «ريـف دمشـق»، وتتكـون المحافظـة أساسـا مـن ثـلاث مـدن رئيسـية تحيـط بهـا عشـرات مـن القـرى والمـدن الصغيـرة، وهـي مدينـة «ديـر الـزور» و«الميادين» و«البوكمـال».

تذكـر بعـض الإحصـاءات بـأن ديـر الـزور تحتـوي علـى مـا نسـبته ٤٠٪ مـن ثـروة البـلاد النفطيـة، ومـا نسـبته ٣٠٪ مـن ثـروة البـلاد مـن القطـن والمحاصيـل الزراعيـة المختلفـة، ويشـكل عـدد سـكانها ٨٪ مـن سـكان سـورية تقريبـا، وأكثـر مـن ٩٠ ٪ منهـم مـن المسـلمون السـنة العـرب، وعلـى الرغـم مـن هـذه الثـروات كلهـا، إضافـة إلـى المخـزون الإسـتراتيجي الـذي تملكـه مـن الحبـوب، لـم تنعـم هـذه المحافظـة يومـا باهتمـام السـلطات الحكوميـة إلا مـن بـاب اسـتنزافها، وفـي المقابـل نالـت تجاهـلا واضحـا أدى إلـى انتشـار الفقـر والأميـة والجهـل فـي مرحلـة حكـم حـزب البعـث حتـى انـدلاع الثـورة السـورية.

ومـن أبـرز أسـباب تضامـن أبنـاء المنطقـة الشـرقية مـع الثـورة وانخراطهـم فيهـا، إضافـة إلـى منـاخ القمـع وسـلب الحريـات، هـو سياسـة التجويـع والتجهيـل الممنهـج، والتـي أمـل أبنـاء المنطقـة تغييرهـا عـن طريـق الخـلاص مـن هـذا النظـام، ولكـن طـول مـدة الثـورة أفـرزت أوضاعـا مأسـاوية، كان مـن أبرزهـا ظهـور أمـراء الحـرب والنفـط وتجـار الآثـار ولصـوص الحبـوب وغيرهـا، ممـا انعكـس بالسـلب علـى أبنـاء المنطقـة الشـرقية عمومـا ومحافظـة ديـر الـزور خصوصـا.

إن مـن أسـباب ظهـور هـذه السـلبيات هـو غيـاب الإدارة الناجحـة ضمـن مؤسسـات الثـورة السـورية عامـة منـذ بدايـة الثـورة، ممـا أوقـع هـذه الثـروات جميعهـا فـي أيـد غيـر آمنـة تعيـث بهـا فسـادا وتسـتخدمها فـي مصلحتهـا الشـخصية بقـوة السـلاح والعشـيرة أحيانـا وقـوة البلطجـة أحيانـا أخـرى، مـن دون أيـة مراعـاة لحقـوق الآخريـن مـن أبنـاء المحافظـة خصوصـا أو أبنـاء الوطـن عمومـا، والتـي كان مـن الممكـن الاعتمـاد عليهـا فـي تمويـل الثـورة وحراكهـا، بـدلا مـن سياسـة الاسـتجداء مـن الخـارج، والتـي أفقـدت الثـورة بريقهـا ونزاهـة ممثليهـا، وتتحمـل المعارضـة السـورية متمثلـة بالائتـلاف والحكومـة المؤقتـة جـزءا كبيـرا مـن المسـؤولية، إضافـة إلـى مسـؤولية رمـوز هـذه المنطقـة وقـادة الفصائـل العسـكرية فيهـا.

إضافـة لمـا سـبق تمثـل محافظـة ديـر الـزور هدفـا إسـتراتيجيا مهمـا لمشـاريع أخـرى باتـت تتضـح جليـا فـي المـدة الأخيـرة، ولاسـيما بعـد الخـلاف الـذي تفجـر حربـا بيـن تنظيـم «البغـدادي» المعـروف بـ «داعـش» وبيـن «جبهـة النصـرة» بقيـادة «الجولانـي»، حيـث ينظـر البغـدادي إلـى محافظـة ديـر الـزور علـى أنهـا الحجـر الأسـاس فـي بنـاء دولتـه المفترضـة التـي أسـماها بـ «دولـة الإسـلام فـي العـراق والشـام»، كونهـا تربـط بيـن معقلهـا فـي العـراق الكائـن بمحافظـة «الأنبـار»، وبيـن معقلهـا فـي سـورية الواقـع فـي محافظـة الرقـة التـي تخضـع حاليـا لسـيطرتها الكاملـة تقريبـا.

ففـي بدايـة العـام ٢٠١٤ انتفضـت عشـرات مـن الكتائـب والفصائـل العسـكرية، وقامـت بطـرد داعـش مـن مواقعهـا فـي الشـمال السـوري، ولاسـيما مـن محافظتـي «حلـب» و«إدلـب» بعـد تورطهـا فـي اسـتهداف الفصائـل العسـكرية المختلفـة وقادتهـا، وكذلـك العامليـن فـي المجـال الإغاثـي والطبـي، وتسـليمها كثيـرا مـن المناطـق لقـوات النظـام واتخاذهـا منهـج التكفيـر وتشـويه صـورة الإسـلام وصـورة الثـورة السـورية، حيـث شـاركت فـي هـذه المعـارك الفصائـل الكبـرى معظمهـا، ممـا كسـر قـوة وجـود هـذا التنظيـم وأجبـره علـى الانسـحاب جنوبـا إلـى محافظـة الرقـة، فبـدأ بالاشـتباك مـع مواقـع جبهـة النصـرة المنتشـرة فـي المحافظـة لطردهـم والتـي قتـل فيهـا قائـد النصـرة «الحضرمـي»، ومـن ثـم الاشـتباك مـع الجبهـة الإسـلامية التـي كانـت تحاصـر مقـر الفرقـة ١٧ التـي توجـد فيهـا قـوات النظـام، ممـا أدى إلـى انسـحابهم لمحافظـة ديـر الـزور، حتـى باتـت محافظـة الرقـة تحـت سـيطرة داعـش بصـورة كاملـة مدينـة وريفـا حتـى بسـطت سـيطرتها علـى الحـدود السـورية التركيـة هنـاك، المتمثلـة بمعبـر «تـل أبيـض»، كمـا حصلـت كثيـر مـن المعـارك بيـن النصـرة والجبهـة الإسـلامية مـن طـرف ومقاتلـي داعـش فـي محافظـة ديـر الـزور أجبرتهـم علـى الانسـحاب باتجـاه الرقـة بقيـادة «أبـو عمـر الشيشـاني» ممـا دعـم سـيطرتهم علـى محافظـة الرقـة.

بـدأت المعـارك بيـن داعـش والكتائـب الإسـلامية المختلفـة فـي محافظـة ديـر الـزور بعـد إتمـام داعـش سـيطرتها علـى محافظـة الرقـة مباشـرة، مـن خـلال هجمـات مباغتـة علـى محـاور عـدة، يظهـر مـن طبيعـة هـذه الأهـداف والتوقيتـات التـي تختارتهـا، أنهـا تنسـق وبصـورة كاملـة مـع قـوات النظـام، وتتبـادل الأدوار معـه فـي الهجمـات التـي تقـوم بهـا علـى المحافظـة، ولربمـا أحـد أبـرز هـذه المعـارك مـا جـرى فـي «مركـدة» بيـن الرقـة وديـر الـزور، حيـث قامـوا بالهجـوم علـى القريـة وقتـل أكثـر مـن سـبعين مـن مقاتلـي النصـرة والجبهـة الإسـلامية ومـن ثـم قامـوا بالتمثيـل بجثثهـم ونحـر رؤوس بعضهـم، وكذلـك مـا جـرى مؤخـرا فـي مدينـة «البوكمـال» عندمـا داهمـوا المدينـة قبيـل أذان الفجـر بمئـات المقاتليـن وقتلـوا أكثـر مـن ثمانيـن مقاتـلا مـن الفصائـل العسـكرية المختلفـة وكثيـرا مـن المدنييـن، قبـل أن تتـدارك الفصائـل الأمـر وتبسـط سـيطرتها علـى كامـل المدينـة مـع حلـول المغـرب وتكبدهـم خسـائر كبيـرة وتأسـر عـددا منهـم، وكان لافتـا أن الفصائـل جميعهـا اتفقـت سـريعا علـى وجـوب إخراجهـم وإحبـاط مخططهـم، وعلـى رأسـهم جبهـة النصـرة التـي طالمـا حرصـت علـى تجنـب ذلـك.

لقـد ظهـر مـن خـلال معـارك ديـر الـزور الأخيـرة أن المفاصلـة بيـن تنظيـم الدولـة وجبهـة النصـرة قـد وصلـت لمرحلـة لا رجعـة فيهـا، ولاسـيما بعـد أن أصـدر المسـؤول الشـرعي العـام فـي جبهـة النصـرة «أبـو ماريـة القحطانـي» كلمـة بعنـوان «أيهـا المتـردد» ردا علـى كلمـة سـبقتها بيوميـن للناطـق باسـم داعـش «أبـو محمـد العدنانـي»، حيـث وصـف القحطانـي تنظيـم البغـدادي بأنـه خنجـر مسـموم ووجـه قبيـح مـن وجـوه التآمـر علـى أهـل الشـام وأنهـم خـوارج العصـر، وأن قتالهـم بـات مـن الواجبـات التـي لا منـاص عنهـا ولا مفـر منهـا، ولاسـيما بعدمـا تورطـوا فـي دمـاء المجاهديـن بحسـب وصفـه، والتـي عـدد فيهـا كثيـرا مـن مواقفهـم التـي أدت إلـى تقـدم قـوات النظـام فـي جبهـات عـدة، حتـى قـال أنهـم لـم يجـدوا لهـؤلاء مـن حـل إلا سـيف علـي.

تشـير بعـض الإحصائيـات إلـى أن عـدد الشـهداء الذيـن تسـاقطوا فـي المحافظـات السـورية المختلفـة طـوال المـدة الماضيـة علـى أيـدي مقاتلـي داعـش، تشـير إلـى أنهـم قـد جـاوزوا عشـرة آلاف شـهيد وعشـرات الآلاف مـن المخطوفيـن والمفقوديـن والجرحـى، بينمـا قتـل وأصيـب وأسـر فـي محافظـة ديـر الـزور خـلال الشـهرين الماضييـن أكثـر مـن ثلاثـة آلاف، وماتـزال المعـارك مسـتعرة لمحاولـة التقـدم إليهـا، ولاسـيما مـن اتجـاه قريـة «الصبحـة» بغيـة الوصـول لمدينـة «الشـحيل»، التـي تعـد أحـد أبـرز مقـرات جبهـة النصـرة فـي المنطقـة الشـرقية، والتـي اسـتهدفتها داعـش بسـيارات مفخخـة عـدة خـلال الأيـام القليلـة الماضيـة.

وكمـا ذكرنـا سـابقا، تتكـون محافظـة ديـر الـزور مـن ثـلاث مـدن رئيسـية هـي مركـز المحافظـة مدينـة ديـر الـزور وحولهـا عشـرات مـن القـرى، وكذلـك مدينـة «الميـاذن» وتحيـط بهـا عشـرات مـن القـرى أيضـا، وأخيـرا مدينـة البوكمـال التـي تحيـط بهـا عشـرات مـن القـرى كذلـك، وكل هـذه القـرى تقريبـا تحـت سـيطرة فصائـل إسـلامية وكتائـب مـن الجيـش السـوري الحـر، فيمـا يسـيطر تنظيـم داعـش الآن علـى قريـة «مركـدة» و«جديـد بـكارة» و«جديـد عقيـدات» و«منطقـة الصـور»، وتحـاول مـن خلالهـا الدخـول إلـى مدينـة ديـر الـزور وريفهـا، ولكـن اللافـت فـي الأمـر تزامـن هجماتهـا مـع هجمـات قـوات النظـام مـن محـاور مختلفـة، ممـا يؤكـد وجـود تنسـيق عالـي المسـتوى بينهمـا، إمـا بتغطيـة جويـة أو قصـف مدفعـي مسـبق للمناطـق المـراد اقتحامهـا، إضافـة إلـى توافـر الذخيـرة ونوعيـة التسـليح الـذي تحظـى بـه داعـش، ولا ننسـى عـدم اسـتهداف النظـام لأي مـن مقراتهـا فـي الرقـة منـذ سـيطرتها علـى المحافظـة.

فـي ظـل هـذه الأوضـاع، تعانـي محافظـة ديـر الـزور اليـوم مـن حـرب مسـتعرة بيـن فصائـل الثـورة السـورية مـن طـرف والتـي شـكلت مؤخـرا مـا عـرف بـ «مجلـس شـورى المجاهديـن»، وداعـش والنظـام وشـبيحته مـن طـرف آخـر، ناهيـك عـن الوضـع الاقتصـادي والإنسـاني المـزري، وقـد دفعـت خـلال الشـهرين الأخيريـن أكثـر مـن ٦٠٠ شـهيد علـى أيـدي عصابـات البغـدادي، ناهيـك عـن آلاف الجرحـى وعشـرات آلاف المهجريـن والنازحيـن، فيمـا تعانـي المحافظـة مدينـة وريفـا مـن أوضـاع إنسـانية وصحيـة بالغـة السـوء، مـن دون أدنـى اهتمـام مـن طـرف المجتمـع الدولـي أو مؤسسـات الثـورة مـن إئتـلاف أو حكومـة أو مجالـس أو غيرهـا، ولذلـك نعـاود التأكيـد علـى ضـرورة التحـرك سـريعا لنصـرة هـذه المحافظـة وتقديـم كل مـا يلـزم مـن العـون لوقـف هجمـات داعـش والنظـام قبـل فـوات الأوان، لا لنصـرة المحافظـة بحـد ذاتهـا وإنمـا لمنـع مشـاريع عـدة يخطـط لهـا، ولربمـا أحـد هـذه المشـاريع أن تكـون هـذه المحافظـة خـط الوصـل بيـن دولـة «إيـران» فـي «العـراق» وبيـن دولتهـا فـي «لبنـان»، ولاسـيما بعـد سـقوط مدينـة «حمـص».

الجسر المعلق في دير الزور

قلعة الحلبية الأثرية شمال دير الزور

نهر الفرات

منشآت النفط

أحزاب سورية المستقبل

بقلم محمد زهير الخطيب

حولي بعض الأصدقاء المتفائلين الذين يؤكدون لي بأن أيام النظام السوري أصبحت قليلة، وعلى الرغم من أنهم لا يستطيعون إثبات رأيهم بصورة قاطعة ولكني أميل إلى تصديقهم بأن شيئا سيحدث وسيؤدي إلى انفجار ورم النظام المتسرطن القاتل لشعبه، والذي انتهى أجله وهو ما يعبر عنه بالإنجليزية "Expired"، وفي القرآن الكريم «لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا»، وتقول العرب «الأيام حبلى بكل جديد»، وحيث يقول المثل «لكل ظالم نهاية».

وانطلاقا من هذا التفاؤل فإنني أتساءل، لو أن النظام سقط قريبا وفتحت سورية الحرة أبوابها لأبنائها في المهجر، وعدنا لننعم بالعيش الكريم في ربوع الوطن ونمارس حقنا في الحياة السياسية الديمقراطية التعددية مثل باقي خلق الله، فما هو الحزب الذي سيفضله أغلب الناس؟ ابتداء أرى أن جماعة الإخوان المسلمين يجب أن تعود جماعة إسلامية دعوية تربوية شاملة، ولكنها ليست حزبا سياسيا، ويمارس أفرادها السياسة من خلال أحزاب سياسية أخرى، ويصح في هذه الحال أن ينتمي المواطن إلى جماعة الإخوان وإلى حزب سياسي في الوقت نفسه، وهنا يجب أن يظهر في سورية حزب جديد شعبي ديمقراطي معتدل نظيف اليد، وهذا سيكون حزب الأكثرية والحزب الرابح في أية انتخابات قادمة، ويمكن أن ينشأ هذا الحزب مستقلا أو أن تسهم في إنشائه بنفسها وتجعله مستقلا إداريا وماليا، وهذا ما وصل إليه الإخوان في «الأردن»، حيث إنهم يمارسون السياسة من خلال حزب «جبهة العمل»، وما وصل إليه الإخوان في «مصر» حيث أنهم سجلوا حزبا سياسيا متخصصا مستقلا اسمه «الحرية والعدالة»، وقد تم قبول تأسيسه في ٦ يونيو ٢٠١١ وهو حزب ذو مرجعية إسلامية، فبعد أيام قليلة من تنحي الرئيس المخلوع» حسني مبارك» في إثر ثورة ٢٥ يناير أعلن الدكتور «محمد بديع» المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين عن تأسيس الجماعة لهذا الحزب، وأعلنوا أنه سيكون حزبا مستقلا ومفتوحا للمصريين كلهم؛ مسلمين ومسيحيين.

من المتوقع أن تدور تسميات الأحزاب المرشحة لسورية المستقبل حول الحرية والديمقراطية والعدالة لأننا فقدنا هذه المعاني مدة طويلة، ولكن بعد شيء من الوقت والاستقرار في ظلال الديمقراطية والحرية سيبحث الناس عن مضامين أكثر تحديدا للأحزاب تتراوح بين الميل إلى الحرية أو المحافظة، وسيكون أبرز حزبين في سورية حزب المحافظين وحزب الأحرار -هذا من حيث طبيعة الحزب- ولا يمنع أن يختاروا أسماء أخرى، إنما ستبقى طبيعة التجاذب والاستقطاب السياسي تتراوح بين الأحرار والمحافظين، ففي «بريطانيا» مثلا هناك حزب المحافظين وحزب العمال الذي هو البديل لاسم حزب الأحرار، وفي «أميركا» الحزب الديمقراطي الذي يمثل «الأحرار» والحزب الجمهوري الذي يمثل «المحافظين»، وفي «كندا» تطابقت التسمية مع الواقع، فهناك حزب المحافظين وحزب الأحرار.

هل سيميل الشعب السوري إلى حزب المحافظين أم حزب الأحرار؟ يبدو لي أن الشعب السوري يميل إلى حزب وسط بين المحافظين والأحرار، والحزب الذي سيبادر إلى الاقتراب من نهج الوسط هو الذي سينال الأغلبية مع الزمن، ولكن في الأحوال كلها سيكون هناك أصوات كثيرة تذهب إلى الحزب الذي يثبت نظافة اليد، والبعد عن الفساد، والاقتراب من هموم الناس، وهنا ترى الأحزاب المحافظة أنها أقدر على تحقيق البعد عن الفساد لاهتمامها أكثر بالأخلاق والقيم الأسرية والاجتماعية، ولكن الناس يريدون نتائجا على الأرض وليس «بروباغندا» صوتية لا علاقة لها بالوقع.

في «تركيا» كان حزب الراحل «أربكان» يمثل الاتجاه المحافظ وكان نظيف اليد، ولكنه بقي حزب نخبة، ولم يكن قادرا على تمثيل شريحة واسعة من الطبقة الشعبية، بالإضافة إلى الضغوطات التي مورست عليه من العسكر، وعندما أسس «أردوغان» وصحبه «حزب العدالة والتنمية» استقطبوا شرائح أوسع من الناس وجذبوهم بالنتائج لا بالمبادئ، وقدم لهم أردوغان نموذجا مشجعا في إدارته لبلدية إسطنبول ثم في إدارته لتركيا كلها.

في سورية المستقبل يمكن أن يكسب الجولة الأولى أي حزب له سمعة جيدة مسبقة مثل الإخوان أو حزب الشعب الديمقراطي أو الأحزاب التي تتسمى بالحرية والوطنية والديمقراطية، ولكنها لن تكسب الجولة الثانية إذا فشلت في تحقيق النجاح ونظافة اليد والتنمية، أما أن نتصور أن حزبا سينجح في أول انتخابات ثم يلغي الديمقراطية أو يفرغها من مضمونها، فهذا ما لن تسمح به جموع الشعب التي عرفت طريقها إلى الحرية واقتلعت أعتى الأنظمة المافوية في العالم، فضلا على أن الدستور الجديد لسورية يجب أن يحمي إرادة الشعب من التلاعب، منها على سبيل المثال إلغاء المادة الثامنة عن الحزب الواحد القائد للدولة والمجتمع، وإثبات تعدد الأحزاب والتحول من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني وتقليل صلاحيات الرئيس وجعل الرئاسة لدورتين فقط كل منهما لمدة أربع سنوات فقط، وتحقيق استقلال السلطات الثلاث، ولاسيما سلطة القضاء.

الحزب الذي أراه سيكسب ثقة الناس في سورية المستقبل هو حزب وسط يوازن بين قيم الأخلاق والحرية الشخصية، ويستطيع استيعاب المواطنين على اختلاف قومياتهم وأديانهم وطوائفهم، ويجمع الناس على معاني الحرية والديمقراطية والعدالة والوطنية والتنمية والمساواة.

إن نمو الأحزاب السياسية ذات التوجهات الدينية والطائفية والقومية والعشائرية على حساب الأفكار والمصالح الاقتصادية والتنموية للناس ليس بظاهرة إيجابية، إنما هو غالبا ردود أفعال لأنواع من القمع والظلم الاجتماعي الذي يجب أن يزول في سورية المستقبل، الحرة الديمقراطية التبادلية العادلة بين أبنائها كلهم من دون تمييز.

إذا كانت أمريكا أقوى دولة في العالم، والتي فيها ٣٠٠ مليون إنسان وفيها عشرات القوميات وعشرات الأديان، فيها حزبان رئيسيان فقط، فتعالوا لنتحدى السوريين في المهجر أن ينظموا أنفسهم في حزب أو حزبين مثلا: حزب محافظين وحزب أحرار، هل يقبل السوريون المهاجرون هذا التحدي؟

لتنفيذ هذه الفكرة من الأفضل أن تعلن الأحزاب الدينية مثل الإخوان، والأحزاب القومية مثل الأحزاب العربية والكردية والتجمعات العشائرية تحولهم جميعا إلى جمعيات اجتماعية تخدم أهدافها الدينية والقومية والعشائرية والاجتماعية من دون أن تباشر السياسة. يقوم أعضاء هذه الأحزاب الدينية والقومية بالعمل مع بقية أبناء الوطن على إنشاء حزب أو حزبين تتميز بالليبرالية والمحافظة من دون أي وصف ديني أو قومي أو عشائري أو مناطقي، ويجب ألا يبنى ذلك على المنع والقمع للأحزاب الدينية والقومية، بل بالتوافق وتوعية الناس وإقناعهم بممارسة السياسة من خلال الأحزاب الوطنية والديمقراطية التي تستوعب الجميع.

الدول المتقدمة الديمقراطية لم تمنع الأحزاب الدينية والقومية؛ ففي كندا مثلا هناك حزب شيوعي وآخر مناطقي قومي «كيبيكوا» في مقاطعة «كويبك» سيطر على المقاطعة لعقود ثم خسر خسارة فادحة أمام الديمقراطيين الجدد في الانتخابات الأخيرة، ولا يمنع القانون الكندي إنشاء أحزاب دينية أو قومية ولكن الناس بوعيها وثقافتها تميل إلى الأحزاب الشاملة للناس كلهم، من مثل حزب الأحرار وحزب المحافظين.

هل الوقت مبكر؟ هل التوقيت الصحيح لإنشاء مثل هذا الحزب هو بعد انتصار الثورة؟ أم أنه يمكن أن يكون عنصرا مساعدا على انتصار الثورة؟ أنا أرى أن هذه طروح واقعية لسورية المستقبل وأن الوقت قد حان لإنشائها، ولكن الأمر يحتاج إلى كثير من سعة الأفق والصبر والتحمل والتركيز على المشترك والصدق في التعامل، من يدري؟ يقولون أحلام اليوم حقائق الغد.

رؤية جماعة الإخوان المسلمين لسورية المستقبل

السياسات الصحية

مازال القطاع الصحي يعاني عموما من التراجع الذي عم بقية قطاعات الخدمات الأساسية في البلاد، ومازالت نسبة عدد الأطباء إلى السكان من النسب المتدنية.

إن القطاع الصحي يشكو من خلل في بنيته يتجلى في:

١- سوء التخطيط الصحي، وعدم ملاءمة السياسات الصحية لواقع البلد.

٢- قلة الاعتمادات المتاحة لتطوير القطاع الصحي، مما أدى إلى تدني مستوى الخدمات الصحية.

٣- استشراء الفساد ممثلا في البيروقراطية، وتغليب الانتماء الحزبي على الكفاءة في إدارة المؤسسات الصحية، والتسيب والمحسوبيات، وغياب المحاسبة على التقصير والإهمال.

٤- هجرة الأطباء السوريين للخارج، ولاسيما إلى دول الخليج وأوروبا وأمريكا.

٥- اعتماد سياسة الاستيعاب في القبول في الجامعات، مما أدى إلى تغليب قيم الكم على الكيف في التعليم الطبي، وعدم توفير التدريب العالي المواكب للتطورات الحديثة في العالم، وهذا أدى إلى هبوط المستوى المهني والمسلكي للخريجين.

٦-عدم مراعاة العدالة في توزيع الخدمات الصحية.

تدعو الجماعة إلى رسم سياسات صحية تعليمية ووقائية وعلاجية مناسبة لحاجات المجتمع وإمكانياته مع التركيز على المستوى الأخلاقي والعلمي والتقني والتدريبي، وتطبيق المناهج الإسلامية في أساليب الوقاية والعلاج، لما لها من رصيد في نفوس الشعب، ومردود إيجابي على الأداء الصحي في البلاد ومنها:

١- نشر مفاهيم الصحة الوقائية بدءا من المناهج الدراسية، إلى ثقافة الجماهير على أوسع نطاق للتخلص من التدخين والخمور والمخدرات، وتنمية الوازع الديني للتخلص من هذه الآفات.. ونشر مفهوم مراعاة حق النفس والجسم على الإنسان، وأن الجسم وديعة من الله، يجب على الإنسان المحافظة عليه، بالامتناع عما يضره، وحفظه بما يقويه على طاعة الله.

٢- تنمية الجانب الأخلاقي والإنساني في المهنة الطبية، وبث قيم الرحمة والأمانة في سلوكيات أبنائها، ووضع قوانين رادعة للفساد، والإهمال، وسوء الممارسة.

٣- نشر مفاهيم الصحة النفسية، والاستعانة بالطاقة الإيمانية المذخورة في الإنسان لمعالجة أمراضه النفسية.

٤- نشر مفاهيم الصحة البيئية بالمحافظة على سلامة الماء والهواء والمناطق الخضراء.

٥- إنشاء ونشر التأمين الصحي التعاوني الإسلامي، ووضع الضوابط الشرعية والقانونية المناسبة له.

كما تدعو الجماعة إلى تأمين خدمات صحية تفي بحاجة المواطنين، وتضمن العدالة في توزيعها على أرجاء الوطن كلها، كما يأتي:

١- توفير المستشفيات والمؤسسات الصحية الحكومية لتأمين العلاج الضروري للمواطنين، وتوفير الاعتمادات اللازمة لها.

٢- تشجيع الاستثمارات الخاصة في المجال الصحي، ودعم المبادرات الفردية لإقامة منشآت تعليمية وعلاجية تكون رديفا لجهود الدولة في سد الثغرات الصحية، مع وضع الضوابط المناسبة لها.

٣- دعم الجمعيات الخيرية والأهلية لإنشاء المستوصفات والمستشفيات غير الربحية لتقديم الخدمات الطبية للفقراء مجانا، أو بأسعار مخفضة.

٤- مراعاة العدالة في توزيع الخدمات الصحية، ولاسيما في المدن النائية، والمناطق الريفية.

٥- دعم الصناعات الدوائية التي توفر أكثر من ٦٠ ٪ من حاجة القطر، وإقامة صناعات دوائية متقدمة، وتشجيع البحث العلمي الدوائي.

٦- تطبيق المفاهيم الطبية الحديثة في العلاج، مثل: الاستشفاء المنزلي، والرعاية الصحية المنزلية، لما فيها من فوائد نفسية للمريض، وخفض للنفقات العلاجية.

وفي نطاق التعليم الطبي تدعو الجماعة إلى ما يأتي:

١- الالتزام بضوابط الكفاءة لقبول الطلبة في كليات الطب، وإلغاء الاستثناءات.

٢- توفير الحوافز المناسبة لجذب الكفاءات الطبية والعلمية المهاجرة، وإسهامها في رفع سوية التعليم الطبي، والخدمات الصحية في البلاد.

٣- اعتماد نظام التعليم الطبي المستمر، للمحافظة على تحديث المعرفة الطبية، ومسايرة التطورات المستمرة في أساليب التقنية والتدريب.

٤- دعم البحث العلمي الطبي لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الصحية والبيئية.

٥- الموازنة في التدريس ما بين تعريب الطب، وبين إتقان لغة أجنبية تساعد الطبيب على متابعة الأبحاث والمكتشفات الجديدة.

مشروع اليوم التالي

تصميم النظام الانتخابي للجمعية التأسيسية (3)

التوصيات التفصيلية:

أ- نظام انتخابي للجمعية الدستورية

١. الخيارات الممكنة للنظام الانتخابي

قام مشروع اليوم التالي بدراسة أنواع الأنظمة الانتخابية الديمقراطية المختلفة، بالإضافة إلى الأنظمة الهجينة التي تجمع بين أكثر من نظام واحد، وذلك في ظروف وسياقات متعددة، وسوف نوضح بعض هذه الأنظمة فيما يأتي. تمثل التوصيات الآتية مجموعة من الخيارات التي يمكن اتباعها فيما يتعلق بالنظام الانتخابي.

في أنظمة الدوائر الفردية، يتم تمثيل دوائر انتخابية صغيرة نسبيا من خلال ممثل واحد، حيث يفوز المرشح الذي يحظى بأعلى عدد من الأصوات. يشار إلى هذا النظام أيضا باسم نظام الشعبية-حكم الأغلبية، وفوز المرشح الحائز على أكبر عدد من الأصوات بالتمثيل الكامل. من إيجابيات هذا النظام المساعدة على خلق علاقة متينة ووثيقة بين المواطنين وممثليهم المنتخبين، حيث يقوم الناخبون بالتصويت لشخصيات محلية على اطلاع على القضايا التي تهم أهل المنطقة، ويتيح ذلك أن يكون المرشح الفائز مسؤولا أمام ناخبيه في أدائه.

في المقابل، يتيح نظام التمثيل النسبي تخصيص مقاعد محددة في دوائر انتخابية متعددة المقاعد وفقا لنسبة الأصوات التي تحصل عليها الأحزاب أو القوائم الانتخابية التي تخوض الانتخابات، حيث يحظى الحزب الذي حصل على ٤٠ ٪ من مجموع الأصوات على سبيل المثال بـ ٤٠ ٪ من مجموع المقاعد في هذه الدائرة الانتخابية. يتيح نظام التمثيل النسبي للأقليات أن يكون لها ممثلين وإن كانت لا تمثل أغلبية في الدائرة الانتخابية، حيث يمكن لأفراد الأقليات وإن كانوا في مناطق جغرافية مختلفة أن يقوموا بالتصويت للقائمة أو الحزب نفسه. يتيح هذا تنويع التمثيل في الجمعية المنتخبة ليشمل كثيرا من المكونات الاجتماعية والأيديولوجية. كما يمكن أن يسهل هذا انتخاب النساء أو غيرهن ممن لا تتيح لهم الأنظمة التقليدية للانتخاب الوصول إلى مواقع قيادية، حيث يمكن لهن أن يخضن الانتخابات ضمن قوائم حزبية، كما يتيح هذا النظام أيضا رعاية الأحزاب الناشئة. وأخيرا، يشجع نظام التمثيل النسبي الناخبين على التفكير بالقضايا الوطنية وليس محض التركيز على القضايا الضيقة.

تتعلق الخيارات المطروحة أدناه بجمعية دستورية مؤلفة من ٣٠٠ عضو مقارنة بمجلس الشعب السوري الحالي الذي يتألف من ٢٥٠ عضوا وبالمقارنة مع المجالس المماثلة في دول ذات الحجم نفسه، يمكن زيادة هذا العدد إلى ٣٠٠ عضو. بالإضافة إلى ذلك، غالبا ما تكون الجمعيات الدستورية أكبر حجما من الهيئات التشريعية التي يتم انتخابها في المستقبل، وذلك بسبب الأهمية القصوى لموضوع الشمول في الهيئة المسؤولة عن وضع مسودة الدستور التأسيسي كما أشرنا سابقا، يعني وجود ٣٠٠ عضو في الجمعية الدستورية أن هنالك عضو واحد لكل ٧٣٠٠٠ مواطن سوري، أو عضو لكل ٣٥٠٠٠ ناخب.

الخيار الأول: نظام متعدد للتمثيل النسبي والدوائر الفردية

يقوم هذا النظام على أساس انتخاب ١٩٠ عضوا وفقا للتمثيل النسبي في ١٤ محافظة «وفقا لعدد السكان»، على أن يتم ضمان حصول كل محافظة على ممثلين اثنين على الأقل. انتخاب ٩٥ عضوا من خلال ٩٥ دائرة انتخابية فردية، يتم توزيعها على أساس عدد السكان والتوزع الجغرافي والمكونات الاجتماعية، على ألا يزيد الانحراف المعياري لعدد الناخبين المسجلين عن ٢٠ ٪ عن المتوسط . يتم حجز ١٥ مقعدا للمرشحين ال ١٥ من الأقليات الذين يحصلون على أعلى عدد من الأصوات لكن لم يتمكنوا من النجاح في انتخابات الدوائر الفردية.

الخيار الثاني: نظام مختلط يجمع ما بين التمثيل النسبي والدوائر الفردية

١٤٠ عضوا يتم انتخابهم بالتمثيل النسبي في ١٤ محافظة على أساس عدد السكان مع وجوب حصول كل محافظة على ما لا يقل عن مقعدي تمثيل نسبي.

١٤٥ عضوا يتم انتخابهم من ١٤٥ دائرة فردية، ويتم تحديد الدوائر بناء على التعداد السكاني والجغرافيا والمجتمعات ذات الصلة التي لا يزيد الانحراف المعياري لعدد الناخبين المسجلين فيها عن المتوسط بأكثر من ٢٠٪. ١٥ مقعدا محجوزا يتم منحها للمرشحين الحاصلين على أعلى نقاط من الأقليات التي لم يتم انتخابها من الدوائر الفردية.

الخيار الثالث: نظام التمثيل النسبي

٢٩٠ عضوا يتم انتخابهم بالتمثيل النسبي في ١٤ محافظة، بناء على التوزيع السكاني مع وجوب حصول كل محافظة على ما لا يقل عن مقعدي تمثيل نسبي.

١٠ مقاعد محجوزة للأقليات، يتم استخلاصها من مرشحي الأقليات الأعلى نقاطا والذين لم يتم انتخابهم من القوائم.

يمكن لنظام مخطط بعناية أن يتيح إمكانية التمثيل الجغرافي والأيديولوجي في الوقت نفسه، وأن يتيح للأقليات فرصة التمثيل المناسب، والتغلب على إشكالية إقصاء المرأة، ضمان عدم سيطرة حزب واحد أو حركة واحدة على الحكم من دون الحصول على دعم غالبية الناخبين.

الشيخ المنير .. منير الغضبان

إعداد رشيدة الرشيد

في هذا الصباح تمنيت للوطن خير الرجال، ولكن خيرهم فاضت روحه الزكية إلى بارئها، تركوا الدنيا وما عليها، وتركونا فيها نخوض غمارها.

العالم الشيخ الجليل «منير الغضبان»، تلي المولد، ودمشقي الهوى، وعالم رباني، وإخواني الدعوة والمنهج، وغزير الإنتاج، ومتصل العطاء، يلامس بأبحاثه ومؤلفاته ما يستجد على الساحة الإسلامية من معضلات تتطلب حلولا، فقد كتب مؤلفات عدة أصبحت منهجا يدرس في المدارس والجامعات؛ فألف للمرأة، والفكر السياسي الإسلامي، والتراجم والتاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية.

أما في ميدان الدعوة فقد كان شيخنا في موقع الصدارة منه، إذ شغل المواقع المتقدمة فيه، في مرحلة من أحلك ليالي المحنة، فلم يبخل بعطاء، ولم يضن بجهد أو جهاد. فكان الشيخ مراقبا عاما لجماعة الإخوان المسلمين في سورية في عام ١٩٨٥ ولمدة ٥ أشهر.

يقول الشيخ: «الذي يجول في الخاطر هو الهم المؤرق الذي يحمله كل واحد منا. كيف نخرج من التيه، ونعود إلى أرضنا وبلادنا ونتابع رسالتنا حتى تكون كلمة الله هي العليا؛ فإننا بحاجة أن نعترف أولا: إننا في التيه. وثانيا: عندما نعترف، ليس الحل أن نمضي في الإصلاحات الهامشية الجزئية، ونحن في موقعنا نفسه، فهذه لن تغير شيئا إلا خسران الزمن والإمعان في التيه، ثالثا: يجب أن نملك الشجاعة لنعود إلى نقطة البدء».

ولد الشيخ في التل ١٩٤٢/٣/١٠، ودرس فيها إلى السنة الأولى الثانوية، ومن ثم تابع ما تبقى من دراسته في العاصمة «دمشق». وعمل معلما وكيلا في السنة الثانية الثانوية، حيث تقدم للشهادة الثانوية خارج الانتظام الدراسي. ودرس الصف الخاص وعمل في التعليم الابتدائي عشر سنوات ١٩٦٢-١٩٧٢. ثم تعاقد مع الرئاسة العامة لتعليم البنات في «المملكة العربية السعودية» حيث عمل موجها تربويا لمدة عامين ١٩٧٢-١٩٧٤، ثم موجها لمادة العلوم الدينية بالعاصمة «الرياض» لمدة خمس سنوات ١٩٧٤-١٩٨٠. وتفرغ بعدها للعمل الدعوي لمدة سبع سنوات ١٩٨٠-١٩٨٦. ثم تعاقد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة منذ عشر سنوات تقريبا ١٩٨٦-١٩٩٥، وطبيعة العمل مستشارا بحثيا للدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

توفي الشيخ منير الغضبان بعد معاناة مريرة مع المرض في أول يوم من شهر حزيران لعام ٢٠١٤، في اليوم الثاني من شهر شعبان.

رحم الله فقيدنا، فقيد الأمة الإسلامية، وغفر له، وأثابه الجزاء الأوفى عن كل كلمة قرأناها وتعلمناه من كتبه وعلمه.

فقه الثورة

فقه الثورة

رابطة علماء الشام

إعداد عائشة فخري

سؤال:
هل يصح القتل بالظن والتخمين؟

نص الجواب:
الأصل أن القتل لا يجوز إلا بقرينة أو بينة تنضوي تحت أصل شرعي، وكما هو معروف فإن قتل النفس هو من أكبر الكبائر، لذا فإننا لا نستبيح القتل من دون قاعدة شرعية، وهو ما يثبت بالقرينة الشرعية التي نص عليها الفقهاء.

آفاق تاريخية

الإخوان المسلمون في سورية - المرحلة الثالثة "الإخوان والنشاط الإعلامي"

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :

استطاعت الجماعة بمناهجها التربوية وبرامجها التوجيهية المبدعة بوسائل متعددة ومتنوعة، من مثل الأسرة والكتيبة ومنبر الجمعة ونشر الكتاب الإسلامي، وإنشاء المكتبات، وإحياء المناسبات الدينية والتاريخية والوطنية أن تكسر موجات التغريب والإلحاد والانحلال، والأفكار المناهضة لرسالة الإسلام، وأن توقف زحفها، فأظهرت جيلا من الدعاة يتميز بالعقيدة الصادقة والأخلاق السامية، ينشر مبادئه وقيمه ويفتدي إسلامه بروحه ودمه وأبنائه.

المرحلة الثالثة: الإخوان والنشاط الإعلامي

التبليغ والإعلام يهدفان إلى توصيل المعتقدات والأفكار والآراء والمواقف إلى الآخرين، وفي كل عصر تظهر وسيلة للتبليغ والإعلام تطغى على ما سواها؛ ففي القرون الحديثة، ولاسيما الثلاثة الأخيرة منها كانت الصحافة أقوى وسائل الإعلام في طرح الأفكار، وتوصيل الآراء والمواقف باسم الأحزاب والجمعيات والجماعات التي تصدرها، بل صارت تقود المعارك الكلامية والفكرية ضد المحتلين والمناوئين وأعداء البلاد، وعلى صفحاتها تتجلى قدرات وعبقريات الكتاب والشعراء والدعاة، فترسخت مواقف الذين يملكون الصحف الكبيرة، ويحشدون لها الكتاب الكبار، وينفقون عليها الأموال الطائلة، فصار الآخرون يخشونهم ويحسبون لهم ألف حساب.

أدرك الإخوان منذ وقت مبكر ما للإعلام من أهمية بالغة، وما للصحافة من أثر كبير في نشر مبادئ الجماعة بين المواطنين، ومن تفنيد الاتهامات والافتراءات التي ترمى بها جماعة الإخوان من خصومها والمتربصين بها في داخل البلاد وخارجها، ومن فخ المؤامرات التي تحاك للنيل منها ومن قادتها ورموزها.

لم يكن الشيخ السباعي خطيبا مفوها وكاتبا بارعا وقائدا فذا وسياسيا محنكا فحسب، بل كان أيضا إعلاميا بفطرته ومنذ نشأته، مارس الكتابة وهو ابن اثنتي عشرة سنة، إذ كان يراسل ويكاتب وهو في حجر والده بـ«حمص» جريدة «الفتح» في «القاهرة»، ويبعث إليها بالمقالات التي يلمس قراؤها نضجا مبكرا لكتابها، لذلك سارع الشيخ إلى الحصول على ترخيص في إصدار جريدة يومية، ولما يمض على نشوء الجماعة في «سورية» عام وبعض عام.

أصدر الشيخ -طيب الله ثراه- جريدة «المنار» السياسية اليومية عام١٩٤٥، وصدر العدد الأول منها في ٢٢- ٦- ١٩٤٦، وكانت لسان حال دعوة الحق والقوة والحرية، وقد اقتبس رحمه الله هذا الاسم من الشيخ» محمد رشيد رضا «الذي أسس مجلة ومطبعة بهذا الاسم، بل كتب تفسيرا للقرآن الكريم يحمل اسم: «تفسير المنار». ولاقتباس هذا الاسم دلالته، فقد كان السباعي يبدي إعجابه ودهشته مما كتبه الشيخ رشيد رضا عن تاريخ الإمام «محمد عبده»، ويبدو أن هناك تشابها في غزارة المادة وقوة العرض كان يجمع بين الأستاذ السباعي والشيخ رشيد، وربما كان السبب في أن السباعي لم يختر اسم الفتح الذي أشاد به أيما إشادة في وقت سابق، أنه عد المنار طورا أعلى، أو يحتل مواقف أكثر تقدما في حومة الصراع والصدام بين المناهج وطرق الإصلاح في ذلك الحين، يدل على ذلك أن الإمام «حسن البنا» نفسه عد مدرسته أو عمله استمرارا لمدرسة المنار، ولو من بعض الوجوه. عرف جوزيف إلياس «جريدة المنار» في كتابه الموسوعي: تطور الصحافة السورية في مائة عام (١٨٦٥ - ١٩٦٥) في طبعته الأولى؛ فقال: المنار جريدة يومية سياسية تصدر في دمشق، صاحب امتيازها «مصطفى السباعي»، ورئيس تحريرها «أحمد قدامة»، صدر العدد الأول من هذه الجريدة في ٢٢- ٦- ١٩٤٦، وقد استمرت تصدر يومية بانتظام مع بعض فترات التعطيل، حتى وقع الانقلاب الأول، فألغى امتيازها في ١٧-٥- ١٩٤٩، ثم عادت إلى الظهور في تشرين أول١٩٤٩ باسم المنار الجديد، واستمرت في الصدور، ثم كان قرار الدمج، وبعد عام ونيف عادت المنار إلى استقلالها، وراحت تصدر من جديد عام١٩٥٤، غير أنها لم تستمر طويلا بعد ذلك، إذ توقفت قبل إعلان الوحدة مع مصر عام١٩٥٨، وحين عادت الصحف السورية عام ١٩٦٢ من جديد، كانت المنار في عدادها، إلا أنها توقفت نهائيا بعد ثورة آذار١٩٦٣، كان يحرر افتتاحيتها «مصطفى السباعي» و«بشير العوف» و«عمر بهاء الأميري»، وتتسم هذه الافتتاحيات بالروح الإسلامية الصرف، وبالعنف على الأنظمة الحاكمة، وتدعو إلى الإصلاح الجذري، وتدافع عن مصالح الشعب، وترى في وحدة الأمة الإسلامية طريق الخلاص الوحيد للعرب والمسلمين على السواء.

كان المحرر «عمر بهاء الأميري» الذي دبج مجموعة من مقالات الجهاد اللاهبة في صيف ١٩٤٨؛ فحذفت الرقابة كثيرا منها، من ذلك المقال الافتتاحي في عدد ١٥-٥-١٩٤٨ عنوانه: يا أمة العرب: لقد دقت ساعة العمل فلبي نداء الواجب لتحرير فلسطين، اذكروا خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح الدين، واذكروا يا شباب العرب القادسية واليرموك وحطين، ها أنتم اليوم على مفترق الطرق. وفي آخر عام ١٩٤٨ بعد أن استتب الأمر للصهاينة جاء في افتتاحية المنار وعنوانها: هذه العروش الظالمة لا بد أن تثلها يد الأقدار العادلة.

رفعت جريدة المنار الثورة على الأنظمة، ودعت إلى إسقاط الحكومات العربية المهزومة، وتناولت فساد الإدارة في سورية، وسيطرة الطبقية والتخلف، ودعت أكثر من مرة إلى ثورة على الحكم، وانقلاب على النظام الإداري والاقتصادي المتعفن. كما شنت المنار حملة نارية على المستغلين، وعلى الأغنياء الجشعين فقالت: وعود كالسراب في مكافحة الغلاء والفقر، إلى متى تستمرون بإغناء الأغنياء وإفقار الفقراء؟ فاشتدت الرقابة الحكومية على المنار، حتى لنرى في معظم أعدادها مساحات بيضاء، كتب فيها كلمة مراقبة!

وفي عام ١٩٥٠ ركزت المنار حملتها على الحزب الوطني لمواقفه المناوئة لدين الدولة -وعلى رأسها القس- دعت إلى علمنة الدستور، وإقصاء النص على أن الإسلام دين الدولة، وكادت هذه المعارك الكلامية والإعلامية أن تتحول إلى فتنة عمياء، لولا أن تدارك الشيخ السباعي رحمه الله الأمر بالاتفاق على نصوص بديلة، تساوي في معناها مرماها الذي كانت تهدف إليه المادة التي تنص على أن الإسلام دين الدولة.

لقد كانت الصحف الإخوانية الغذاء الدائم لأفرادها، وزادا يوميا لتلقي التوجيه والتوعية والدروس والتعليمات، وقراءة القرارات على صفحاتها، والإحاطة بالنشاطات التي تضطلع بها الجماعة في مراكزها وفروعها كلها، بل كانت مصدر شحنات روحية قوية، تدفع إلى ساحات العمل والتنفيذ بكل جد ونشاط.

رحم الله كتاب المنار من قادة الجماعة ومفكريها من أمثال السباعي والأميري وبشير العوف وأحمد قدامة عدنان مصطفى وممدوح الحافظ وبديع لولو وإخوانهم، وتغمدهم برحماته وأسكنهم فسيح جناته.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

> لقد كانت الصحف الإخوانية الغذاء الدائم لأفراده، وزادا يوميا لتلقي التوجيه والتوعية والدروس والتعليمات، وقراءة القرارات على صفحاتها، والإحاطة بالنشاطات التي تضطلع بها الجماعة في مراكزها وفروعها كلها، بل كانت مصدر شحنات روحية قوية، تدفع إلى ساحات العمل والتنفيذ بكل جد ونشاط.

تربية وتهذيب

الحرية علما وعطرا ودمعا

بقلم رجوى الملوحي

الحرية قوة سيفها علم يفتح آفاقا وفلكا، ودرعها علم يدرأ مخاطر هذا الطريق المعبد بالدم والمحفوف بالمصاعب والمهالك؛ فعندما نريد أن نتحدث عن أسس الحرية وقواعد التحرر من قيود العبودية، لا بد أن يأخذ العلم فيها موضع الركن والأساس الأكثر أهمية وتأثيرا، ففي أزمة الحريات وحقوق الإنسان والتشرذمات والفتن الداخلية والأوجاع والضغائن وشهوات القتل والدمار، المصاحبة لدروب التحرر في العالم العربي الممتلئة بالمسالك الوعرة والمنعطفات الخطرة المكتنزة بالألغام، نرى نسبة كبيرة من الأمية العلمية والثقافية، وغياب الوعي، ونرى أن الإنسان العربي ليس له قيمة تذكر في موازين القوة في هذا العالم السياسي التآمري المقيت الذي يعج بالأقوياء والأذكياء والفصحاء بعلمهم؛ كالموج يتلاطم يمينا وشمالا، مدفوعا ورفاه البطالة والتحضر المزيف المبني على ثقافة الاستهلاك والكسل، والمؤسسات التعليمية التي تصدر الشهادات ولا تحاول صناعة الإنسان وتنميته والارتقاء به وتفجير طاقاته وإمكانياته.

وقد فطن أجدادنا من قبل لأهمية العلم، وسخروه لخدمة الأمة والنهوض بها، عندما كنا أمة مزدهرة فتحت العالم وقادت الأمم بالعلم لا بالسيف، وبنور البرهان لا بظلمات البهتان.

إن الشعوب التي تغرق في غياهب الجهل والتخلف تصاب بنوع من شلل الحاضر، وعمى في رؤية المستقبل، وتصلب في العقول، لا تملك ولا تستطيع إلا أن تكون كرة تتقاذفها الأيدي لا تملك زمام أمرها، وإن حاولت فإن الفشل المحتوم نهاية هذا الطريق المظلم مبهم الخطوات فلا يستطيع شعب جاهل أن يقود نفسه، وسيكون رهينة لسلطان المتعلمين ونخبة المجتمع أيا كانت، مهما كان توجهها ومصالحها الضيقة، ونستطيع أن نستذكر هنا ماذا فعلت نخبة المجتمع العربي أيام الخلافة العثمانية التي تثقفت آنذاك واستمدت علمها من البيوت الأعجمية، فغسلت عقولها حتى «تفرنست» و«تبرطنت»، واستطاعت أن تغرر بالمجتمع البسيط وتغريه بالحرية والمطالب القومية الزائفة التي أدت إلى إزالة أعظم إمبراطورية إسلامية حكمت العالم الإسلامي ورفعت من شأنه قرونا طويلة؛ وكيف استطاعت القوى الاحتلالية الفرنسية منها خاصة التسلل إلى العقول العربية عن طريق الاحتلال الثقافي للمجتمعات قبل أن تبسط سيطرتها عليها وتحتل أراضيها.. نتيجة حتمية لما كانت الشعوب الغربية عليه من مقدار واسع من العلم والمعرفة، على عكسنا تماما.

إن بين العلم والحرية جسورا متينة لا تكاد ترى إنما يبصرها أولو الألباب، رابط يمتن هذه العلاقة التي تكمل سلاح قوة المجتمع بالعلم والحرية على حد سواء، فلا علم بلا حرية ولا حرية بلا علم؛ وهذا ما قد يغفل عنه الغافلون، فيطلبون الحرية بلا عمد تثبتها وتمكنها، صرح الحرية المجبول بالعطر والدم والدمع، لا بد أن يكون له أعمدة تقويه، تحقق المطامح والحقوق المشروعة، فكيف تكون هذه العلاقة؟

إذا ذكرت الحرية ذكر ضدها العبودية وإذا ذكر العلم ذكر ضده الجهل، وإذا كانت الطريق للحرية مظللة بنور العلم والمعرفة، إذا لا بد أن يكون للجهل طريق وهو العبودية؛ فالعلم هنا نقيض للعبودية.

فإن العلم هو ركيزة نهضة أي مجتمع إنساني، فالعلم بمجالاته جميعها هو المعرفة التي من دونها لا يستطيع الإنسان أن يفهم نفسه أو علاقته بالآخر أو العالم الذي يعيش فيه، فتكون الحرية هي حرية فهم النفس أولا والعلاقة مع الذات؛ الحرية من الخوف، والحرية من الحاجة، وحرية التعبير، إلى ما ذلك.

ولا شك أن العلم يطرد العبودية المذمومة والهداية تطرد الطغيان، من هنا حث الإسلام على ضرورة كسب المعارف والعلوم، لأن المعرفة حياة الأمم، فقال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: «العلم فريضة على كل مسلم «؛ وقال الله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات». أيضا إن من أقبح أنواع الاستبداد المنافي لمفهوم الحرية كما قال الكواكبي: هو استبداد الجهل على العلم واستبداد النفس على العقل، ولن تستوي كفة الميزان إلا إذا وضعنا العلم بموازنة الحرية، فنكون قد حققنا بهمتنا أساس حياة حرة كريمة.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علما إلى علمنا».

معتقلو الثورة

معتقلـو النـور

إعداد رشا علوان

عندما توجه النظام إلى قتل الناس لقمع التظاهرات بدأت وأصدقائي بالعمل الإغاثي، الذي انقسم إلى توزيع المعونات للمحاصرين وإسعاف الجرحى وتأمين الأدوية للمشافي الميدانية... اخترت العمل على المشافي والإسعاف بتعلم الإسعافات الأولية، والعمل مع الشباب بسرية على إنشاء مستشفيات صغيرة ميدانية في المناطق الشرقية من «غوطة دمشق»، بالتنسيق مع أطباء وشباب ناشطين داخل سورية وخارجها، هكذا بدأ «نور عبد الرحمن الحلاق» -من مواليد ١٩٨٨، خريج جامعة دمشق قسم الآداب – فرع الترجمة- سرد قصة اعتقاله.

يكمل قائلا: «بتاريخ ١١-٢-٢٠١٢م تم توقيفي على حاجز طيار في «المليحة» بسبب أدوية أجنبية، معظمها من دون فاتورة، مما أثار ريبة الضابط المناوب فقام بتحويلي إلى فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري، عندما وصلت إلى المطار انهال العساكر علي ضربا بالهروانات وأخامص الروسيات مما أدى إلى كسر أنفي وتورم وجهي، ثم أخذوني إلى غرفة المحقق ليقوم بأخذ أقوالي الأولية. يومها قلت للمحقق أن هذه الأدوية لصديق لي اسمه «خ.خ» وأنه يقوم بإدخالها إلى الغوطة لإسعاف الناس الذين تقوم العصابات المسلحة بإطلاق النار عليهم، وأنني لا دخل لي بأي عمل في الثورة. ولمدة ٢٦ يوما من التحقيق المتواصل ثبت على هذه الرواية وتحملت بهذه المدة الضرب والشبح والكهرباء. وبعد ذلك أقفل الضبط وقاموا بتحويلي إلى مبنى آمرية الطيران ليقوموا بتحويلي إلى القضاء المدني. بقيت أتواصل مع تنسيقية الأطباء وذلك لأن بعض الناشطين المطلوبين للأفرع الأمنية كتبوا على صفحاتهم «اعتقلوا صديقنا البطل المسعف نور حلاق». في إثر ذلك أعادوني إلى فرع التحقيق في مطار المزة العسكري وبدأ التحقيق من جديد لمدة ٢٥ يوما، كانت الأقسى في مدة الاعتقال. من أساليب التعذيب التي استخدمت علي: الكهرباء وقلع الأظافر والشبح لساعات طويلة عاريا تحت المطر وشتى أنواع الضرب، ومنها النفسي، من مثل عرض جثث الناس الذين قضوا تحت التعذيب وإخباري أن نهايتي بمثل نهايتهم، أو وضعي في تابوت، وتركي في العراء عاريا تحت الثلج أو المطر لساعات، وغير ذلك. شاهدت كثيرين وسمعت عن كثيرين ممن يموتون تحت التعذيب لكنني لم أعرف أحدا منهم. أحد الأشخاص استطاع إفلات الكلبشات وقام بفك رقبة اثنين من السجانة فأطلقوا عليه النار حتى قتلوه. كل ما عرفته يومها أنه من داريا. وآخر شاهدتهم يقتلونه بقيام أحد السجانة بوضع رجله على حلقه والضغط عليه حتى اختنق، وذلك في مرحلة التحقيق الأولى.

في هذه المرحلة اعترفت بما كنت أفعل، لكن نفيت علاقتي بالجيش الحر، وكأي معتقل كنت أعطيهم أسماء المطلوبين فقط. إلى أن قاموا باعتقال الأطباء معظمهم، واعترفوا على بعضهم وقاموا بتحويلهم إلى محاكم ميدانية وحكموهم ٢٠ سنة لأنهم كانوا يسعفون الجرحى.

بعد انتهاء التحقيق معي قاموا بتحويلي إلى سجن الفرقة الرابعة التابع للحرس الجمهوري.

قال لي المحقق يوما إنه سيقوم بتحويلي إلى المحكمة بعد قضاء شهر عقوبة في سرية التأديب هناك، لكن بعد أيام قليلة قام الجيش الحر بإدراج اسمي في عملية تبادل أسرى حصلت في داريا بعد أن ألقى القبض على ضباط، منهم إيرانيون. فقررت المخابرات عدم إطلاق سراحي أبدا بعد هذه العملية. بقيت بعد ذلك سنة كاملة في قبو تحت الأرض، وكان عدد الناس ٩٠ شخصا ينقصون ويزيدون بين المدة والأخرى، وكانت مساحة الغرفة حوالي ٣٠متر مربعا فيها ٢٠ بطانية في الشتاء ولا شيء في الصيف، لا نرى الشمس إلا من طاقة الحمام؛ لها شباك وطاقة في السقف. كان سجانة الفرقة يقومون بضربنا ثلاث مرات في الأسبوع، نوعا من العقوبة، وكنا نحصل على وجبتي طعام في اليوم بكمية قليلة.

من الأمراض التي تعرض لها معظمنا الأمراض الجلدية؛ من جرب وخراجات وتقرحات، وأمراض معوية؛ من التهابات وإسهال، ومرض يسمى حمض البول وهو مرض يصيب المفاصل فتتورم بصورة كبيرة، والقليل ممن عانوا من التهاب الكبد والكلية والربو أو من جلطات دماغية أو قلبية؛ حيث إنه لا رعاية صحية أو صابون أو مسحوق غسيل لنغسل الملابس التي لم تتغير منذ بداية الاعتقال.

وبتاريخ ١٦-٣-٢٠١٣م تم تحويلي إلى فرع الشرطة العسكرية وبعد ذلك إلى سجن عدرا المركزي لعرضي على القضاء. بقيت في عدرا حوالي ثمانية أشهر إلى أن تم عرضي على القضاء بتاريخ ٢٩-١٠-٢٠١٣م وأخلي سبيلي بسبب نقص الأدلة وتجاوز المدة الدستورية للتوقيف، وتحولت إضبارتي من محكمة الإرهاب وسقطت عني تهم تمويل أعمال إرهابية والتحريض على قلب نظام الحكم بالقوة وإرهاب المدن وغيرها. وجرى إخلاء سبيلي في اليوم الثاني بتاريخ ٣٠-١٠-٢٠١٣م، وكي لا أتعرض لاعتقال آخر قمت بالهرب إلى المناطق المحررة ومنها إلى تركيا».

تتسارع الأيام وفي كل يوم يتم اعتقال عشرات، من ناشطين وإغاثيين ومدنيين وعناصر مقاتلة، لكن المصير واحد والتعذيب مستمر وللجميع من دون أية مراعاة لحقوق الإنسان أو أي قانون إنساني أو دولي أو مؤسساتي، ففي أقبية النظام لا يوجد إلا قانون النظام والعقد واللاإنسانية.

قصة شهيد

العالـم الشـهيد

إعداد حمزة الحمصي

الشهيد البطل «إيهاب الكردي».

هو لم يمت، بل غادرنا إلى دار البقاء، إلى جنان الرحمن.. ومازالت روحه معنا لم تفارقنا؛ الشهيد -بإذن الله- والبطل «إيهاب الكردي».

حائز على ماجستير في علوم الرياضيات، والأول باختصاصه على جامعات القطر بسنواته الجامعية جميعها، ومدرس مادة الرياضيات في كلية البتروكيمياء المحتلة في جامعة حمص.

انخرط في صفوف الثورة منذ بدايتها، فلم يتخلف عن تظاهرة سلمية واحدة، رفع من المتظاهرين راية الموت ولا المذلة، وتبنى مثل من تبقى من الشباب عقيدة: «هي لله.. هي لله».

لم يثنه مركزه العلمي عن التواضع والمشاركة مع أقرانه من أبناء مدينته وحيه في الإعداد والمشاركة في التظاهرات التي كانت تخرج بعد صلاة الجمعة من كل مسجد في مدينة «حمص».

ولما بدأت الثورة تسرق منها السلمية رويدا رويدا، عندما بدأ الجيش الأسدي الغاشم بالقتل والذبح والاغتصاب وانتهاك الحرمات والقصف والدمار، بدأ الشبان بحمل أسلحتهم للدفاع عن أعراضهم التي تنتهك أمام أعينهم، عندها انشق البطل «إيهاب الكردي» عن الجيش الأسدي، وانخرط في صفوف المجاهدين للذود عن حمى مدينته المحتلة المنتهكة. ترك عمله في الجامعة التي كانت منبر علم وثقافة، بعد أن احتلها الجيش الأسدي وحولها إلى مركز ومقر للجيش وللشبيحة، ووضع على سطح مبنى كلية البتروكيمياء القناصة التي تترصد وتترقب بعين المفترس الشرس، كل مواطن من أبناء حي «دير بعلبة»؛ الحي الثائر الذي تجثو فوق أرضه الثائرة وأهلها كلية البتروكيمياء، تلك الكلية التي تعد من أوائل الكليات في جامعة البعث بحمص.

شارك البطل إيهاب إخوته المتظاهرين الشعارات والهتافات والفرحات والابتسامات عندما كانت الثورة سلمية، وتقاسم معهم رغيف الخبز، والجوع ومرارة الألم والفقد عندما أصبحت الثورة مسلحة، عانى ما عانى مع إخوته المجاهدين من مرارة البرد ومقاومة القصف بكل ما أوتوا من قوة، صبر وتحمل وعاش في الحصار، ومن منا لا يعرف ما معنى الحصار، الحصار الذي أطبق على مدينة حمص القديمة بحاراتها الأثرية الرائعة ومساجدها القديمة الخالدة وبيوتها التي تروي حكايات وحكايات عن ذكريات الثورة وجمالها وصخبها وضجيج شعاراتها، وفظاعة اعتقالاتها، وشراسة مداهماتها، وعنف قصفها.

شارك البطل إيهاب الكردي إخوته المجاهدين الدفاع عن حمص الصامدة المحتلة في المعارك التي خاضوا كلها لفك الحصار المطبق عن حمص، واستشهد في معركة الجسد الواحد لفك الحصار عن حمص بتاريخ ٢٦ - ٤ – ٢٠١٣؛ فنال شرف الشهادة بجدارة بعد صبر طويل وثبات عظيم.

من مشروع عالم إلى مشروع شهيد؛ فشهادة إلى الفردوس الأعلى .

رحمك الله يا أستاذنا الغالي وتقبلك من الشهداء .

بريد القراء

معركة مؤتة وانسحاب الثوار من حمص

بقلم : صالح المبارك

الحرب كر وفر... وللباطل جولة ولكن لا بد للحق أن ينتصر وسينتصر حين يستوفي شروط النصر.

هناك من جعل حادثة انسحاب الثوار من «حمص» وإعادة احتلالها من جنود الأسد وأحلافهم كارثة وربما ضربة قاضية للثورة، وهناك من قلل من شأنها إلى حد إنكار أنها هزيمة. والحقيقة أن نظام الأسد قد كسب هذه الجولة ولكن بالنقاط وليس بالضربة القاضية لا سمح الله؛ فالثوار خرجوا سالمين لم يمسوا بسوء، بل حملوا أسلحتهم وأمتعتهم معهم وهذه منة من الله. ولكن نظام الأسد قد استطاع بسط سيطرته على المنطقة الممتدة من مدينة «دمشق» إلى الحدود الشرقية والشمالية من لبنان حيث يسيطر على أكثرها أحلافهم من حالش «حزب الله».

من جهة أخرى يتقدم الثوار على الجبهات الأخرى كلها بفضل الله، وتبقى الحقيقة على الأرض الآن: لا يستطيع أي طرف تحقيق حسم عسكري في الوضع الراهن وسيبقى الاقتتال إلى أن يأذن الله لنا بالنصر.

شبه بعض الكتاب خروج الثوار إلى خروج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة المكرمة مهاجرين إلى المدينة المنورة ليعودوا إليها بعد عشر سنين فاتحين منتصرين، وأحد الكتاب الأفاضل استشهد بقول عنترة- بعد أن شاخ وتقاعد عن القتال-: «بم شاع عنك أنك أشجع العرب وأشدها؟ قال: «كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما وأحجم إذا رأيت الإحجام حزما، ولا أدخل موضعا لا أرى لي فيه مخرجا». وهناك نقاط شبه بهذا وذاك ولا شك، ولكن تحضرني قصة -هي برأيي- أشبه بحادثتنا وبطلها سيف الله المسلول «خالد بن الوليد» الذي تفتخر مدينة حمص باحتضان ضريحه. في معركة مؤتة خرج ثلاثة آلاف مقاتل مسلم في جيش لتأديب «شرحبيل بن عمرو الغساني» - وكان عاملا على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر- لقتله رسول النبي صلى الله عليه وسلم « الحارث بن عمير الأزدي».

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عين «زيد بن حارثة» قائدا للجيش فإن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة. وعقد لهم لواء أبيض، ودفعه إلى زيد بن حارثة. وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم وقاتلوهم، وقال لهم: »اغزوا بسم الله، في سبيل الله، من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة، ولا كبيرا فانيا، ولا منعزلا بصومعة، ولا تقطعوا نخلا ولا شجرة، ولا تهدموا بناء».

عند مدينة مؤتة توقف المسلمون وكان عددهم ثلاثة آلاف وعدد الغساسنة والروم مئتا ألف وهو عدد لم يتوقعه المسلمون. اختار المسلمون الهجوم على المشركين، وتم الهجوم بعد صلاة الفجر وكان هجوما قويا لم يتوقعه الروم والغساسنة، وفي اليوم التالي بادر المسلمون أيضا بالهجوم وكان أيضا يوما لصالح المسلمين وقتل كثير من الروم وحلفائهم. في اليوم الثالث بادر الروم بالهجوم وكان أصعب وأقوى الأيام وفيه استشهد زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فاجتمع المسلمون واختاروا خالد بن الوليد قائدا لهم.

كان خالد بن الوليد قائدا عسكريا فذا ومحنكا، فأدرك أنه لا طاقة لثلاثة آلاف مقاتل بجيش قوامه مئتا ألف مقاتل فالكثرة تغلب الشجاعة، فقرر الانسحاب ولكنه كان يدرك أن الروم سيتبعونهم ويجهزون عليهم، فكان لا بد من حيلة للعودة بالجنود إلى المدينة المنورة سالمين فقام بمكيدة ذكية لإيهام العدو بأن المدد من المدينة وصلهم فأرسل عددا كبيرا من فرسانه ليلا ليختبئوا بعيدا عن المعركة ثم يأتون بعد فجر اليوم التالي مجموعات مجموعات... كل مجموعة تأتي تثير ما استطاعت من الغبار وتعلوا أصواتهم بالتكبير، ثم قام بتبديل الرايات وغير أوضاع الجيش وعبأه من جديد فجعل مقدمته ساقه وميمنته ميسرة والعكس بالعكس، فلما رآهم الأعداء أنكروا حالهم وقالوا: جاءهم مدد من المدينة فأدخل ذلك رهبة في نفوسهم، وبعد أن تراءى الجيشان هجم المسلمون على الروم هجوما شديدا يؤكد ظن الروم بأن مدد المسلمين وصل حتى كادوا يصلون إلى خيمة قائد الروم ثم أمر خالد بانسحاب الجيش بطريقة منظمة أوحت للروم أن المسلمين يتهيؤون لهجوم مباغت جديد في اليوم التالي فلم يتبعهم الرومان، بل أخذوا يتحضرون لصد ذاك الهجوم بينما كان خالد وجيشه يغذون السير جنوبا باتجاه المدينة، فلما تبين للروم أن هجوم المسلمين لن يحصل كان جيش المسلمين قد ابتعد مسافة كافية ليأمن انقضاض الروم عليه.

وصل خالد وجيش المسلمين إلى المدينة ولما علم أهل المدينة بالخبر سارع بعض الناس المتحمسين بلومهم وجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سر لما فعله خالد وقال: بل هم الكرار إن شاء الله. ما فعله سيدنا خالد رضي الله عنه هو عمل في غاية الحكمة إذ أدرك أن الهدف هو ليس الموت وإن كان في سبيل الله، ولكنه النصر والتمكين وإعمار الأرض وملؤها عدلا، لذلك قرر ألا يخوض معركة ستكون نتيجتها على الأغلب فناء ثلاثة آلاف مقاتل مسلم في وقت كانت الدولة المسلمة وليدة وفي أمس الحاجة إليهم.

في حمص كان الوضع صعبا لمقاتلين أشاوس نذروا أنفسهم في سبيل الله ولتحرير وطنهم من فرعونه، ومهما كانت الأسباب من تقاعس في دعمهم أو أكثر من ذلك تبقى الحقيقة أن عدوهم يفوقهم كثيرا عددا وعدة بما يأتيه من مدد إيراني وعراقي وحزبلاوي، وأن الكثرة وتفوق نوعية السلاح تغلب الشجاعة، فكان لا بد من الانسحاب للحفاظ على الأرواح. ولكن هؤلاء المقاتلين ليسوا بالفرار بل هم الكرار إن شاء الله، وسيكونون مع إخوتهم الثوار في باقي سورية نواة التحرير القادم بإذن الله.

مدن ثائرة

مدينـة بنـش

إعداد هزار بيانوني

«بنـش» هـي مدينـة سـورية تتبـع لمحافظـة إدلـب، وتتربـع فـوق تـل وتبعـد ٧ كـم عـن إدلـب، وتحيـط بهـا كـروم الزيتـون والتيـن مـن الغـرب والشـمال؛ حيـث تتصـل مـع كـروم مدينـة إدلب الشـهيرة بزيتونها وكرمتها وتينهـا، وتحفهـا سـهول زراعيـة خصبـة مـن الجنـوب والشـرق. ويعمـل أهـل المدينـة بالزراعـة والتجـارة ويشـتهرون بالكـرم والجـود. وتعـد المدينـة مـن المـدن المهمـة فـي محافظـة إدلـب لأنهـا صلـة وصـل بيـن المحافظـة إدلـب ومـا تبقـى مـن المـدن والقـرى الأخـرى التابعـة للمحافظـة.

تقـع مدينـة بنش علـى تلـة يصل ارتفاعهـا عن سـطح البحـر إلى ٣٧١ م، وتتمتـع بمنـاخ معتـدل إذ تكـون درجة الحـرارة صيفا ٣٥ درجـة مئوية وتنخفـض درجـة الحـراة في شـتاء. تنحـدر سـفوحها الشـرقية والجنوبية بشدة على السـهول المجاورة، وارتفاعها عن سـطح البحر ٣٣٠ م، ويخف الانحدار باتجاه الشـمال، وتتصـل بهضبة إدلب مـن جهة الغـرب، وتبلغ مسـاحة بنش مـع الأراضـي التابعة لهـا «١٥٠٠٠» هكتار، والمشـجر فيها «١١٠٠» هكتار.

أصل التسمية:

جوهر اسـم بنش لم يحـور، بل حافظ علـى جوهـره؛ البـاء عائدة عنـد أهل الشـام بمثل كلمة «الكفـر»، وهي رمز للبيت والقرية وهو شـائع فـي كثير من القرى والبلـدان في بلاد الشـام ومصر. واسـم بنش في أصله اسـم ديني بمثل أسـماء قرانـا معظمها، وهو اسـم أهم الآلهـة فـي المنطقة «هـدد»، ورفيقته تسـمى عشـتار- عشـتروت، واسـمه عنـد الحثييـن "telepinush" تلبنـش، وبالمقارنـة يمكن القول أن اسـمها لقب اشـتق من إحدى صفـات إلـه المنطقة الرئيـس «هدد/ إلـه القوة».

والعاصفة تعني القـوة والعاصفة بمعنى «إدلـب / ادو ـ هـدد». فـي أوروبا مدن عدة باسـم «نشـن»، كما في صربيا أي الاسـم نقل من هنا.

وقد أفـاد أحـد أعضـاء بعثـة إيطالية استكشافية في سـورية في أواخر القرن العشـرين بأنهم اكتشـفوا الرقم اسـم بنـش القديم، وهـو «بآناش».

وقد ورد في «مذكـرات القاضي» لـ «ابن شـحنة» وهو من قضاة حلـب في أواخر العصر العباسـي، أن بنـش هي بلدة من أعمـال حلب وهي تبعد عـن مدينة حلب مسـيرة يوم أو بعد مرحلـة، وهي تعتلي ربوة وتلفها كـروم الزيتون.

وفي اللغة السريانية القديمة أن بنش تقسـم إلـى مقطعيـن: بـن + نـش وتعنـي مزرعـة الأشـبال أو «الأسـود»، لكنـه مـن المؤكـد أن هـذه المدينـة ظهـرت للوجـود فـي مرحلـة الحكـم الرومانـي لبـلاد الشـام وخضعـت لـه، وبنيـت فيهـا المعابـد والكنائـس التـي كان الرومـان يقيمـون فيهـا شـعائرهم الدينيـة، واليـوم نشـاهد بقايـا آثـار الكنائـس التـي تحولـت فـي عهـد «عمـر بـن الخطـاب» إلـى مسـاجد مـن مثـل «الجامـع الكبيـر» التـي تتميـز حجارتـه القديمـة بالضخامـة.

وفي أثناء أعمال البناء والتشـييد وسـط البلدة بجـوار الجامع المذكـور ظهر في أثنـاء الحفـر كثير مـن تلـك الحجارة وبعض تيجان الأعمـدة الرومانية وبقايا سـور وبعض القبور الرومانيـة، وهناك منطقـة فـي البلدة تسـمى «حـوران الكنيسـة» إلى الآن.

ومؤخرا ذكرت المصادر الأثرية المختصة وجـود قبـور ثلاثة ملـوك مـن ملوك إيبـلا؛ المملكـة العريقـة في شـمالي سـورية، وحول البلدة تنتشـر كثير من التـلال الأثريـة مـن مثل «تـل آفس وتـل دينيتـا»، وهنالك أيضـا مبنى تم تشـييده في مرحلة الاحتلال الفرنسـي وهو تحفـة فنية رائعة ومـازال يحتفظ برونقـه وجماله.

لـو نظرنا من بعيد لوجدنـا بنش هي على مرتفع «أكروبول» اصطناعي، وحين نقوم بحفر الأسـاس لـدى بيت قـد نجد بقايا بلدتنـا القديمة، لأنها فـوق «أكروبـول» أي تجمـع أثـري، فيـه بقايا المعبـد والمدافـن المذكـورة في وثائق في إيبلا.

احتجاجات:

أول تظاهـرة فـي بنـش فـي جمعـة الشـهداء بتاريـخ ١ أبريـل.

كان لمدينة بنش دور بارز في المشـاركة في حركة الاحتجاجات السـورية ٢٠١١، إذ بـدأت التظاهرات بالخـروج فيها منذ تاريخ ١ أبريل خلال «جمعة الشـهداء»، وقـد تعرضت لحصـار عسـكري لاحق وسـقط فيها كثير من القتلى والجرحى، بالإضافة إلى مئـات المعتقلين.

تنشـر أنبـاء الثـورة معظمهـا علـى «تنسـيقية أحرار بنش» على فيس بوك، و»المكتـب الإعلامـي» فـي بنش على فيس بـوك، و»تنسـيقية مدينة بنش».

مشاريع ثورية

اتحاد منظمـات المجتمع المدني السـوري

إعداد فريق الثورة والمجتمع

ضمـن فعاليـات اتحـاد منظمـات المجتمـع المدنـي السـوري، أقيمـت دورة تدريبيـة دعويـة وتوعويـة بتقديـم المحاضـرة، وذلـك بتاريـخ ١٥-٤-٢٠١٤ يـوم الثلاثـاء فـي مكتـب غـازي عنتـاب. أقـام مكتـب اتحـاد منظمـات المجتمـع المدنـي السـوري فـرع غـازي عنتـاب دورة تدريبيـة دعويـة وتوعويـة حضـر فيهـا ٢٢ مثقـف ومثقفـة فاعليـن علـى الأرض فـي مجـالات مختلفـة مـن مجـالات الحيـاة، وقـد سـاد الجلسـة جـو رائـع مـن الحـوار المفيـد، اتصـف بالشـفافية فـي الطـرح والديمقراطيـة فـي تقبـل أفـكار الآخـر.

كانـت المحاضـرة فـي الـدورة الأسـتاذة «غيثـاء محمـد علبـي» وهـي مسـؤولة قسـم المـرأة فـي اتحـاد منظمـات المجتمـع المدنـي السـوري، وخريجـة بكالوريـوس شـريعة ماجسـتير اختصـاص تفسـير ودعـوة، وعضـوة فـي رابطـة العلمـاء السـوريين، وعضـوة فـي مركـز التدريـب الكنـدي. حصلـت علـى الجنسـية الكنديـة مـن أجـل الجـواز الـذي حرمـت منـه فـي بلدهـا، وأسسـت هنـاك حلقـات المسـجد فـي شـمال كنـدا ومازالـت الـى هـذا اليـوم.

لهـا مؤلفـات منهـا طبـع والآخـر لـم يتيسـر لـه الطباعـة، وللمحاضـرة دراسـات تربويـة فـي سـورتي الفاتحـة والبقـرة، وشـرح الأربعيـن التربويـة فـي تربيـة الأطفـال.

وقد دارت الدورة حول المحاور الآتية:

المحـور الأول: عـرض واقـع الحركـة الإسـلامية والمسـتجدات الحاليـة والدوليـة:

تـم فيهـا عـرض مفصـل لواقـع القـوى الإسـلامية علـى الصعيـد السياسـي والاجتماعـي والرسـمي، ففـي المسـتوى الاجتماعـي انسـحب الإسـلاميون مـن المجـال الاجتماعـي، ولاسـيما المجـال الخدمـي والتعليمـي فتسـبب فـي تـآكل الطبقـة الوسـطى فـي المجتمـع، وقيـام النمـط الاسـتهلاك الغربـي «تعطيـل العقـول المفكـرة»، مـع انحسـار القيـم الإسـلامية بوصفهـا منهـج حيـاة، ممـا أدى إلـى التراجـع فـي مجـال القيـم الإسـلامية الاساسـية، وتراجـع فـي الترابـط الاجتماعـي ضمـن الأسـرة خاصـة والمجتمـع عامـة.

بالإضافـة إلـى تراجـع بعـض العبـادات والمظاهـر المميـزة لفكـر الصحـوة الاسلامية مـع زيـادة اسـتجابة المجتمـع للفكـر الغربـي.

المحـور الثانـي: تنـاول الرسـالة ووضـوح الرؤيـة:

حيـث أكـدت السـيدة غيثـاء علـى ضـرورة وصـول القيـم مـن دون تشـويش، وتكـون واضحـة لا تحتمـل اللبـس، ومـن أهـم العوامـل المؤثـرة ايجابيـا علـى القيـم:

١- الأسـرة المسـلمة: تقاليـد ذات جـذور إسـلامية.

٢- المؤسسـة الدينيـة – الكتـب – الجمعيـات الدينيـة والخيريـة.

٣- المؤسسة التعليمية وماتزال فعالة.

٤- تيار الصحوة.

أمـا المحـور الثالـث، فقـد عـرض لأهـم القواعـد الأساسـية فـي العمـل مـن خـلال منهـج الإصـلاح وكيـف نبـدأ، وهـل نضمـن النتائـج للحفـاظ علـى الصبغـة والهويـة الاسـلامية للمجتمـع الاسـلامي وتأصيـل جوانبـه واسـتكمال أركانـه.

وفـي ختـام الـدورة كان هنـاك ورشـة عمـل وهـي عبـارة عـن عشـرة مـن الأسـئلة المطروحـة عـن المحـاور الثلاثـة وفـي كل سـؤال ثلاثـة خيـارات مـن الأجوبـة، يختـار مـن كل سـؤالا جوابـا واحـدا يعبـر عـن فهـم الناشـط للـدورة ومحتوياتهـا، وبعـد ذلـك قيـم كل واحـد مـن الحاضريـن نفسـه مـن ضمـن إجاباتـه.

وفـي نهايـة الـدورة تـم عـرض مجموعـة مـن التوصيـات:

- يجـب إقامـة دورات دائمـة مـن أجـل تنويـر الفكـر الإنسـاني.

- مـدة الـدورة تحتـاج إلـى أيـام عـدة وليسـت يومـا واحـدا.

تعييـن أوقـات محـددة مـن أجـل النقاشـات حتـى نحافـظ علـى سـير الـدورة أو المحاضـرة بصـورة ناجحـة.

بريد القراء

لتكن شريكا في القتل والدمار

بقلم : ياسر عبد الله

انتخب بشار، ولتكن شريكا في القتل والدمار.

ابتهـج مناصـرو المجـرم بشـار الأسـد فرحـا عندمـا أعلـن ترشـيح نفسـه لمـدة رئاسـية جديـدة - حيـث سـتجرى فـي الثالـث مـن حزيـران القـادم، ومـا كان فرحهـم إلا تمثيليـة سـخيفة ومكشـوفة للمحافظـة علـى مصالحهـم ووجودهـم، ومحاولـة لإقنـاع غيرهـم بأنهـم وطنيـون مخلصـون وقفـوا مـع الأسـد لمواجهـة المؤامـرة الكونيـة علـى الدولـة السـورية.

فـأي أحمـق سـيصدق مزاعمهـم؟ فقـد كذبـوا علـى أنفسـهم، ولـن يصدقهـم إلا أمثالهـم مـن المرتزقـة وكل مـن ضلـل بوسـائل الإعـلام الأسـدية الذيـن أعمـى اللّه قلوبهـم عـن رؤيـة الحقيقـة، لأنهـم يعلمـون علـم اليقيـن بـأن آل أسـد يـرون سـورية مملكـة لهـم، ومـن الاسـتحالة أن يسـلموا الحكـم لغيرهـم، وأنهـم ماضـون بتطبيـق شـعارهم: «الأسـد أو نحـرق البلـد» بـكل عزيمـة وإصـرار.

نقـول لهـؤلاء المرتزقـة: احتفلـوا كمـا شـئتم وانتخبـوا مجـرم العصـر بشـار فأنتـم شـركاء لـه فـي القتـل والدمـار، ولكنكـم لـن تفلحـوا بإقنـاع أحـد مهمـا حاولتـم أن تبـرروا دفاعكـم عمـا اقتـرف نظـام الأسـد مـن الجرائـم بحـق شـعبكم؛ لأن الشـعب السـوري الحـر ومعـه كل العالـم شـاهد علـى جرائـم سـيدكم السـفاح بشـار فـي وضـح النهـار للسـنة الرابعـة علـى التوالـي وبصـورة يوميـة، ومـا عـادت تنطلـي عليـه مـا تسـوقون مـن تبريـرات للمجـرم القاتـل الـذي لـم يسـبقه أحـد فـي إجرامـه.

فـإن كنتـم قـد خدعتـم وكذبتـم علـى أنفسـكم بإرادتكـم للدفـاع عـن مصالحكـم لتقنعـوا غيركـم بـأن قصـف المـدن والقـرى بالطائـرات والصواريـخ لمواجهـة الإرهابيـن المسـلحين فلـن يصدقكـم أحـد؛ لأن مواجهـة المسـلحين الذيـن لا يملكـون سـوى البنـادق والأسـلحة الخفيفـة لا تتـم بقصفهـم بالطائـرات والدبابـات والصواريـخ والأسـلحة الكيماويـة لينتـج عنـه تدميـر أحيـاء سـكنية بأكملهـا علـى رؤوس سـكانها؛ فمئـات الآلاف مـن الأطفـال والنسـاء والشـيوخ الذيـن قتلهـم الطاغيـة بشـار ليسـوا قتلـة وإرهابييـن، والملاييـن مـن المهجريـن هـم مـن أبنـاء شـعبكم، ومـا كانـت المسـاجد والكنائـس والمـدارس والأفـران والمستشـفيات والأحيـاء السـكنية التـي دمـرت علـى رؤوس مـن كان فيهـا قواعـد عسـكرية يخـزن فيهـا الأسـلحة الثقيلـة.

وإن كنتـم قـد خدعتـم وكذبتـم علـى أنفسـكم بإرادتكـم للدفـاع عـن مصالحكـم لتقنعـوا غيركـم بـأن المشـايخ هـم مـن أفتـوا لكـم أن تنتخبـوا القاتـل بشـار فلـن يصدقكـم أحـد، لأنكـم تعلمـون أن فتـوى هـؤلاء المشـايخ تملـى عليهـم مـن الأفـرع الأمنيـة ليملوهـا عليكـم، فكيـف لكـم أن تصدقـوا العلمـاء المأجوريـن ولا تصدقـوا العلمـاء الربانييـن فـي المجلـس الإسـلامي السـوري الـذي يضـم ٤٠ هيئـة ورابطـة إسـلامية علميـة شـرعية مـن أهـل السـنة والجماعـة تقريبـا، وهـم مـن خيـرة العلمـاء والمشـايخ فـي سـورية الذيـن أفتـوا بـ: «تحريـم الانتخابـات الرئاسـية وأن المشـارك فـي الانتخابـات يعـد شـريكا فـي الظلـم والبغـي والإثـم والعـدوان، وتعـد المشـاركة «كبيـرة مـن الكبائـر» كونهـا إعانـة للمجـرم وتفويضـا وتغطيـة لـه علـى جرائـم جيشـه وأجهزتـه الأمنيـة بحـق المقدسـات والدمـاء والأعـراض والأمـوال».

فكفـوا عـن مسـاندتكم لقاتـل الأطفـال ومدمـر الأوطـان، واعلمـوا أن رهانكـم باسـتمرار حكـم آل الأسـد خاسـر لا محالـة، وسيسـقط الأسـد رغـم أنوفكـم وأنـوف الـدول التـي سـاندته جميعهـا، ولـن يفيدكـم مـا حصلتـم عليـه مـن فتـات مائـدة آل الأسـد، وإن نجوتـم مـن محاكمـة شـعوبكم فلـن تنجـوا أبـدا مـن الـذل الـذي سـيطالكم طـوال حياتكـم، فكيـف لكـم أن تضعـوا عينكـم بعيـن مـن فقـد أحـد أفـراد أسـرته وهـدم بيتـه؟ عندهـا سـتقضون بقيـة عمركـم أذلاء صاغريـن، يلعنكـم جيـل بعـد جيـل لدعمكـم وانتخابكـم لمـن قتـل مئـات الألاف مـن أبنـاء بلدكـم ودمـر نصـف سـورية، وليـس لديـه حـرج أن يدمـر الباقـي حفاظـا علـى اسـتمراره فـي الحكـم؟ وأول مـن سـيتخلى عنكـم هـو مـن تدعمونهـم اليـوم مـن آل الأسـد، فليـس لكـم مـكان معهـم عندمـا يغـادرون لينجـوا بأنفسـهم.

فهـل تدركـون ذلـك وتفيقـون مـن غفلتكـم قبـل أن يحـل عليكـم النـدم فـي الدنيـا والخـزي فـي الآخـرة؟

«يـوم تقلـب وجوههـم فـي النـار يقولـون يـا ليتنـا أطعنـا اللّه وأطعنـا الرسـولا. وقالـوا ربنـا إنـا أطعنـا سـادتنا وكبراءنـا فأضلونـا السـبيلا. ربنـا آتهـم ضعفيـن مـن العـذاب والعنهـم لعنـا كبيـرا».

"الإسراء" نافذة على الممكن

بقلم ابتهال قدور

أسئلة كبيرة في حادثة الإسراء تفتح أمامنا نافذتين، تطل الأولى على إيمان مطلق بكل ما جاء يرافقه اطمئنان التسليم ولهذه النافذة مسار يخصها؛ بينما تطل الأخرى على إنكار مطلق وجدل مبهم واتخاذ سبيل آخر. يدور في النفس سؤال: لماذا كانت الحادثة سرا؟ وبما أنها كانت سرا، ولا دليل يثبتها فلماذا يؤمر الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يحكيها؟ أجدني أمام هذين السؤالين قد حسمت أمري وآمنت، احتراما لعقل بشري أراه عظيما، ولإنسانية رائعة فيها من روح الله جل وعلا؛ إنسانية غير محدودة ببيئة صحراوية بدائية يتنقل أهلها على ظهور الإبل، وعقل لا يرضى بأن يستكين ولا يهوى الجمود ولا يطيق التوقف عن العمل، فتلك الهزات الكبرى الآتية من عالم الغيب، وتلك الأسئلة المفتوحة التي تشرع باب الذهول، تفتح أمامنا حدود الممكن على مصراعيه، وتفسح للمستقبل مسارات متعددة ومتنوعة. تبدأ تلك الصدمات الغيبية من حيث النهاية، تبدأ معنا من حيث القمة، وتجعل العقل القابل للتحدي مستعدا متحفزا للبحث والتنقيب، وهذا أسلوب يخلق لدينا مستوى عاليا من حب الاستكشاف، والرغبة في التحدي، والإصرار على البحث، وطرق أبواب المعرفة للتيقن من إمكانية حدوث أمر كهذا. هذا المستوى من التحدي لا يضعنا فيه إلا إله، حين ينشئ لنا سقفا شديد العلو، ويحثنا على السير باتجاهه بحثا وتنقيبا، وعلى مسارات البحث تتفرع دروب المعرفة، وتتكشف العلوم، ونعثر على النظريات، ونسعد بالاكتشافات. هل من الممكنات أن يتجاوز البشر مستوى سرعة ناقة وحصان؟ هكذا قالوا يومها، ولو أن بيننا وبين من أنكروا وسيلة اتصال لعرضنا أمامهم بالفيزياء والرياضيات كيف تدرجت البشرية من الأنعام إلى العجلة فالمركبة فالطائرة إلى أن وصلت إلى سرعة صاروخ، ومازال التحدي قائما حتى بلوغ سرعة الضوء، والوصول إلى سرعة الضوء تعني تكسر حواجز الزمان، حيث لا يكون هناك أمس ولا غد، بهذا يحدث العلماء. قد لا يستوعب عقلي الآن أمرا كهذا، لكن ثقتي بهذا العقل تنكر علي أن أنكر عظمته، وسيظل هناك من ينكر، مع أنه ينظر ويبصر، ولو أن المنكرين احترموا قواهم لآمنوا، ولكن «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير».

ثرثرة أدبية على حافة سكين

بقلم نسيبة مشوح

لم أستوعب الصورة جيدا.. كنت أمر سريعا لتتبع أخبار الثورة؛ تشوش المشهد المنقوع بالدم لدي.. إلى أن فهمت أن رجلا ما يذبح. ما بين عنقه المجزوز النافر بالنجيع، وإصبعه التي تتشهد تكسر عالم كبير في داخلي، ضباب أحمر قان يلوح أمامي. ضعيفة أنا أمام الدم حد التهاوي. وحين أفقت من حالة الهلع التي انتابتني، فهمت أن داعشا أو ما تسمى بدولة العراق والشام تنحر قائدا ميدانيا لإحدى الكتائب المسلحة في الثورة السورية يدعى «أبا المقدام»؛ الصائد العتيد لدبابات النظام الأسدي. نقموا منه صيده الثمين وإثخانه في العدو في صميم عتاده. لم يخطئوا هم عنقه، ولم تخطئ سبابته طريقها إلى السماء؛ ربما كان يشهد الله أنهم يقتلونه باسمه الأجل ظلما وزورا، وأنه غريق دمه الطهور والأمنيات الكبار. كيف ينزع المرء قلبه ويزرع مكانه صخرة؟ لا، لا؛ فالصخر قد ينبجس بالحنين والماء يوما. كيف يكتسب بشر ما كل هذه القسوة فيهرق دم الأغنيات هكذا؟ ليس لدي إجابة على كل هذه المفتوحة جرحا. سبق هذا الحدث إعدامات أخرى، ولاسيما في شرقي سورية، حيث تسيطر الدولة على مناطق عدة هناك. لم تعد فرضية العمالة كافية لتفسير تمظهرات الدواعش، بل ولا ضلال منهجهم.. إذ هم مزيج من ذلك كله ويزيد. وعلى الأمة كلها بنخبها الشرعية والشعبية التبرؤ منهم، بل ومحاربتهم، إذ لا انتصار في سورية إلا بالتخلص منهم فكريا وعسكريا. الثورة السورية برمتها مهددة بصنيعهم، ولاسيما أن النظام والقوى الغربية تجهد في فسح المجال لهم، فإذا تحققت لهم مآربهم من جنون هذا التنظيم تخلصوا منه. ما نحن فيه من النوازل لا تكفي فيها فتاوى ومواقف فردية هنا وهناك؛ فوجود سورية وربما غيرها من بلاد المسلمين أصبح مهددا في خضم تآمر عالمي يشهده القاصي والداني. كثيرا ما كنت أتساءل كيف لفرد أو جماعة أن تتخيل أنها الحق الصراح، وعادة المؤمن اتهام نفسه ومراجعتها؛ فكيف إذا تعلق الأمر بالدماء وفسحة الدين التي تكاد تتلاشى كلما ولغ المرء في دماء المعصومين، التي يحاول القتلة الخروج من حدودها بالتكفير والتضليل والتقطيع والتفسيق؟ لأبي المقدام الذبيح، ربما تكون بحيرة الدم التي ثعبت من جرحك الحزين موطن هلاك أبدي للقسوة والضلال معا.

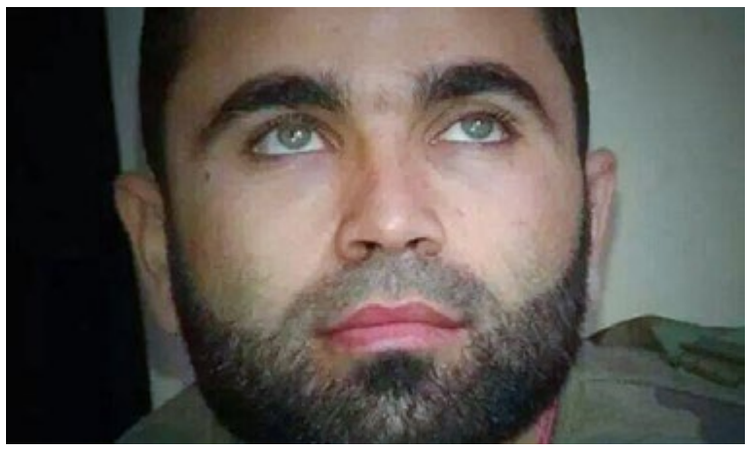

انتخابات غابة الزمان

بقلم طريف يوسف آغا

من وحي كتاب «كليلة ودمنة» جمعة «ميثاق الشرف الثوري يمثلنا»

كان يا ما كان في قديم الزمان، كانت هناك غابة تعيش في أمان؛ فتسلطت عليها عصابة من الكلاب، على رأسها كلب سلوقي سعران، وراحت تتاجر بها فتبيع وتشتري وتدعي أنها توفر الأمن والأمان؛ فتحت أملاكها لكل عابر سبيل ولمن يشتهي من الجيران وجيران الجيران، وشكلت مجلسا سمته مجلس الشعب، ملأت مقاعده بكل جربانة وجربان، ثم قررت في يوم من الأيام أن تجري انتخابات أمام الأعيان، ولم تنس أن تضع للتقدم شروطا ما سمع بها قبلا إنس ولاجان، سمحوا للحمير والماعز بالترشح وكذلك للبقرات والغنمات والخرفان، وأطلقوا على ما يجري عرسا وطنيا، أصحاب الأذناب فيه هم العرسان؛ فاندفعت الدواب من كل حدب وصوب، ما وافى الشروط منها إلا كران، سمحوا لهما بالنهيق هنا وهناك، وسمحوا بتعليق صورهما على الجدران، ولكن سرعان ما نهشت بهما الكلاب وقدمتهما لفوز القائد قربان، وعادت الغابة إلى سابق عهدها، وبقي كلبها المسعور هو السلطان.

إلى شراذم الباطنية

بقلم يحيى حاج يحيى

من تحت الأرض سنأتيكم
من فوق الأرض سنأتيكم
أرضي ما عادت تقبلكم
بجرائمكم.. ومساويكم
يا عهر الدنيا، من منا ينقذكم فيها، يحميكم؟
زلزال نحن
وقد عصفت عزمات فينا
ترديكم
وصواعق تنصب عليكم
مما صنعته أيديكم
تاريخ أسود ماضيكم
والحاضر سفر مخازيكم!
أحقاد الماضي فد برزت أنيابا
تكشف ما فيكم
لا أبقى الله لكم نسلا
تتكاثر منه ذراريكم !

الشباب والفن

الليلة العربية

إعداد كيندة التركاوي

ليلة من أجمل ليالي إسطنبول، أضفت على جامعة Istanbul Sehir University «شاهر إسطنبول» خصوصية رائعة؛ الجامعة التي تقع في القسم الأسيوي من إسطنبول منطقة في «أنطوني زاده»، والتي تضم مئات الطلاب العرب من الجاليات العربية المختلفة، ولكن كان للشباب السوري البصمة الكبرى في الحفل، حيث أحيا مجموعة من طلاب الجامعة حفلا فنيا بمناسبة انتهاء العام الدراسي تحت عنوان «الليلة العربية».

بدأ الحفل بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم.

حضر معنا الليلة العربية مسؤول العلاقات الخارجية بالجامعة، وبحكم انشغالاته الديبلوماسية فهو يتكلم العربية بطلاقة، ألقى كلمته ثم جلس مع الجماهير لمشاهدة الحفل.

كانت الفقرة الأولى من الحفل عبارة عن مسرحية شعرية؛ في المسرحية تتم محاكمة شباب لاستهزائهم بأمير المؤمنين. قبل النطق بالحكم قام مسؤول العلاقات الخارجية من مكانه وحمل الميكروفون، وتحدث بصفته مراقبا دوليا، واستنكر ما يحدث من ظلم وجبروت وبعد ذلك صرخ عاليا: «خيبر.. خيبر.. يا يهود، جيش محمد سوف يعود»، وتبعه الطلاب بكل حماس ورددوا وراءه: «خيبر.. خيبر.. يا يهود، جيش محمد سوف يعود».

بعد ذلك قدم أحد شبان الجامعة وصلة غنائية من القدود الحلبية، وتبعه شاب تركي بتقديم فقرة موسيقية أداها من خلال تلحين بفمه فقط، وتخلل الفقرات مجموعة من الألعاب الهادفة بقصد تدريب الطلبة على التحدث باللغة الإنكليزية بطلاقة وسرعة.

وقدم مجموعة من الطلبة مسرحية رائعة تتحدث عن غلاء الأسعار في إسطنبول وفي الدول الأخرى كلها بطريقة كوميدية لاذعة، لاقت المسرحية على الرغم من تواضع أدواتها إعجاب الحضور.

مسك الختام كان عراضة شامية رائعة؛ دخلت فرقة العراضة من باب الصالة مصطحبة العريس السوري بهتافات العراضة الحمصية الجميلة، وحيا فيها كثيرا الحضور المتمازج من الدول والجنسيات المختلفة، وحيا فيها الجامعة والمسؤول عن تنظيم الحفل ورفاقه الطلبة. هذه الفقرة سرقت الحضور بروعتها وأخذت بألبابهم من شدة الحماس والتفاعل معها. وأخيرا قدم مجموعة من الشبان المغاربة أهازيج مغربية رائعة، واجتمع الطلاب العرب والأتراك في صور تذكارية ساحرة، تعكس الحب والطيب الذي يحمله الأتراك للعرب، فعلى الرغم من اختلاف اللغات والعادات، يجمعهم رابط الأخوة في الله، ويوحد صفهم الدين الإسلامي القويم.

الفن والثورة

ينبوع الشباب في الزعتري

إعداد فريق صفحة الثقافة والفن

تحت رعاية وإشراف اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري، قام فريق «اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري» فرع الأردن بالتعاون مع فريق «ينبوع الشباب» بحفل فني في مخيم الزعتري بتاريخ ٢١-٥-٢٠١٤ في تمام الساعة الواحدة ظهرا.

يهدف هذا الحفل إلى إظهار مأساة مخيم الزعتري عن طريق مواهب الشباب بطريقة فنية حضارية فريدة من نو عها .

- بدأ الحفل في تمام الساعة الواحدة بفلم صامت مصور في مخيم الزعتري يتحدث عن مأساة الشباب في المخيم و صعوبة الحياة التي يعيشونها.

- بعد الانتهاء من الفلم الصامت قام فريق ينبوع الشباب بعرض مسرحي يعرف عن الفقرات الفنية وعن الوضع العام في المخيم والمعاناة الموجودة.

- بعد ذلك قام فريق الشعر بإلقاء كلمته، بالإضافة إلى فريق الرسم وفريق الموسيقى، وقاموا بالتعريف عن أنفسهم وعرض ما يعانيه مخيم الزعتري عن طريق موا هبهم .

- كما قام الأستاذ «عامر العمري» رئيس فرقة ينبوع الشباب بإلقاء كلمته وتوجيه تحية شكر لمنظمة الـ IRD ولاتحاد منظمات المجتمع المدني السوري، وتقديم لوحة تذكارية للاتحاد.

- بعد انتهاء كلمة الأستاذ عامر العمري قام الأستاذ «عبد الله السلقيني» وهو مندوب اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري في الأردن بإلقاء كلمة تحدث من خلالها عما يعانيه أهلنا في مخيم الزعتري، وألقى كلمة شكر للحضور على تلبية الدعوة، وشكر خاص لمنظمة الـ IRD وتقديم درع تذكاري لرئيسة منظمة الـ IRD في مخيم الزعتري وذلك لمواقفهم الإنسانية تجاه الشعب السوري وتقديم المساعدة لنا في هذا العمل.

قام بحضور هذا الحفل ما يقارب «٢٥٠» شخصا من منظمات عالمية ومجالس محلية عدة:

١- مجلس عشائر مخيم الزعتري.
٢- اللجان المحلية لمخيم الزعتري.
٣- رابطة أهالي حمص في المهجر.
٤- منظمة الشفاء لرعاية المصابين السوريين.
٥- منظمة الـ UN
٦- منظمة IRD
٧- منظمة WAR CHILDREN
٨- منظمة human rights watch
٩- منظمة AKTID
١٠- منظمة نور الإيمان لتحفيظ القرآن الكريم.
١١- منظمة رعاية الأطفال المفقودين.
١٢- منظمة RAF

«ينبوع الشباب» هو اسم لمشروع أطلقه شباب من المخيم للتعبير عن مواهبهم وأعمالهم الفنية المتنوعة، لكي ينقلوا للعالم أجمع حالتهم وواقعهم الذي يعيشوه على الرغم من ظروفهم القاسية.

صوتك بدمنا

إعداد فريق عمل حملة صوتك بدمنا

أطلقت إذاعة «نسائم سوريا» حملتها على صفحات التواصل الاجتماعي تحت اسم «صوتك بدمنا»، ممثلة بـ «هاشتاغ» #صوتك_بدمنا.

وهي عبارة عن سلسلة أعمال تصويرية وإذاعية، بالإضافة إلى مقطع من الفيديو ستنشر بالتدريج مع بدء ما يسمى بالانتخابات الرئاسية في سورية، والتي يدعو لها نظام الأسد.

تهدف الحملة التي تحمل اسما واحدا ممثلا بـ «صوتك بدمنا» إلى تحويل رأي الشعب السوري وتوعيته إلى أن كل سوري سيشارك في تلك الانتخابات سيكون صوته رصاصة في صدر أخيه السوري.

وأن نتائج تلك الانتخابات -المعروفة أنها ستؤول لصالح الأسد-ستمدد حكمه لـ ٧ سنوات على رقاب الشعب السوري.

وتعلن بدأ مرحلة جديدة من القصف والدمار والموت لأبناء الشعب السوريين، إن انتخبوه أم لا.

والنجـم إذا هـوى

بقلم أحمد سعود

تبكي العيون بدموع القلب، وحقّ لها أن تبكي، فقد هوى نجم، وما أدراك ما النجم إذا هوى، وترجّل فارس طالما لخيل الله اعتلى، ونصرة لدينه رابط وثوى، وغيرة على وطنه، وبلاغا لمشروع الإسلام الوسطي جهد واجتهد وجاهد...

كانت السيرة النبوية عنوان تميّزه، وكان زهده وتواضعه ووجهه المنير، وثغره البسّام ظاهره الجميل الذي يصدّقه جمال الباطن فيما أحسب، ولا أزكيه على الله، ولا أشهد إلا بما علمت من ظاهره ورعا وتقرّبا من كل ضعيف متضعّف، وصلة بأهل الفضل من الزهاد، واستجابة لكل من دعاه إلى مناسبة اجتماعية، خاصة من المغمورين، يطيّب بحضوره خاطرهم، ويخصّهم ببركة دعائه، وصيد قبساته من السيرة العطرة، وكانت ديوانه الذي لا ينضب حيثما حل، وفي كل محفل!

هو ذا شيخنا الدكتور منير محمد نجيب الغضبان رحمه الله، فقيد الحركة الإسلامية العالمية، وفقيد الحركة الوطنية السورية، وفقيد الأدب والسيرة والتاريخ والتربية والفكر السياسي والبحوث العلمية، فقيد الثورة السورية، والربيع العربي، فقيد المنابر والمحافل ومؤتمرات الوفاق والتوفيق..

صحبت الشيخ دهرا، كان من أبرك سنيّ عمري تفاؤلا وعطاء وتقويما وخصوبة ثقافية وفكرية، وتواصلا اجتماعيا وثقافيا..

كان يلفت في شيخنا تواضعه حدّ أن لا يقدّم نفسه لمكان ولا مكانة، ولا يرى في نفسه ذاك، مع أنه كان أكثر أهلية ممن يدفعهم بحماس لتبوأ ما هو أليق به!

كان في لباسه زاهدا يشبه حبيبه وأستاذه في هذه المدرسة، الشيخ سعيد الطنطاوي، الذي لم يقطع الشيخ منير رحمه الله زيارته أسبوعيا في يوم محدّد حتى في بدايات مرضه قبل أن يشتدّ عليه ويمنعه من مفارقة فراشه في الأشهر الأخيرة!

ما رأيته يلبس عباءة قط، حتى حين كرموه بجائزة السلطان بروناي، وفي مواطن تكريم أخرى، وكان لا يحرص على اسم الدكتور، ولا يحتفي بالتصوير إلا إذا طلب منه أحد أن يتصوّر معه، فيقبل ليدخل السرور على قلب من طلب منه ذلك..

ظلمه كثيرون فوالله إنه ليحبّهم، ولا ينسى مواضع الفضل التي لهم، فقد سمعته يقول في أحد الحاملين عليه من إخوانه يوما وكنا أنا وإياه وحدنا نشاهده عبر التلفاز: سبحان من أعطاه هذه الهيبة والشخصية!

واسترسلت يوما في عاطفتي لأنال ممن حسبته خصما له، وظننت أنني أجامله بهذا، فزجرني وقال: آلمتني وكنت أظنك أعفّ من هذا عن إخوانك!

شجعني مرارا على الكتابة، وكان يقترح علي موضوعات لأكتبها، ويبدي استعداده لمراجعتها، مع أنني أعلم ضيقه بالمراجعات، حدّ أنه لا يحتمل كثيرا مراجعة كتبه في متابعة بعض أخطاء الطباعة والتنسيق أحيانا..

كان مغرما بالأدب، استلهم من شيخه سعيد الطنطاوي فرائد وطرائف قلّ أن تجتمع لمعاصر، وكان له نظم وكتابة جميلة، ولكنه قال لي: كنت في شبابي أخصب مني فكرا، وأجزل أسلوبا، وكنت أنظم الشعر، ومع هذا فما كنت أسمعه منه من بيان ساحر يكفي، فقد كان له طريقة أدبية سلسة في الكتابة، ليس فيها تقعر، ولا إغراب في العبارة، على نهج أستاذ الجيل الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله، ولعلّ خصوبة خياله وفكره جعلته كثير الرؤى كما هو واسع الرؤية، فقد كنت أصحبه في أسفار كثيرة لبضع ساعات، فكان من انشغاله الدائم بالكتابة والبحث والتدريس والمحاضرات والاجتماعات لا يكاد يجد فرصة من فرص الراحة النسبية حتى ينام ولو لبضع دقائق، كانت كافية لأن يحدثني بعدها عن رؤياه، وقد أحصيت له في سفر واحد لمدة ساعة واحدة ثلاث منامات يوما!

للشيخ تجربته الحاضرة والقريبة من كل جماعات الدعوة والعمل الإسلامي في سورة وخارجها، فقد تنقّل في التعليم داخل سورية نحو عدد من المحافظات، وكان له عبرها وثيق الصلة بأهلها، ثم هاجر قديما للسعودية، وأوثق عراه بكل العاملين للإسلام فيها، فكان له صلاته باللجنة الدائمة للبحوث العلمة والإفتاء، وبرابطة العالم الإسلامي، وبمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، وبجامعة مكة المكرمة المفتوحة، وبالرئاسة العامة لتعليم البنات، وكان من المؤسسين للحركة السلفية الحركية التي نسبت للشيخ سرور زين العابدين، وكان من قيادات تنظيم دمشق في جماعة الإخوان في السبعينيات، وكان المحور الوسط في فترة الانشقاق الحلبي الحموي، وكان وثيق الصلة بحركة التزكية والتصفية، وله ورده اليومي في الذكر على طريقة لم يسمّها لي، وتشبه النقشبندية، ولم اره يتخلّف عنه صباحا أو مساءا، وكان وثيق الصلة بأهل العلم والفضل يتردّد عليهم بلا انقطاع، فكم صحبني معه لمقابلة الأستاذ محمد قطب رحمه الله، وكان له مع الشيخ سعيد العبدالله مجالسة إقراء وتلقين، ولم ينقطع عن دروس الشيخ محمد علي مشعل في الفقه والتزكية..

ومن عجيب همّة الشيخ أنه اهتم بحفظ القرآن الكريم وقد بلغ من السنّ ما بلغ، فحافظ على جلسة أسبوعية في مكة المكرمة، كانت للتلاوة والحفظ والتفسير، فحفظه عشر آيات عشر آيات، على مدى عشرين عاما، حتى ختمه وهو في الستين من عمره!

وفي الستين من عمره واصل دراساته العليا، وفيها كان يحرص على نشر محاضراته بما يعادل خمس محاضرات رتيبة أسبوعيا بعضها يتطلب سفر أسبوعي خارج مدينته، وفي هذا السن أيضا كان يطلب العلم ويقرأ في الفقه الشافعي والحنفي بين يدي الشيخ مشعل!

كان للشيخ دأبه في متابعة الشأن السوري بشكل عجيب، فقد كان في فترة ربيع دمشق يشتري الجرائد السورية، ويقص منها الموضوعات الجادة، ثم يصنفها ويؤرشفها، ويكتب أحيانا خلاصات لها، وينشر بعض المقالات حول ذلك، كل ذلك كان يقوم به وحده بدون سكرتير ولا مساعد!

وقد كتب رحمه الله في كافة فنون الكتابة الصحفية والنقدية، كتب في الرثاء وكم رثى بمجلة المجتمع!

وكتب في متابعة الشأن السوري، والإخواني، وفي فضح جرائم الأسد وأبواقه، وكتب في التعريف بالمشروع السياسي لسورية المستقبل وتأصيله، وكتب في مؤازرة معتقلي الربيع العربي وغيره، وكتب في الحنين للوطن، وكتب في تعقّب بعض الشانئين الحاقدين على الإسلام، وكتب في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وكتب في الفن، وتعقّب أكثر من مسلسل سوري تتناول الواقع التاريخي والاجتماعي والحركة الثقافية، وكتب في الأدب مبدعا وناقدا، وله في الشاعر العراقي الرصافي نقد لعله الأروع، وكتب في التاريخ كثيرا، وخاصة تاريخ أحداث الفتنة ورموزه، وكتب في التاريخ المعاصر، ولعل سفره الألمع هو: (سورية في قرن)، وله في تاريخ الإخوان كتابة لم يطبع بعد، غير أن إبداعه الرئيس كما أسلفت كان في فقه السيرة النبوية، وقد تلمّس في عرضه للسيرة أن يكمّل عطاء سيد قطب رحمه الله، الذي قدّم تفسير القرآن الكريم تفسيرا حركيا يستطيع أن يحاكي كل مسلم فيه المرحلة التي يعيشها، ويأخذ من هدي القرآن ما يعالج راهنه بكل وضوح، ولعل إشارة من سيد رحمه الله أنه كان يتمنى أن يتاح له فعل هذا في السيرة النبوية، هو ما شجّع شيخنا أا عامر على أن يكتب كتابه الأول والأوسع انتشارا: (المنهج الحركي في السيرة النبوية)، حيث عرض فه أحداث السيرة النبوية كأنها واقع معاصر نعيشه، فقرّبها إلينا، وفتح ميدانا عريضا للتأسّي والاقتداء...

كتب بعدها في المنهج التربوي سياسيا وقياديا وإعلاميا وإداريا، ولم ينس أن يكتب حتى في خلاصات للسيرة يمكن أن يحفظها النشئة، حين جمع أربعين رواية هي الأصح في روايات السير، ليحفظها الناشئة معزوّة لأصولها، وكتب في السيرة النبوية للأطفال، وكتب للناشة عدد من القصص، من أجملها كانت قصة خوّات بن جبير، وكتب للفتيات كتابا كانت تدرسه مدارس البنات في السعودية عنوانه: (الأخوات المؤمنات)، وغير ذلك كثير، ولكنني أكتب من ذاكرتي الكليلة، ولا أستطيع عدّ ذلك كله الآن...

وكتب في السيرة الذاتية، وأبرز كتبه كانت: (أفكاري التي أحيا من أجلها)، ولخّص كتبا، وقدّم لكتب غيره وقرظها، وكتب مقالات مطوّلة في تتبع خطاب وسياسات النظام السوري، وتعرية نفاقه، وفي الانتصار للمناضلين السوريين، وحمل قضايا المعتقلين والشهداء وذويهم، وكان الشيخ من المؤسسين لرابطة العلماء السوريين، كان يستلهم فيها مسيرة رابطة علماء بلاد الشام في بدايات القرن العشرين بدمشق، والتي أسسها الشيخ أبو الخير الميداني وإخوانه من علماء سورية، وكان له هذا الجهد قبل أن يتأسّس أي كيان للعلماء في سورية، وتحديدا أواخر عام ٢٠٠٥م، ومنذ ذلك الوقت أراد أن يربطني بالشيخ أحمد معاذ الخطيب الحسني وموقعه (دعوتنا) لأنه يحمل الفكر الوسطي الذي يتبناه الشيخ وينافح عنه..

أبرز جهد علمي قام به الشيخ على صعيد الحركة الإسلامية، هو كتابه القيّم في السياسة الشرعية والذي أسماه: قضايا إسلامية معاصرة. والكتاب وإن كان أسهم فيه عدد من الباحثين، لكن جهد الشيخ كان هو المحرّك والعمود الفقري في كل ما كتب، فجزاه الله عن الإسلام، وعن الحركة الإسلامية كل خير، ونفع بعلمه، وكتب له أجرا لا ينقطع بعموم خيره بين المسلمين، يبشّر بالإسلام الحضاري في الأمة الوسط..

ماذا أقول شيخنا، وكيف أوفّيك حقك؟ اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنّا بعده، واغفر لنا وله..

اللهم أخلف أمتنا وشامنا والإسلاميين جميعا به خيرا

المصاب فيك جلل شيخي الحبيب، ولكن العزاء أنك تموت فينا اليوم جسدا لا روحا، فما عشت لنفسك قط، بل عشت لأمتك ووطنك وأهلك، ومن عاش لغيره عاش كبيراً ومات كبيراً.

لعمرك ما الرزية فقد مال *** ولا شاة تموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد شخص *** يموت بموته خلق كثير

إن هول الفاجعة، وشدة المصاب، تقتضي كمال الرضا بالقضاء والقدر، وإن العين لتدمع، والقلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا... إنا لله وإنا إليه راجعون.

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد
صحيفـة رسميـة تصـدر كل أسبـوعين عـن المكتـب الإعلامي لجمـاعة الإخـوان المسلـمين فـي سـورية

تواصـل معنـا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper